

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

المناهج الدراسية والإصلاح التربوي في التعليم الابتدائي

(مادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية نموذجا)

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في : علم الاجتماع

تخصص: تربوي

إشراف الدكتور :

بلحسين مخلوف

إعداد الطالبة :

جديعي سهام

السنة الجامعية : 2014 / 2015

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

المناهج الدراسية والإصلاح التربوي في التعليم الابتدائي

(مادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية نموذجا)

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في : علم الاجتماع

تخصص: تربوي

إعداد الطالبة :

جديعي سهام

أمام اللجنة المشكلة من:

يوسف حنطابلي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة البليدة 2	رئيسا
بلحسين مخلوف	أستاذ محاضر (أ)	جامعة البليدة 2	مشرفا
فتيحة بن فرحات	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة البليدة 2	عضوا مناقشا
أمينة مساك	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة البليدة 2	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2014 / 2015

إهداء

إلى بلدي الجزائر

إلى الذين سانداني في وحشة هذا الطريق ووقفا معي جنبا إلى جنبا بدعائهما ، إلى أحن قلبين أبي

وأمي

إلى إخوتي الأعزاء وخاصة آية وآدم

إلى عمتي العزيزة الغالية وكل أفراد عائلتي صغيرا وكبيرا

إلى أصدقائي وصديقاتي الذين ساندوني بمنحي الشجاعة على إتمام هذا العمل المتواضع

إلى كل من قال لي : ربي يوفقك

إلى كل هؤلاء هذا تعبيرتي لكم عن مدى حبي

شكر وتقدير

أرفع أكفي حامدة وشاكرة الله أن وفقني لإتمام هذا العمل ، فلولا عنايته ورعايته ما أمكنني ذلك ، فلك الحمد ربي كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، وأصلي وأسلم على خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم الهادي إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة .

من تمام شكر الله عز وجل شكر عباده الذين وفقهم لخدمة الناس وأستاذي الفاضل مخلوف بلحسين المشرف على هذا العمل - نحسبه كذلك والله حسيبه - من هؤلاء العباد الصالحين الذين دأبوا على خدمة الناس وفي أتم صور مكارم الأخلاق .

لما سبق فإنني أتقدم بخالص تعابير الشكر والعرفان والامتنان إلى أستاذي المشرف وراجية من الله عز وجل أن يجعل جهوده في ميزان أعماله الصالحة ، ولا أنسى جميل الأستاذة الدكتورة بن فرحات ذلك لما قدمته لي من خدمات جليلة مشفوعة بالصبر الجميل على التقصير الذي كان من طرفي .

كما أشكر كل من قدم لي مساعدة مهما بدت أنها بسيطة فالله أسأل أن يجازيهم عني خير وأفضل الجزاء .

والشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا البحث .

الملخص

انطلاقاً من أهمية التربية والمدرسة في حياة الفرد والمجتمع جاء اختيارنا لموضوع البحث الذي تجسد على صفحات هذه الدراسة المرسومة بـ : المناهج الدراسية والإصلاح التربوي في التعليم الابتدائي (مادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية نموذجاً)

مشكلة الدراسة : هل يعمل الإصلاح التربوي الجديد على تطوير مناهج مادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية بما يوافق أهداف النظام التعليمي ، وهذه المشكلة تفرعت إلى تساؤلات هي كالآتي :

- هل يعمل منهج التربية الإسلامية للسنة الثالثة ابتدائي على تربية التلميذ وتكوينه عقائدياً واجتماعياً ؟

- هل يسعى منهج التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي على تنمية قيم المواطنة لدى التلميذ؟

- كيف يمكن لمناهج التربية الإسلامية والمدنية أن تجسد أهداف الإصلاح التربوي ؟

وكان اختيارنا لهذا الموضوع لسببين رئيسيين هما :

اهتمام الباحثة بهذا الموضوع لأنه يعتبر قضية وطنية وحدث بارز ينبغي أن يجلب كل

المختصين والباحثين في الميدان التربوي (الإصلاح التربوي في المناهج الدراسية)

حاجة الميدان التعليمي الملحة إلى البحوث التي تزود كل القائمين على التعليم بنتائج علمية

عن حقيقة الميدان وخصائصه وحاجياته ، وضرورة أخذها بعين الاعتبار.

أمّا أهمية الدراسة فتجلت في كونها تبرز أهمية المنهاج الدراسي في الوصول إلى الغايات

التربوية التي تسعى لها المنظومة التربوية ، تحليل محتوى المنهاج الدراسي لمادتي التربية

الإسلامية والمدنية في التعليم الابتدائي ، معرفة بعض عوامل المنهاج الدراسي في هاتين المادتين

وتأثيرها على تربية التلميذ ، الكشف عن مدى تحقيق الإصلاحات التربوية داخل العملية التعليمية

من خلال المناهج الدراسية.

منهج الدراسة : اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي إذ نراه هو الأنسب

لتحليل المناهج الدراسية . واعتمدنا أيضاً على المقابلة كتقنية منهجية في الدراسة الاستطلاعية

وكتقنية رئيسية ركزنا على تحليل المحتوى الذي ساعدنا كثيراً في تحليل منهج المادتين المختارتين

لهذه الدراسة .

عينة الدراسة : بما أننا في هذه الدراسة اعتمدنا تقنية تحليل المحتوى كمنهج وتقنية رئيسية للدراسة فقد اقتصرنا العينة على مجموعة من مفتشي المقاطعة السابعة بمدينة تقرت - ولاية ورقلة- بالإضافة إلى عينة الكتاب المدرسي والمنهاج الدراسي لمادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي .

أهم ما خلص إليه البحث من نتائج :

لما لاحظناه من أهمية كبيرة للمناهج الدراسية للطور الابتدائي وأهمية التدقيق في وضعها بصورة تلائم مستوى تلميذ هذه المرحلة من حيث الكتاب المقرر لكيفية سير الدرس أو للكتاب المقرر لوضعه أمام التلميذ قصد الوصول إلى الغايات والأهداف التربوية للإصلاحات التربوية فإن مادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية كما هما في المقرر والمنهاج الدراسي للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي لهما كفاءات ختامية تعكس جوهر هذه الإصلاحات بأن لها أهداف إيجابية تسعى وراءها لتنمية شخصية وفكر المتعلم من الناحية الدينية والاجتماعية والوطنية والسياسية .

إلا أنه ما يأخذ على هذه المناهج والإصلاحات لم تراعي طبيعة المعلم والمتعلم أيضا وطبيعة المجتمع الذي هو فيه إذ أن يتعلم معارف وأفكار جديدة داخل المدرسة تعطيه حافزا للتعلم بينما في المجتمع الخارجي يصطدم بأفكار معاكسة تجعله يرفض ما تعلمه داخل المؤسسة التربوية هذا كله لأن أهداف الإصلاحات التربوية قائمة على أهداف سياسية واقتصادية مبلورة في نقاط ظاهرها تربوي وباطنها سياسي . لأن في التربية الإسلامية التي تعتمد على الدين والأخلاق لم تعط الحظ الوافر من الاهتمام مثل التربية المدنية التي تعكس سياسة واقتصاد ونظام المجتمع الذي تنتمي إليه هذه السياسة التربوية .

قائمة المحتويات

	إهداء
	شكر وتقدير
	الملخص
	قائمة المحتويات
	قائمة الجداول
11	مقدمة.....
	الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة
16	1-1- أسباب اختيار الموضوع
16	1-2- أهمية وأهداف الدراسة
17	1-3- إشكالية الدراسة
19	1-4- فرضيات الدراسة.....
20	1-5- تحديد مفاهيم الدراسة
25	1-6- المقاربة السوسيولوجية.....
26	1-7- الدراسات السابقة.....
	الفصل الثاني: المناهج الدراسية وأهميتها
45	تمهيد.....

46 2-1- ماهية المنهاج الدراسي
46 2-1-1- تعريف المنهج في اللغة
47 2-1-2- تعريفات قاموسية
49 2-2- مفهوم المنهاج الدراسي
53 2-3- أهمية المنهاج الدراسي
55 2-4- مزايا المنهاج الدراسي
57 2-5- أسس بناء المناهج الدراسية
66 2-6- عناصر المنهاج
الفصل الثالث: مادة التربية الإسلامية في المناهج الدراسية	
77 تمهيد
78 3-1- تعريف التربية الإسلامية
79 3-2- خصائص التربية الإسلامية
80 3-3- محتوى التربية الإسلامية كنشاط في التعليم الابتدائي
82 3-4- الأهداف الكبرى للتربية الإسلامية
87 3-5- الأسس المنهجية للتربية الإسلامية
89 خلاصة الفصل
الفصل الرابع: مادة التربية المدنية في المنهاج الدراسي	
91 تمهيد
93 4-1- محتوى التربية المدنية كنشاط في التعليم الابتدائي

93 تعريف التربية المدنية 4-1-1-1
95 محتوى التربية المدنية كمادة أو كنشاط في التعليم الابتدائي 4-1-2-1
96 الأهداف الكبرى للتربية المدنية 4-1-3-1
99 الأسس المنهجية للتربية المدنية 4-2-1
103 خلاصة الفصل
الفصل الخامس: الإصلاح التربوي الجديد ودواعي تطوير المناهج الدراسية	
105 تمهيد
107 محتوى الإصلاح التربوي 5-1-1
109 دواعي تطوير الإصلاح التربوي 5-2-1
114 أهداف مناهج الإصلاحات التربوية في الجزائر 5-3-1
120 خلاصة الفصل
الفصل السادس: الجانب التطبيقي للدراسة	
122 تمهيد
123 منهج الدراسة 6-1-1
124 تقنيات الدراسة 6-2-1
126 عينة الدراسة 6-3-1
127 المقابلة 6-3-1-1
136 تحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية وفق الفرضية الأولى 6-4-1
145 تحليل محتوى كتاب التربية المدنية وفق الفرضية الثانية 6-5-1

150 نتائج الدراسة 6-6
153 الخاتمة
156 قائمة المراجع
164 الملاحق
168 الملخص باللغة الأجنبية

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	المحتويات حسب المجالات وعدد حصصها المقترحة في منهاج التربية الإسلامية	136
02	توزيع محتويات كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة على المشاريع	138
03	يوضح توزيع موضوعات التربية العقائدية في منهاج التربية الإسلامية .	142
04	يوضح توزيع موضوعات التربية الاجتماعية في منهاج التربية الإسلامية	144
05	يوضح أنّ التربية المدنية تسعى لغرس قيم المواطنة في تلميذ السنة الثالثة ابتدائي	149

مقدمة

تشكل المنظومة التربوية لأي مجتمع أداة رئيسية وركيزة أساسية في نقل الخبرة وتطويرها وهي معيار نموذجي لمعرفة مدى تطور المجتمع وتغييره ، بحيث يكون تطوره بتطورها وتأخره بركودها ، كما أنها تعكس طموحات الأمة وتكرس اختياراتها الثقافية والاجتماعية ، وتسعى في حركية دائمة إلى إيجاد الصيغ الملائمة لتنشئة الأجيال لتنشئة اجتماعية تجعل منهم مواطنين فاعلين قادرين على الاطلاع على أدوارهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على الوجه الأكمل.

فحركية النظام التربوي تجد مصدرها في ضرورة التوفيق بين الثنائية القائمة بين ضرورة الحفاظ على التراث الثقافي الوطني والقيم الدينية والاجتماعية التي تميز المجتمع الجزائري عبر مسيرته التاريخية ، وعلى هذا جاءت مجمل الإصلاحات التربوية التي تهدف إلى الرقي بمردود المؤسسة التعليمية ، وتحسين النتائج المدرسية ، ومن هنا تبدو ضرورة شمولية التطوير والتجديد في مختلف مجالات الإصلاح ، ومما لا شك فيه أنّ المدرسة هي التي تشمل هذا الإطار الذي يتم داخله تطبيق مختلف التجديدات في مختلف برامج النظام في أي صغيرة وكبيرة . وكل تأثير خارج أو داخل هذا النظام سواء كان سياسياً أو اقتصادياً أو ثقافياً أو اجتماعياً فإنه يحدث تغييراً في مجريات سير البرامج التعليمية . وبذلك نجد أنّ المدرسة الجزائرية لا تشذ عن هذه القاعدة ؛ فهي مطالبة بتجديد مناهجها وتغيير طرق عملها ونسق إدارتها ، فتغيير البرامج التعليمية وتحديث محتوياتها أضحت تفرض نفسها خاصة وأنّ عولمة المبادلات تملّي على المجتمعات تحديات جديدة لن ترفع إلاّ بالإعداد الجيد والتربية الناجعة للناشئة.

وبذلك تعتبر مراحل التعليم هي الينابيع التي يستقي منها الفرد مقومات الشخصية وطرق تفكيره ويبني من خلالها مفهوم عن الذات ، ولا يتم ذلك كله إلا عن طريق تعلمه داخل المدرسة وخارجها.

ومن أهم المجالات التي تكتسي أهمية بالغة في الإصلاح التربوي نجد المناهج الدراسية وذلك نظرا لما تمثله من وسيلة أساسية في تحقيق الأهداف التربوية المسطرة في كل مستوياتها فهي تحتوي على الأهداف والمضامين المعرفية والوسائل التعليمية وال الأساليب التقويمية وفيها تكون العلاقة المباشرة بين المعلم والتلميذ ، وبعد تطبيقها نحكم على مستوى التعليم ... ولهذا احتل إصلاح المناهج الدراسية المكانة المحورية في الإصلاحات التربوية ، وإذا كان إصلاح المناهج يكتسي أهمية كبرى في كل المراحل التعليمية ، فإننا نتصور أنّ أهميته تكون أكبر في مرحلة التعليم الابتدائي ، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى أهمية هذه المرحلة في تشكيل شخصية الطفل . فمهما حقق الإصلاح التربوي أهدافه في هذه المرحلة فإنّ ذلك يعتبر مؤشرا إيجابيا على تحقيق الأهداف في بقية المراحل .

ولما كانت المناهج الدراسية هي أداة المدرسة لبناء الفرد ، فإنّ هذه المناهج قد طرأت عليها تغييرات تعد انعكاسات لتطور حركة الفكر التربوي بمختلف مظاهره واتجاهاته . وكلما تعرض مجال المناهج لمثل هذه التغييرات كلما ادعى النظر لإصلاح النظام التربوي خاصة الإصلاحات الجديدة في الآونة الأخيرة .

.... وهذا هو الأمر الذي استهوى المختصين في مجال التربية وأهدافها ، وهذا الإصلاح يمس الخطط التربوية والبرامج وطرق التدريس كما أنّها من أهم الأركان في العملية التعليمية والتي يجب أن تحظى باهتمام كبير من طرف متخذي القرار لأنّها السبيل الأساسي للوصول إلى الأهداف المنشودة من العملية التعليمية .

وتتبع تلك الأهمية للمناهج لأنها الوسيلة المثلى التي تغذي الأجيال بالمعلومة النافعة والمعرفة المفيدة باعتبار المورد البشري اليوم من أهم الموارد التي بفضلها يتحقق الرقي و الازدهار للبلد ، إذن لابد من التركيز على المضامين التعليمية والمقاصد التربوية والتنشئة السليمة المتكاملة الأبعاد للنشء ، في سبيل تحقيق نهضة تعليمية شاملة.

ونظرا لهذه الأهمية التي تكتسيها المناهج في ظل النظام التربوي أضحي من الضروري إصلاحها وتعديلها وفق ما تقتضيه متطلبات الواقع لكي تصبح مسايرة لمختلف التغيرات والتطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية .

ولهذا السبب كانت دراستنا هذه والتي تمس الإصلاح التربوي في المناهج الدراسية في الطور الابتدائي وكان اختيارنا لهذا الطور لأهميته في تربية وتعليم الناشئة ولأنها فترة خصبة في اكتساب المعارف والمعلومات واكتشاف قدرات ومهارات وكفاءات المتعلمين بطرق وأساليب معينة تسمح بتجسيد العلاقة المترابطة والمتداخلة بين النظام التربوي ككل والمناهج الدراسي كجزء في هذا النظام.

وإذا كانت جميع المواد في حاجة إلى أخذ المكانة الجديرة بها في إصلاح المناهج الدراسية فإن مادتي التربية الإسلامية والمدنية من أهم المواد التي تساهم في تكوين شخصية المتعلم تكويناً اجتماعياً واعياً وتكويناً روحياً وعقائدياً وخلقياً وتكويناً ينسجم مع الواقع الأسري والاجتماعي والبيئي. وبذلك جاء هذا الموضوع كمحاولة في إبراز أهمية هاتين المادتين في الإصلاح التربوي داخل المناهج الدراسية ومدى مساهمتها في تعليم وتربية التلميذ حتى يتمكن من معرفة وفهم ما يدور حوله من مستجدات اجتماعية وسياسية واقتصادية وتكنولوجية.

وقد تم اختيارنا لمادتي التربية الإسلامية والمدنية لما لهما من أهمية بالغة في مجال نقل وإدماج القيم الوطنية والإنسانية المستمدة من الاختبارات الأساسية للدولة الجزائرية وذلك بالتكامل مع المكونات الأخرى للنظام التربوي.

وسنحاول تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول : فصل خاص بالإطار العام للدراسة والذي نتناول فيه أسباب اختيار الموضوع وأهميته، الإشكالية وفرضيات الدراسة بالإضافة إلى المقاربة النظرية التي سنعتمدها في الدراسة وتحديد مفاهيم الدراسة ، وأخيرا الدراسات السابقة

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للمناهج الدراسية حيث أن هذا الفصل قسمناه إلى ثلاث مباحث ؛ المبحث الأول بعنوان ماهية المناهج الدراسية أما المبحث الثاني تحت عنوان مادة التربية الإسلامية في المناهج الدراسية والثالث : مادة التربية المدنية في التعليم الابتدائي

أما بالنسبة للفصل الثالث نتطرق فيه إلى الإصلاح التربوي الجديد ودواعي تطوير المناهج

الدراسية

والفصل الرابع مخصص لمنهج وتقنيات البحث ،مجالات ومميزات العينة ، بالإضافة إلى تحليل منهجي مادتي التربية المدنية والتربية الإسلامية وفقا لفرضيات الدراسة .حتى نصل في الأخير إلى نتائج هذه الدراسة التحليلية ثم خاتمة الدراسة .

الفصل الأول

الجانب المنهجي للدراسة

1-1- أسباب اختيار الموضوع :

- اهتمام الباحثة بهذا الموضوع لأنه يعتبر قضية وطنية وحدث بارز ينبغي أن يجلب كل المختصين والباحثين في الميدان التربوي (الإصلاح التربوي في المناهج الدراسية)
- حاجة الميدان التعليمي الملحة إلى البحوث التي تزود كل القائمين على التعليم بنتائج علمية عن حقيقة الميدان وخصائصه وحاجياته ، وضرورة أخذها بعين الاعتبار.
- النظرة الخاطئة للجميع عن تحميل مسؤولية التعليم برمته للمعلم، والتلمص من مسؤولياته تجاه المساهمة في تطبيق المناهج وتحقيق أهدافها.

1-2- أهمية وأهداف الدراسة :

- إبراز أهمية المنهاج الدراسي في الوصول إلى الغايات التربوية التي تسعى لها المنظومة التربوية
- تحليل محتوى المنهاج الدراسي لمادتي التربية الإسلامية والمدنية في التعليم الابتدائي
- معرفة بعض عوامل المنهاج الدراسي في هاتين المادتين وتأثيرها على تربية التلميذ
- الكشف عن مدى تحقيق الإصلاحات التربوية داخل العملية التعليمية من خلال المناهج الدراسية
- يعتقد الكثير بأن هاتين المادتين بالذات ثابتتين نسبياً عبر الزمان ولكن فتح أبواب الاجتهاد فيما يخص إدارة وتنظيم شؤون حياة الفرد الجزائري والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية

والثقافية المحيطة به في ظل العولمة وانفتاح الأسواق الإعلامية والغزو الثقافي ... الخ ؛ من محتويات هذه المواد أمراً بالغ الأهمية وبحاجة إلى تتبع ومراجعة مستمرة ،كي لا يتخلف الفرد الجزائري عن الركب وهو يملك جميع وسائل التقدم والتطور ،إذا ما أحسن استغلالها وعلى جميع الأصعدة.

1-3- إشكالية الدراسة :

منذ الاستقلال سعت الجزائر من خلال منظومتها التربوية جاهدة لوضع مختلف الأساليب والطرق الحديثة التي تخدم المتعلم خاصة وتنمي خبرات وقدرات المعلم من جهة ثانية بعيدا عن كل الضغوطات والعقبات التي يواجهها كلاهما .

وعليه فقد تبنت وزارة التربية والتعليم في إطار ذلك جملة من الإصلاحات شملت المنظومة التربوية بما فيها المناهج التربوية وطرق التدريس القديمة والحديثة وذلك بتطبيق المناهج الجديدة المبنية على أساس الكفاءات ابتداءً من التعليم الأساسي سابقاً والتعليم الابتدائي حالياً إلى التعليم الثانوي، وقد كان ذلك نتيجة التغيرات التي مست مختلف نواحي الحياة (سياسية ، اقتصادية واجتماعية، ثقافية ، تكنولوجية) وبذلك قامت الضرورة لمراجعة وتحديث المناهج الدراسية ، لكي تصبح مسايرة لتلك التغيرات ، وبما أنّ المنهاج يشكل مشروع مجتمع فهو يؤثر ويتأثر به ، ويهتم بمختلف وظائف التربية والتعليم والتأهيل ، وتطور المجتمع يمر بإعداد المناهج إعداداً جيداً يتلاءم وسياق ذلك المجتمع بأبعاده الخلقية والوجدانية والعقلية والبدنية.

ومرحلة التعليم الابتدائي تمثل مرحلة أساسية في إكساب المتعلم المعارف الأساسية وتنمية الكفاءات القاعدية في مختلف مجالات العلوم والتربية الخلقية والمدنية والإسلامية ، وبذلك تسمح لهم بالتحكم في أدوات المعرفة الفكرية والمنهجية بما يسهل عمليات التعلم والتحضير للحياة العملية

. وكل هذه المكتسبات والمعارف تتجسد في شكل مناهج وبرامج مسطرة من قبل وزارة التربية والتعليم .

وبما أنّ المنظومة التربوية ترتبط بالتنظيم الاجتماعي تلجأ الحكومة إلى وضع مشروع مبني على أسس علمية وشاملة. والمناهج الدراسية تمثل المادة الإجرائية للمنظومة التربوية من خلال مراعاة حاجات المتعلمين ومتطلبات حياتهم العلمية والمهنية في ظل التغيرات العصرية لتهيئة الفرد للتحوّلات التي تنتظره ، وصقل مواهبهم وتنمية ملكاتهم وحسّهم المدني وجعلهم قادرين على فهم قيم المواطنة ، والتميز بين الحرية والمسؤولية وإعدادهم للإسهام في دعم أسس مجتمع متضامن يقوم على العدل والإنصاف والمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات بالإضافة إلى تثبيت العقيدة الإسلامية واكتساب تصور سليم عن الكون والإنسان والحياة ، وإعداد الناشئة لأداء الواجب نحو الخالق ، النفس ، الأسرة والمجتمع ... ولهذا احتل إصلاح المناهج الدراسية المكانة المحورية في الإصلاحات التربوية ، ولما كانت أهمية هذه المناهج تمس جميع المراحل التعليمية كان اهتمامنا في هذه الدراسة بمرحلة التعليم الابتدائي وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى أهمية هذه المرحلة في التمرّس على طريق التفكير العلمي، وتوّمّن له حداً أدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج ؛ فمهما حقق الإصلاح التربوي أهدافه في هذه المرحلة فإنّ ذلك يعتبر مؤشراً إيجابياً على تحقيق الأهداف في بقية المراحل .

في هذه الدراسة نخص الحديث عن الإصلاح التربوي الجديد الذي مس المنظومة التربوية ككل والمناهج الدراسية كجزء من هذه المنظومة منذ موسم 2003 م ، والتي شملت الجانب البيداغوجي والتربوي من خلال إصلاح الشق البيداغوجي وإرساء منظومة متجددة للتكوين وتحسين مستوى التأطير ، وسنأخذ منهاج التربية الإسلامية والمدنية في التعليم الابتدائي كنموذج لهذا الإصلاح من خلال وصف وتحليل وتقييم مضامين هذين المنهجين وفق ما جاءت به تلك

التغييرات والتجديدات على مستوى العملية التعليمية ، وذلك لإبراز أو تسليط الضوء على أهمية هاتين المادتين في تربية وتعليم المتعلم ،وبذلك سنحاول الإجابة على التساؤل العام :

هل يعمل الإصلاح التربوي الجديد على تطوير مناهج مادتي التربية الإسلامية والتربية

المدنية بما يوافق أهداف النظام التعليمي ؟

وهذا التساؤل يتفرع إلى التساؤلات التالية :

-هل يعمل منهج التربية الإسلامية للسنة الثالثة ابتدائي على تربية التلميذ وتكوينه

عقائدياً، واجتماعياً؟

- هل يسعى منهج التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي على تنمية قيم المواطنة لدى

التلميذ ؟

- كيف يمكن لمناهج التربية الإسلامية والمدنية أن تجسد أهداف الإصلاح التربوي ؟

1-4- فرضيات الدراسة:

- يهدف منهج التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي إلى تربية التلميذ عقائدياً

واجتماعياً .

- يسعى منهج التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي إلى غرس قيم المواطنة لدى

التلميذ .

- كلما نجح المعلم في تمرير الخطاب الذي يحمله منهاج كل من مادتي التربية المدنية والتربية

الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي أدى ذلك إلى تكوين التلميذ تكويناً ينسجم مع الواقع

الاجتماعي وتجسيد أهداف الإصلاح التربوي .

1-5-1- تحديد مفاهيم الدراسة :

1-5-1- مفهوم المنهاج :

تعني كلمة منهاج "المعرفة" كما تسمى أحياناً "المحتوى" ، وتعني الأنشطة التعليمية التعليمية التي ستوصل هذا المحتوى للمتعلم ، وتعني التقويم ، وأخيراً الأهداف المتوخاة من تعلم هذا المحتوى ، إضافة إلى المعلم والمتعلم والظروف المحيطة بهما.¹

والمنهاج هو مصطلح من أصل لاتيني ، وهو يعني الطريق الذي يسلكه المعلم والمتعلم أو المضمار الذي يسيران فيه ، بغية الوصول إلى الأهداف التربوية النابعة من التراث المتراكم ويعرف المنهاج في التربية الحديثة بأنه : " مجموعة الخبرات والتجارب التي توضع ليتعلمها الصغار² كما يعرفه ابن منظور بأنه "الطريق البين الواضح"

ويعرفه تايلور بأنه : " جمع الخبرات التعليمية للتلاميذ التي يتم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من جانب المدرسة ، لتحقيق أهدافها التربوية " أما هاس Hees يعرفه بأنه "جميع الخبرات التي يمر بها المتعلمون في برنامج تربوي يهدف إلى تحقيق أهداف عامة عريضة وأهداف تدريسية خاصة مرتبطة بها وتتم تخطيطها"³

¹-توفيق أحمد مرعي ،محمد محمود الحيلة ،المناهج التربوية الحديثة :مفاهيمها عناصرها وأسسها وعملياتها ، ط 4

عمان ،دار الميسرة للنشر والتوزيع ، 2004 ،ص21

² - ابراهيم ناصر ، أسس التربية : التاريخية ، الفلسفية ، ط2 ، عمان ، دار عمار للنشر والتوزيع ، 2007

ص165

³ - علي احمد مدكور .نظريات المناهج التربوية ، القاهرة ، دار الفكر العربي، 1997، ص32

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول أنّ المنهاج هو: مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها الطلبة في صورة مواد دراسية ، وهو جميع الخبرات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم¹

1-5-2- إصلاح المنهاج الدراسي :

هو كل ما يطرأ على المنهاج الدراسي من تغييرات وتعديلات طبقاً لتغيرات المنظومة التربوية ووفقاً للتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع ، ونحن في دراستنا هذه نعني الإصلاحات التي بدأت منذ سنة 2003

وهو كما يقول أحمد معروف : " هو ذلك الكم المعين من المادة التي يتعين أن تقدم للمتعلم ويشمل -الكم- جميع المقررات الدراسية وكل أوجه النشاط والخبرات والمعارف الوظيفية التي تعدها المؤسسة التعليمية للتلاميذ لينموا نموا سليما وهذا هو الأساس الذي يجب أن تبنى عليه البرامج مع مراعاة المحيط الاجتماعي البيئي"²

وبذلك فإننا نقصد بمفهوم المنهاج الدراسي هو تلك الوثيقة البيداغوجية الرسمية التي تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجباري لتعليم مادة دراسية ما ، وهو بذلك يشمل كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة التعلم ونخص بالذكر هنا منهاج مادتي التربية الإسلامية والمدنية للسنة الثالثة ابتدائي.

¹ - مرعي ، المرجع السابق الذكر ، ص 29

² - أحمد معروف ، محاضرات في علوم التربية ، وهران ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، 2003 ، ص 92

1-5-3- مفهوم الإصلاح التربوي :

التعريف اللغوي: جاء في منجد اللغة والأدب والعلوم ، أصلح الشيء : أحسنه ، وأصلح بينهم : وفق بينهم¹ ، وفي قاموس اللغة الفرنسية ، أصلح : Reformer غير إلى الأحسن changer en mieux = corriger ، أي صحح ، وإصلاح Reforme التغيير بغية التحسن reforme de l'enseignement ، تغيير التعليم بغية تحسينه ،²

وجاء في القاموس الموسوعي للتربية والتكوين أن إصلاح التعليم هو تغير واسع ومهم (changement majeure) ومرغوب فيه من حالة أولية إلى حالة معلى عنها ومخطط ، وأن التطور يميل إلى التغيير المستمر والعميق وهو التجديد وهو أيضا تغيير ما كانت نتائجه غير مؤكدة ، أما التعديل modification : فهو تغيير جزئي يحسن عنصرا معينا لا يؤدي إلى مجموعة العناصر التي تنتمي إليها ، أي لا يخدمها . في حين يكون التحويل transformation عبارة عن تغيير كلي مع تنوع الخاصية السطحية للتغيير ، إذا في كل الحالات فإن الإصلاح يعني التغيير .

أما المعنى الاصطلاحي والتربوي لمفهوم الإصلاح هو : مشروع تغيير وتطوير النظام التربوي في إطار عملية الابتكار ، فيتطور كل نظام من مستوى أدنى من العلاقات بين مكوناته إلى مستوى الاندماج ثم الاتساق (التنظيم) ، وبعد ذلك الاندماج الديناميكي فالاتساق الديناميكي.³

¹ - منجد اللغة والأدب والعلوم ، ط 18 ، بيروت ، ص

² - la rousse : Dictionnaire de Français . VUEF ,Montréal ,Québec ,2001

³قرارية، وسيلة حرقاس ،تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية ، رسالة دكتوراه في علم النفس التربوي ، دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية قالمه ، جامعة قسنطينة ، 2010/2009 ، ص 26

ويقصد بمشروع الإصلاح التربوي مجموعة التعديلات ، والتغييرات التربوية التي طرأت على نسق المنظومة التربوية الجزائرية ، والتي تشمل المبادئ والمنطلقات ، والأسس المنهجية والتربوية في بناء المناهج ، والإجراءات التعليمية الجديدة ، ومستلزمات تطبيقها ، وإعادة تكوين المعلمين والتي تبدو في شكل نسق متكامل ، انطلاقا من التعليم القاعدي، وحتى التعليم الثانوي والتقني وقد شرعت وزارة التربية الوطنية في تطبيق هذا المشروع ابتداء من الموسم الدراسي 2004/2003¹ يمكن القول كذلك أنّ الإصلاح التربوي هو مجموع التدابير والتغييرات التي أدخلت على كل النظام التربوي الجزائري من حيث المحتويات والأهداف والمقاربة البيداغوجية وتدبير التقويم والتي انطلقت مع بداية العام الدراسي 2003 / 2004 بمقتضى الأمر الرئاسي رقم 03-09 المؤرخ في 13 أوت المعدل لمرية 10 أبريل 1976 والمتضمن تنظيم التربية والتكوين .

1-5-4- منهج التربية الإسلامية :

تعرف التربية الإسلامية بأنها تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض ، في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام ، والتي ترسم عددا من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكا يتفق وعقيدة السلام .²

تدخل مادة التربية الإسلامية في إطار المنهج التربوي العام الذي يتبناه النظام التربوي الجزائري، إذ هي معرفة وممارسة وسلوك، وتصنف ضمن المجال الاجتماعي، وتكوّن في

¹ وزارة التربية الوطنية ، منشور وزاري رقم 245 ، مؤرخ في : 2003/06/04

² - سعيد اسماعيل القاضي علي ، أصول التربية الإسلامية ، القاهرة ، دار الثقافة ، 1978 ، ص7

مجموعها إطارا تعليميا هاما باعتبارها تسهم في استكمال نمو المتعلم وتكوين شخصيته عقائديا وفكريا وروحيا وجسديا وخلقيا ، وفق الكتاب والسنة¹

نحن في هذه الدراسة نقصد بالتربية الإسلامية تلك المادة التعليمية التي تدرس كنشاط وكمناهج وبرنامج وطريقة علمية لتوصيل كل المعلومات والمعارف الخاصة بهذه التربية الدينية التي تسعى لتعليم المتعلم أكبر قدر ممكن من المبادئ والقيم والممارسات والسلوكيات الحسنة حتى يتربى ويتخلق بالتلميذ بأفضل الأخلاق وفق الدين الحنيف وبذلك تعلمه كيفية التعامل مع النفس ومع الغير، والوصول بالتلميذ إلى فهم العقيدة الإسلامية من منابعها الصحيحة . وكل هذا في إطار ما يسمى بالمنهاج الدراسي لهذه المادة حسب ما سطرته وزارة التربية والتعليم الأساسي في الجزائر.

1-5-5-منهج التربية المدنية :

تعرف التربية المدنية بأنها مادة تعليمية إستراتيجية ،تقوم على تكوين المواطن تكويناً اجتماعياً واعياً ،متشعباً بالروح الوطنية ،ومتفتحاً على القيم العالمية² وتعد التربية المدنية احد النشاطات التربوية الهامة في التعليم الابتدائي وتتمثل في معارف وممارسات تخص قواعد الحياة المشتركة في المدرسة ، حيث يتمرن التلميذ على السلوكيات المتلائمة مع الحياة الجماعية تدريجياً.³ يمكن تعريف منهج التربية المدنية الذي نحن بصدد دراسته هو ذلك المقرر الذي يحمل في طياته مجموعة الخبرات المدنية من: مفاهيم وقيم ومهارات واتجاهات وممارسات تعزز الجانب

¹ -مديرية التعليم الأساسي ، مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2008 ، ص 45.

² -المرجع نفسه،ص65.

³ - مديرية التعليم الأساسي ،منهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2011 ، ص2.

المدني لدى التلاميذ في مختلف جوانب الحياة المدنية في النواحي: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وذلك ليكونوا أعضاء فاعلين مستقبلاً في بناء مؤسسات المجتمع والارتقاء به على أساس مبدئي: الحقوق والواجبات.

و تعليم التربية المدنية في جوهره مشروع عام لتمكين النشء والشباب من الإلمام بالمعارف والقيم والمهارات الأساسية اللازمة لإعداد المواطنين للحياة المدنية بطريقة أفضل، في مجتمع تسوده التعددية في القيم والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والدينية وفي أساليب الحياة، وفهم ركائز المجتمع المعاصر مثل دولة القانون وحقوق المواطنة والديمقراطية وإدراك معنى وأهمية قيم التسامح واحترام الآخر والعيش المشترك على المستويين الوطني والعالمي.

1-6- المقاربة السوسولوجية :

تعد المقاربة السوسولوجية من أهم العناصر التي يستعملها الباحث في دراسته، وتكمن أهميتها في أنها تعطي البحث طابع علمي تحليلي أكثر، ولأهمية هذه المقاربة في أي بحث علمي أو ما يطلق عليه الاقتراب النظري وما يكسبه هذا الاقتراب إلى الدراسة.

وسنحاول دراسة الموضوع وفقاً للنظرية التفاعلية الرمزية التي "تحاول تصور الاحتمالات الممكنة التي تواجه عملية التفاعل بين الأفراد فالتفاعل الإنساني في رأي رواد هذه النظرية هو عملية تكوين إيجابية لها أسلوبها الخاص، وعلى المشاركين فيها أن يحددوا اتجاهات سلوكهم على أساس تفسيرات دائمة للأفعال التي يقوم بها الآخرون وأن يعدلوا تنظيم مقاصدهم ورغباتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، وينظر في مدى ملاءمة المعايير والقيم التي يعتقدونها لكي يستطيعوا التكيف والتوافق مع موقف التفاعل.

ويعرفها "أنتوني غدنز" بأنها تُعنى بالقضايا المتصلة باللغة والمعنى لأنها كما يرى "ميد" تنتج لنا مرحلة الوعي الذاتي وندرك ذاتنا ونحس بفرديتنا¹ وبهذا فإننا سنعمل على تبني هذه النظرية في موضوع بحثنا من خلال العلاقة التفاعلية بين المعلم والمعرفة وكيف تتطبع في ذهنه وكيف يستطيع فهمها حتى يتمكن من إيصالها للتلميذ بصورة يستطيع فهمها وبذلك تتطبع في ذهنه هذه المعاني ويفهمها ، وبين التلميذ والمعرفة التي يكتسبها من المعلم عن طريق هذا المنهاج ومدى وعيه وفهمه لهذا المنهاج الذي يتمثل في تلك المعرفة والمادة العلمية ، وندرس كل هذا في ظل الإصلاحات الجديدة وما مدى فاعليتها في تجسيد هذه العلاقة التفاعلية المعرفية بينها وبين هذه المناهج الدراسية التي اخترنا منها منهجي التربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي وهذه الأخيرة بدورها تجسد أهداف وأفكار أفراد فاعلين اجتماعيين متخصصين في هذا المجال تتعكس في تعليم المتعلم وكل المعارف والمكتسبات التي يكتسبها أثناء العملية التعليمية .

1-7-الدراسات السابقة:

1-7-1 دراسة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية ،من إعداد لخضر لكحل ،بعنوان

:"استثمار البعد التاريخي في الإصلاح التربوي من خلال تطور التربية ،2006 (جامعة

الجزائر)

قسّم الباحث دراسته إلى ثمانية فصول على النحو التالي

1-الإطار العام للدراسة ،

2-تطور التربية في العالم الغربي

3- تطور التربية في العالم العربي

¹ خالد حامد ،المدخل إلى علم الاجتماع، ط 1، الجزائر ،جسور للنشر والتوزيع ، 2008 ،ص122.

4- البعد التاريخي ومكوناته

5- الإصلاح التربوي من خلال فهم المسار العملي الذي تتخذه الإصلاحات التربوية

6- إصلاح مناهج المواد ذات الصلة بالبعد التاريخي في النظام التربوي الجزائري (تربية

إسلامية، لغة عربية، تاريخ)

7- إصلاح مناهج المواد ذات الصلة بالبعد التاريخي في النظام التربوي الفرنسي

8- مقارنة بين إصلاح مناهج المواد ذات الصلة بالبعد التاريخي في كل من الجزائر

وفرنسا.

وقد انطلق الباحث في دراسته بتحديد مشكلة الدراسة والتي تتمحور حول التساؤلات التالية:

_ كيف تطورت التربية في العالم الغربي؟

_ كيف تطورت التربية في العالم العربي؟

_ ماهو البعد التاريخي، وماهي مكوناته؟

_ ماهو مفهوم الإصلاح التربوي، وماهي مختلف العناصر المرتبطة به؟

_ كيف تكون المناهج الدراسية المجال المحوري لكل عملية إصلاحية؟

_ أين تكمن أهمية البعد التاريخي في عملية الإصلاح؟

ما هو واقع إصلاح المناهج الدراسية في كل من الجزائر وفرنسا باعتبارهما نموذجين

، أحدهما يمثل العالم العربي والآخر يمثل العالم الغربي؟ هذا بالإضافة إلى تساؤلات أخرى ليس لنا

أن نطنب فيها الآن لأن هذه الأسئلة هي التي تهمننا وخاصة في سؤال (كيف تكون المناهج

الدراسية المجال المحوري لكل عملية إصلاحية؟)

ولدراسة هذه الأسئلة طبق الباحث حسب طبيعة الموضوع المنهج التاريخي، المنهج الوصفي والمنهج المقارن، وبعد الدراسة النظرية والميدانية توصل الباحث إلى جملة من النتائج نذكر أهمها:

-النظام التربوي الفرنسي الذي أخذه الباحث كنموذج تربوي للعالم الغربي، يعتبر نظاماً ممتداً في التاريخ، كما أنه يعبر عن الشكل المعاصر لتطور التربية في العالم الغربي.

-والنظام التربوي الجزائري كنموذج للعالم العربي يؤكد الوضعية التي آل إليها الواقع التربوي في العالم العربي، فالإصلاحات التربوية التي تقع فيه تكون في مجملها نابعة من تجارب غربية ومن دراسات غربية.

-يرتبط نجاح الإصلاح التربوي بجملة من العناصر، تتمثل في مراعاة مختلف المعايير التاريخية والحضارية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ونفسية بيداغوجية عالمية، كما يرتبط هذا النجاح بضرورة توفر كل الشروط التي يتجسد من خلالها أي مشروع إصلاح.

-يعتبر إصلاح المناهج الدراسية المجال المحوري لكل عملية إصلاحية، فهي تمثل لب العملية الإصلاحية، وهي نهاية كل ما تم تخطيطه، وذلك راجع بالدرجة الأولى إلى أن المناهج الدراسية تعبر على التفاعل المباشر بين المعلم والتلميذ، وهي المحك الذي نحكم من خلاله على أداء كل منهما. ففي تطبيقها تظهر كفاءة المعلم المعرفية والبيداغوجية كما يظهر بعد تطبيقها مدى تحقق الأهداف المسطرة للنظام التربوي ككل. (وهذه تعتبر أهم نقطة تمس موضوع الدراسة التي نحن فيها)

وهناك نتائج أخرى كثيرة عن أهمية البعد التاريخي في عملية الإصلاح التربوي واستثمار هذا البعد في إصلاح مناهج المواد ذات الصلة بالبعد التاريخي .

وفي الأخير يقول الباحث: "أنه لا يمكن لأي تجربة إصلاحية في العالم العربي أن تكفل بالنجاح إذا اكتفت بالاقتراب من التجارب الأجنبية، دون وضع هذه التجارب على محك المقومات الحضارية للأمة العربية."¹

وهذه الدراسة سنستفيد منها من خلال تحليلها لمناهج المواد ذات البعد التاريخي واستخدامها للمنهج الوصفي والمقارن ومقارنة نتائجها فيما سنتحصل عليه فيما بعد من نتائج علمية ونرى إن كانت تتوافق مع هذه النتائج أم لا. هذا بالإضافة إلى استفادتنا منها في الجانب النظري كمرجع علمي ومنهجي

1-7-2-دراسة بوكبشة جمعة، لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي بعنوان:

المنهاج التربوي والتحصيل الدراسي لتلاميذ السنة أولى ثانوي (دراسة ميدانية بثانويتي عمر بن الخطاب وابن رشد بالبلدية)

وقد كانت إشكالية الدراسة تتمحور حول التساؤلات التالية:

هل كثافة برامج الجذع المشترك تؤثر في التحصيل الدراسي للتلاميذ؟

هل الحجم الساعي المخصص للمادة يؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ؟

هل يعتبر نقص الوسائل التعليمية عاملاً إضافياً مؤثراً في التحصيل الدراسي للتلاميذ؟

هل طريقة التدريس تؤثر بشكل محسوس على التحصيل الدراسي للتلاميذ؟

أما الفرضيات فهي كمايلي:

كثافة برامج الجذع المشترك تؤثر في التحصيل الدراسي للتلاميذ

الحجم الساعي المخصص للمادة يؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ

¹ لكل لخضر ،استثمار البعد التاريخي في الإصلاح التربوي من خلال تطور التربية ،الجزائر جامعة بوزريعة ، 2006،

يعتبر نقص الوسائل التعليمية عاملاً إضافياً مؤثراً في التحصيل الدراسي للتلاميذ

طريقة التدريس تؤثر بشكل محسوس على التحصيل الدراسي للتلاميذ

واعتمدت الباحثة في دراستها على المقاربة النسقية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي

،منهج المسح الاجتماعي، المسح التربوي المدرسي

وتوصلت الباحثة إلى أهمية المنهاج التعليمي وكيفية تأثيره على التحصيل الدراسي لتلاميذ

السنة أولى ثانوي و التي بناؤها على أساس الفرضيات المطروحة سابقاً

فتعتبر هذه العوامل -حسب صاحبة الدراسة- التي أي خلل في تطبيقها يؤدي إلى ضعف

درجات التحصيل الدراسي وبالتالي انخفاض في نسبة المخرجات ،وعليه وجب النظر في عدة

عوامل متحركة في تطبيق المنهاج بشكل أفضل وأحسن مما هي عليه ومحاولة رفع في مستوى

التحصيل الدراسي ،وعليه تكون نسبة المنتقلين إلى السنة الثانية نسبة مرتفعة ويكون الارتفاع في

المستوى عالي واستثمار المخرجات بشكل جيد مما هي عليه .

وبهذا فإن النتائج السابقة بالنسبة للفئتين (جذع مشترك علوم وآداب) تتوافق حول رأي واحد

بأن كل هذه العوامل تؤثر بدرجة كبيرة على تحصيل التلميذ وعلى الأستاذ أن يبذل قصار جهده

لإيصال المحتوى للتلاميذ وعلى التلميذ مجاهدة نفسه للنجاح والتوصل إلى أفضل النتائج مما هي

عليه ،والتحليل التركيبي بين فئة الأساتذة والتلاميذ يؤكد مدى توافق الآراء حول المنهاج التعليمي

وتداخل هذه العوامل وتأثيرها على بعضها البعض وكل هذا يعيق تحصيل التلميذ.¹

-وبذلك نرى أن هذه الدراسة قد أخذت المناهج الدراسية من جانبها البيداغوجي أكثر من

أنها مقرر دراسي ومجموعة من معارف ومعلومات علمية يقوم المعلم بإيصالها للتلميذ وهذا الأخير

¹جمعة بوكبشة ،المنهاج التربوي والتحصيل الدراسي لتلاميذ السنة أولى ثانوي (دراسة ميدانية بثانويتي عمر بن

الخطاب وابن رشد بالبلدية)،الجزائر ،جامعة البليدة ، 2006.

بدوره يقوم باكتسابها حتى تنطبق في ذهنه ويفهمها فيما بعد وهذا ما سنركز عليه في دراستنا هذه وسنقوم فيما بعد بتقييم هذه الدراسة بشكل واضح

1-7-3-دراسة تحليلية لمادتي التاريخ والتربية الإسلامية للطور الثاني من التعليم

الأساسي في ضوء قوائم اختيار محتوى المنهج الحديث دراسة مقارنة إعداد : نادية بعيبي، قسم علم النفس، جامعة باتنة، 2009

تتعلق إشكالية الدراسة الحالية، من أن كل من مادتي التربية الدينية ومادة التاريخ يشكلان محور الشخصية الوطنية لأي مواطن كان ومهما اختلفت الشعوب والأزمان. ذلك أن محتوى هذه المواد يؤثر مباشرة على تحقيق الأهداف المخطط لها، خاصة وان كل محتوى يعكس بالضرورة " مجموعة الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة (المجتمعات الإسلامية)، والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان وحاجات الناس، التي يحتك المتعلم بها ويتفاعل معها، من اجل تحقيق الغايات التربوية المنشودة،

تحاول الدراسة مقارنة محتوى كل من مادتي التربية الإسلامية والتاريخ المدرس لتلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي في ضوء قوائم معايير اختيار المحتوى السابقة الذكر ومحاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما مدى ارتباط المحتوى بالمشكلات التي تشغل المجتمع ماديا وفكريا.

2- ما مدى إمكانية المحتوى في تحقيق الأهداف التربوية.

3- ما مدى مقابلة المحتوى لحاجات و ميول ومشكلات التلميذ

4- ما مدى مراعاة الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ.

5- ما مدى مناسبة المحتوى لمستوى نضج التلاميذ.

6- ما مدى مساهمة طرق التدريس المتبعة في تحقيق الأهداف المنشودة

وتشير الباحثة إلى أن هذه التساؤلات عبارة عن خلاصة القوائم الثلاثة المحددة لمعايير

اختيار المحتوى والتي سوف تتم في ضوءها عملية المقارنة.

واعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي المقارن من خلال تحليل محتوى برنامج كل من

مادتي التربية الإسلامية والتاريخ، والمنهج الوصفي الإحصائي من خلال تطبيق استمارة على عينة

طبقية من المعلمين لجمع معلومات إضافية تمكننا من إصدار أحكام موضوعية بقدر الإمكان.

كما اعتمدت على العديد من الأدوات و التقنيات لجمع اكبر قدر ممكن من المعلومات ،تمثلت

أساسا في:

-تحليل المضمون

-الاستمارة

-المقابلة

-فيما يخص تحليل المضمون تمثلت عينة الدراسة في البرامج الدراسية المقررة على تلاميذ

الطور الثاني من التعليم الأساسي في مادتي التربية الإسلامية والتاريخ.و فيما يخص الاستمارة

تمثلت العينة في مجموعة من المعلمين والمعلمات بمدارس التعليم الأساسي بولاية باتنة ،اختيرت

بطريقة عشوائية

أما بالنسبة لنتائج الدراسة فكانت كالتالي:

1-بالنسبة لنتائج تحليل مضمون مادة التربية الإسلامية في ضوء المعايير المحددة في هذه

الدراسة:

اعتمد في اختيار محتوى مادة التربية الإسلامية للطور الثاني من التعليم الأساسي على

المعايير التالية:

-مناسبة المحتوى لمستوى نضج التلاميذ في هذه المرحلة ،سواء ذلك من الناحية العمرية أو من الناحية الزمنية المخصصة لاستيعاب موضوعاتها، خاصة من خلال الحرص على تدريس هذه المادة بواسطة المحاولة والخطأ وعملية الإدراك الكلي للموضوع والحفظ والاستظهار وتدوين الآيات الجديدة والحرص على تعليم قراءتها بطريقة سليمة وجيدة وشرح معانيها في كل مرة.

-يحقق المحتوى المقترح بعض الأهداف الأساسية في بناء القاعدة الأولى للتعلم هذه المادة فيما بعد.

-يشبع محتوى هذه المادة فضول المتعلمين ويؤكد على بعض أنواع السلوكيات والمعاملات اليومية التي تفيدهم في الحياة الاجتماعية

-المحتوى عموماً قابل للتعلم من طرف جميع التلميذ خاصة وان هذه المادة لها تطبيقاتها اليومية على مستوى البيت والشارع ومن خلال الممارسات اليومية في المجتمع .

2-بالنسبة لنتائج تحليل مضمون مادة التاريخ في ضوء معايير الدراسة الحالية:

اعتمد في اختيار محتوى مادة التاريخ للطور الثاني من مرحلة التعليم الأساسي على:

-توضيح مدى بشاعة وشراسة الاستعمار الفرنسي، وخاصة فيما يتعلق بالأساليب التي استخدمها في تعذيب وتشريد وتقتيل الشعب الجزائري.

-إبراز صمود وتحدي هذا الشعب من خلال المظاهرات والإضرابات والدفاع المسلح بالرغم من قلة الإمكانيات

-اندلاع الثورة التحريرية وإبراز قيمتها وأهدافها.

-أهمية مواصلة الكفاح لبناء الدولة الجزائرية من جديد

- مرحلة الاحتلال (1830) وما صاحبها من توسع ومحاولة طمس شخصية الجزائر

الحقيقية.

المقاومة السياسية وأحداث 8 ماي 1945

أما عن الأسلوب المتبع في عرض هذا المحتوى، فاعتمد أساسا على أساليب الملاحظة والتفكير ثم الاستنتاج حيث أن كل فكرة تبدأ ب نلاحظ ثم نفكر وتنتهي بكلمة نستنتج'. كما أن معظم الدروس ملحقة بنشاطات تعتمد على أساليب البحث والتقصي، إما عن طريق سؤال الكبار وأصحاب التجربة أو بالبحث في الكتب أو بجمع الصور... الخ

3-تحليل نتائج مضمون الاستمارة

-مناسبة سن التلميذ لتلقي هذه المعلومات جيد

-امتداد محتوى مادة التاريخ لمواد أخرى لا سيما مادة التربية الاجتماعية والقراءة يسهل من

عملية فهم المحتوى الجديد.

-عملية ربط الحاضر بالماضي في هذه السن يساعد على تدريب التلميذ على استعمال

الوثائق التربوية والترتيب الزمني للأحداث التاريخية ومحاولة تحليلها تنمية قدراته العقلية الأولية.

-يتمشى ومستوى استيعاب التلميذ له خاصة لعدم كثافته ووجود الوقت الكافي لتدريس

مقرراته.

-يراعي الفروق الفردية للتلاميذ.

-طرق أساليب تدريسه (الاستقراء والاستنتاج، العرض والحوار، الملاحظة والتفكير، الأسئلة

والتطبيقات، البحث والتقصي، الصور والوثائق التاريخية، الخرائط) كلها تساعد على فهم واستيعاب

هذه المادة¹.

¹ نادية بعبيع، دراسة تحليلية لمادتي التاريخ والتربية الإسلامية للطور الثاني من التعليم الأساسي في ضوء قوائم

اختيار محتوى المنهج الحديث (دراسة مقارنة)، الجزائر، جامعة باتنة، 2009

وسنستفيد من هذه الدراسة في طريقة استخدامها لتقنية تحليل المحتوى للمناهج الدراسية ومقرراتها لأنها تمس دراستنا لأننا سنعمد نحن كذلك إلى استخدام هذه التقنية في تحليل مناهج مادتي التربية الإسلامية والمدنية وكذلك في نتائجها فنحاول مقارنتها مع ما سنتوصل إليه من خلال الدراسة النظرية والميدانية .

7-1-4- دراسة دكتوراه في علم النفس التربوي بعنوان : "تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية ، (دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية قالمة) من تقديم ك قرارية /حرقاس وسيلة سنة : 2010 بجامعة منتوري -قسنطينة-

تتناول هذه الدراسة واحد من أهم الأحداث على الساحة الوطنية وأهمها على الساحة التربوية والذي يتمثل في الإصلاحات التربوية للمناهج الدراسية وأهدافها ، وتسعى من خلالها الباحثة إلى الوقوف على طبيعة الإصلاحات التي أدخلت على العملية التعليمية وتقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف هذه المناهج ، باعتبار أن هذه المقاربة هي أهم ما ميز المستجدات الإصلاحية ، وذلك حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي باستخدام تقنية الملاحظة والاستمارة والمقابلة على عينة تتوزع على 100 معلم سنة خامسة ابتدائي لغة عربية ، و 40 معلم سنة خامسة ابتدائي لغة فرنسية ، 24 مفتش تربية وتعليم ابتدائي ، و 30 ولي أمر تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي

وتتلخص أهداف هذه الدراسة إلى :

متابعة الإصلاحات التربوية الجديدة والوقوف على مدى تحقيق أهدافها.

المساهمة في توصيل صوت المعلمين الذي لا يكاد يسمع ، وإذا سمع لا يستجاب ، ليس

للمسؤولين فحسب إنما أيضا لكل المجتمع الذي تهمهم بأنهم سبب ضعف التعليم .

المساهمة مع السلطات المسؤولة في توضيح أهمية الإصلاحات ودور كل طرف فيها .

وتمحورت الدراسة حول التساؤل التالي :

هل استطاعت المقاربة بالكفاءات إكساب التلاميذ الكفاءات المستهدفة والتي حددت في

المناهج ؟

وتتمثل الأسئلة الفرعية المتعلقة بكل صنف من هذه الكفاءات فيما يلي :

- إلى أي مدى استطاعت المقاربة بالكفاءات إكساب التلاميذ السنة الخامسة ابتدائي الكفاءات

ذات الطابع الاتصالي الخاصة باللغة العربية والفرنسية ؟

- إلى أي مدى استطاعت المقاربة بالكفاءات إكساب التلاميذ السنة الخامسة ابتدائي الكفاءات

ذات الطابع المنهجي ؟

- إلى أي مدى استطاعت المقاربة بالكفاءات إكساب التلاميذ السنة الخامسة ابتدائي الكفاءات

ذات الطابع الفكري ؟

- إلى أي مدى استطاعت المقاربة بالكفاءات إكساب التلاميذ السنة الخامسة ابتدائي الكفاءات

ذات الطابع الشخصي والاجتماعي ؟

- إلى أي مدى استطاعت المقاربة بالكفاءات إكساب التلاميذ الكفاءات العرضية ؟

الفرضيات :

الفرضية الرئيسية : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين واستجابات

المفتشين فيما يخص مدى اكتساب تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي للكفاءات المحددة في المناهج

التربوية الجديدة وبالتالي تحقق أهداف الإصلاحات وفعالية المقاربة بالكفاءات .

الفرضيات الجزئية :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين واستجابات المفتشين فيما يخص مدى اكتساب تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي للكفاءات ذات الطابع الاتصالي الخاصة باللغة العربية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين واستجابات المفتشين فيما يخص مدى اكتساب تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي للكفاءات ذات الطابع الاتصالي الخاصة باللغة الفرنسية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين واستجابات المفتشين فيما يخص مدى اكتساب تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي للكفاءات ذات الطابع المنهجي

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين واستجابات المفتشين فيما يخص مدى اكتساب تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي للكفاءات ذات الطابع الفكري

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين واستجابات المفتشين فيما يخص مدى اكتساب تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي للكفاءات ذات الطابع الشخصي الاجتماعي¹

وقد تحققت فرضيات الدراسة من خلال وصول الباحثة إلى النتائج التالية :

اتفاق المعلمين والمفتشين في مدى اكتساب تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي للكفاءات ذات الطابع الاتصالي الخاصة باللغة العربية

كذلك نفس النتيجة بالنسبة للفرضيات الأخرى (بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين والمفتشين فيما يخص مدى اكتساب تلاميذ السنة الخامسة للكفاءات ذات الطابع الاتصالي في مادة اللغة الفرنسية ، وذات الطابع الفكري ، بالإضافة إلى الطابع المنهجي و الشخصي الاجتماعي)

¹قرارية،حرقاس ، المرجع السابق الذكر .

مناقشة الدراسة :

إنّ هذه الدراسة تصب في محور تقويم المناهج والإصلاحات التربوية وهو موضوع دراستنا ، إلا أن هذه الدراسة ركّزت على تقييم الإصلاح ومدى تحقيق أهداف المناهج الجديدة في ظل المقاربة بالكفاءات من عدة جوانب أهمها الطابع الاتصالي والمنهجي والفكري ولجأت في تحقيق الفرضيات إلى المعلمين والمفتشين والأولياء لمعرفة مدى توافق استجاباتهم ؛ بمعنى أخذت الموضوع بطريقة مغايرة ومخالفة لموضوعنا إذ أنها استجوبت بعض القائمين على العملية التربوية خاصة المعلم والمفتش واستكشاف مدى تحقيق الأهداف من خلال أجوبتهم عن تقويم المناهج والمقاربة بالكفاءات كمنهج وطريقة تربوية تسعى إليها المنظومة التربوية توصيل المعلومة والفكرة للتلميذ وإكسابه أكبر قدر من المعارف التي تساعده على الفهم بطريقة جديدة حسب ما يتوافق وأهداف هذه الإصلاحات الجديدة ، وبذلك تناست الكتاب المدرسي كتاب المنهاج لذي يسير عليه كل معلم وهو موضوع بحثنا إذ أننا نحاول تجسيد وكشف أهداف هذه الإصلاحات من خلال تحليل محتوى منهاج مادتي التربية الإسلامية والمدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

1-7-5-مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير "الأحلام مرابط" في علم الاجتماع والتنمية

بعنوان : واقع المنظومة التربوية الجزائرية (دراسة ميدانية على مؤسسات التربية بمدينة بسكرة)

سنة 2006/2005

تلخصت أهداف الدراسة فيما يلي :

-الكشف عن واقع المنظومة التربوية التي تعيش تغيرات وإصلاحات متنوعة في مختلف

المراحل .

- معرفة مدى تجاوب الهيئة التدريسية مع الإصلاحات المطبقة أخيرا.

- معرفة مواطن الضعف والقوة في هذه المنظومة ومحاولة الخروج بحلول تكون دواء لما تعانيه المنظومة.....

وتمثلت إشكالية الدراسة في : ماهو واقع المنظومة التربوية الجزائرية بعد الإصلاحات الأخيرة ؟

وتحت هذا التساؤل تتدرج جملة من الأسئلة الفرعية :

*هل صار المدرس الجزائري يقوم بمهنة التدريس بأكثر يسر بعد تطبيق الإصلاحات ؟

*كيف هي النتائج الفصلية للتلميذ بعد الإصلاحات الأخيرة ؟

*هل المناهج الدراسية الجديدة لعبت دورا في تغيير طريقة التدريس المعتمدة ؟

*هل الإصلاحات المطبقة على المنظومة التربوية قد وفرت وسائل الإيضاح للمعلم والتلميذ

في المدرسة الجزائرية ؟

الفرضيات :

1 أدت المناهج الدراسية الجديدة إلى جعل مهمة التعلم أكثر يسرا مما كانت عليه في

السابق

2 الإصلاحات المطبقة على المنظومة التربوية وفرت الوسائل المادية والإيضاحية للمدرس

3 تؤثر المناهج الدراسية الجديدة إيجابيا على طريقة التدريس التي يعتمدها المدرس

4 توفير الوسائل الإيضاحية وتغيير طريقة التدريس أدى إلى رفع التحصيل الدراسي

الفصلي للتلميذ

أما نتائج الدراسة فكانت كالتالي :

توصلت الباحثة إلى أنّ مهنة التدريس صارت أصعب مما كانت عليه خاصة في غياب

الوسائل ، قلة الزاد المعرفي بجميع فروعه : العملية والسيكولوجية وحتى اللغوية ، مع وجود عدد

كبير من التلاميذ في القسم وحجم ساعي لا يناسب خطة سير الدرس ؛ كلها مؤشرات تنفي أن يكون المدرس الجزائري يقوم بمهمته ببسر ، وهذا لا يثبت صحة الفرضية .

لم تثبت صحة الفرضية الثانية ؛ لأن الإصلاحات الأخيرة التي طبقتها وزارة التربية الوطنية لم توفر الوسائل الإيضاحية والمادية التي يحتاجها المدرس للقيام بوظيفة التدريس .

توصلت الباحثة إلى أنّ التغيير الذي طرأ على المناهج جعل المدرس يعرف طريقة جديدة في التدريس ويحسن من أدائه في القسم مما سيعود بالفائدة على قطاع التعليم ككل .

إثبات صحة الفرضية الرابعة مرهون بصحة الفرضية الثانية والتي لم تتحقق لأنّ الإصلاحات لم توفر الوسائل التي يعتمد عليها المدرس لشرح وتبسيط الدرس مما يضمن وصولها إلى التلميذ بطريقة سليمة.

وفي الأخير وجدت الباحثة أنّ الواقع لم يتغير كثيرا فمن ناحية المنهج الدراسي تحسن ، أمّا من ناحية عدد التلاميذ في القسم وكذا مستوى الأساتذة الأكاديمي فقد انخفض ، فالجميع فقد الثقة في تكوين الأستاذ القادم من الجامعة كما أنّ ظروف العمل لم يحدث فيها أي تغيير فعدد التلاميذ بقي كما هو ...

مناقشة الدراسة :

في مناقشة هذه الدراسة نقول أنّ الباحثة وفقت لحد كبير في الوصول إلى تلك النتائج التي تركز على بعض الجوانب السلبية التي أحدثها تطوير المناهج الدراسية في ظل الإصلاحات الجديدة من ناحية الوسائل الإيضاحية وعدد التلاميذ وأداء المعلم داخل القسم وهذا ما يخص بحثنا إلا أنّ هذه الدراسة ركزت على جوانب معينة على حساب جوانب أخرى مثل إهمالها لأهداف الإصلاح التربوي الجديد الذي يغلب عليه الطابع السياسي و الاقتصادي و الوطني ونسي الطابع التربوي التعليمي الذي من أجله أنشأت المدارس والمؤسسات التربوية .

1-7-6-دراسة تقييمية لكتاب التربية الإسلامية للصف التاسع أساسي للباحث طه

الدليمي بجامعة الأردن ، 2008

قام الباحث طه الدليمي بدراسة تحليلية تقييمية لكتاب التربية الإسلامية باعتبارها أساسية في تنفيذ المناهج التعليمية في الأردن ، ويعتبر الباحث العملية هامة جدا لأنّ الكتاب المدرسي هو النسخة المصغرة والمترجمة لنشاطات المتعلم ، والتي توضع في متناول التلاميذ وأولياءهم وبالتالي هي صورة عن المناهج في المجتمع ككل .

هدف الدراسة :

يهدف الباحث من وراء هذه الدراسة إلى التعرف على نقاط القوة والضعف في جوانب الكتاب المتعددة ، ضمن معايير ومحكات جرى تحديدها للإفادة منها في التغيير والتطوير ، وسعى الباحث أيضا عبر هذا البحث للإجابة على هذه الأسئلة:

ماهي الخصائص العامة لتأليف الكتاب المدرسي ؟

ماهي معايير الأهداف العامة التي يحتويها ؟

ماهي معايير ترتيب المحتوى ؟

ما معايير الوسائل التعليمية الواردة في الكتاب ؟ _ ما معايير أساليب التقويم ؟ _ ماهي

الخصائص العامة لشكل الكتاب وإخراجه التقني ؟

-واستخدم الباحث أسلوب التحليل لمحتوى الكتاب المدرسي في مادة التربية الإسلامية

اعتقادا منه أنه الأساليب المتبعة في البحوث من هذا النوع ، وإنه أفضلها اتفاقا مع أهداف بحثه

وهو أسلوب مباشر يتعامل مع واقع الكتاب، وما يشتمل عليه من عناصر مكونة أو بنائية مع

اعتماد معايير موضوعية ، لذا تأتي النتائج غالبا دقيقة - يؤكد الباحث- وصادقة يمكن أن يركن

إليها في تحسين مكونات الكتاب المدرسي من حيث الشكل والمضمون أو تطويره جذريا حتى يكون أداة فعالة تسهم في تحقيق أهداف التعليم .

- ولهذا الغرض أعد الباحث استبانة تضمنت المعايير الخاصة والتي وزعت على ستة مجالات هي : المقدمة، الأهداف، المحتوى، الوسائل، الأساليب، التقويم، والإخراج الفني . ووزعت الاستبانة بعد التحقق من صدقها بعرضها على مجموعة من المحكمين على أفراد العينة ومن أفراد العينة من أعاد ترتيب محاور الاستبانة ، وبالتالي معايير تقويم الكتاب المدرسي حسب أهميتها بالنسبة لكل معلم أو فرد من أفراد العينة .

بعد تطبيق الاستبانة وجمع البيانات قام الباحث بتبويبها ومعالجتها إحصائيا وذلك بحساب المتوسط الحسابي للاستجابات بخصوص كل معيار ، وجاءت النتائج تؤكد على وجود تغيير في ترتيب المجالات وأيضا تغيير لترتيب الفقرات للمجال الواحد ، واستقر الترتيب العام لدى المعلمين لمجالات الكتاب المدرسي وكتاب التربية الإسلامية للصف التاسع أساسي نموذجا لذلك ، كما يلي: (مقدمة الكتاب، مجال الأهداف، مجال المحتوى، مجال الأنشطة والوسائل وأخيرا مجال الإخراج الفني) .

مناقشة الدراسة :

بما أن الكتاب المدرسي هو نسخة مصغرة عن المنهاج بين أيدي التلميذ والأسرة ، وهو من أهم مركبات المناهج التعليمية ومستلزمات تنفيذه التي يتوقف عليها قسم كبير من المنهاج وتحقيق أهدافه ، وعليه فإنّ هذه الدراسة تتكامل مع بحثنا ونشترك معه في تغطية أساس من الأسس، وأحد أسباب تحقيق الأهداف التعليمية وهو جوهر الإصلاح التربوي إذ أنّ داخل هذا الكتاب تتبلور أسس وأهداف هذه الإصلاحات على ظل المناهج الجديدة .

1-7-7-7- حوصلة مناقشة الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها :

إنّ الدراسات التي تم عرضها كانت كل دراسة لها منهج خاص وجانب محدد للتحليل والدراسة وقد أدرجنا هذه الدراسات للاستفادة منها في جوانب معينة من البحث فكانت الدراسة الأولى تركز على تحليل المناهج ذات البعد التاريخي باستخدام المنهج الوصفي والمقارن أما بالنسبة للدراسة الثانية " المنهاج التربوي والتحصيل الدراسي لتلاميذ السنة أولى ثانوي" فقد أخذت المناهج من جانبها البيداغوجي في المرحلة الثانوية ، أما الدراسة التحليلية الثالثة لمادتي التاريخ والتربية الإسلامية للطور الثاني من التعليم الأساسي في ضوء قوائم اختيار محتوى المنهج الحديث دراسة مقارنة فهذه أيضا اعتمدت على المنهج التحليلي من خلال تحليل المحتوى إذ أنها توصلت لأهداف إيجابية هي أنّ المحتوى تمكن من تحقيق الأهداف التربوية من خلال مضمون مادتي التاريخ والتربية الإسلامية .

الفصل الثاني

المناهج الدراسية وأهميتها

تمهيد:

لعل من أهم الفصول في هذه الدراسة هو فصل المنهاج وأسس بنائه ؛ وبما أنّ حديثنا عن الإصلاح والمناهج فذلك يعني تعديل وتطوير المناهج و هذا يعد عملية هامة في إصلاح التعليم وطرق التدريس وتوصيل المعلومة للتلاميذ بما يوافق عصرنا الحالي .

ولذلك يكون تعريف المنهج الدراسي في بعض الحالات أصعب التعريفات جميعها ، فقد استخدم مصطلح منهج بمعانٍ كثيرة منذ بداية تكوين مجال المناهج لفهم طبيعة الاختلاف ومداه فأئّه قد يكون من المفيد ان نستعرض التعريفات التي وضعت من قبل المعاجم والقواميس وبعض الكتاب في هذا المجال للوصول إلى المفهوم التقليدي والحديث للمنهج وإيجاد الفرق بينهما حتى يتسنى لنا فيما بعد ذكر أهمية المناهج الدراسية وعناصر وأسس بنائها هذه الخيرة التي نحن بصدد دراستها وتحليلها .

2-1- ماهية المنهاج الدراسي :

2-1-1- تعريف المنهج في اللغة :

يرجع مصطلح المنهج (curriculum) في الأصل إلى اللغة اللاتينية وفي اللغة الفرنسية (Manuel) ويعني "مضمار سباق الخيل" ¹ والذي كان يقام من وقت إلى آخر في العصور اليونانية ، ومع مرور الزمن تحول متطلب السباق إلى مقرر دراسي تدريبي فتم إطلاق كلمة "المنهج" على مقررات الدراسة أو التدريب ، ثم استمر الأمر بعد ذلك لتعني الكلمة محتوى المواد الدراسية أو الخطط الخاصة بها ؛ فالمنهج يعني الطريقة التي ينتهجها الفرد يصل إلى هدف معين. وقد ورد ذكر هذا المصطلح في القرآن الكريم في قوله تعالى : { لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجًا } [سورة المائدة ، الآية 48] ، كما ورد ذكرها أيضا في قول لابن عباس - رضي الله عنهما - « لم يمّت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترككم على طريق ناهجة » وهذا يقودنا إلى التعريف اللغوي لكلمة منهج / منهاج وكلمة ناهجة ، فإذا رجعنا إلى المعاجم اللغوية نجد أنّ لفظة منهج تعني الطريق الواضح ، كما أنّ لفظة ناهجة تعني الواضحة وهكذا ...

فإن المنهج لغة يعني الطريق الواضح .

¹ -علي أحمد مدكور ، مناهج التربية : أسسها وتطبيقاتها ، ط1 ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1998 ، ص13.

2-1-2- تعريفات قاموسية :

يعرف قاموس وبستر webster بأنه " مقرر دراسي ينبغي أن يؤدي إلى الحصول على درجة علمية"¹

وقد ورد مفهوم المنهج في المنهل التربوي على أنه خبرات المتعلم ، وأنه سلسلة من الأشياء التي ينبغي للأطفال واليا فعين القيام بها ، وجميع الخبرات التي يكتسبها التلاميذ بتوجيه التلاميذ ؛ جميع الخبرات التعليمية للتلاميذ التي يتم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من جانب المدرسة² في حين يعرفه قاموس التربية بثلاث تعريفات هي :

مجموعة من المقررات الدراسية التي تلزم للتخرج او الحصول على درجة علمية في ميدان رئيس من ميادين الدراسة .

خطة عامة شاملة للمواد التي ينبغي أن يدرسها التلميذ في المدرسة ليحصل على درجة علمية أو شهادة تؤهله بمهنة معينة .

مجموعة من المقررات والخبرات يكتسبها التلميذ تحت توجيه المدرسة أو الكلية³

ويرى المنظر البريطاني (جون كير john keer ، 1968) أنّ المنهاج هو كل التعليمات والمكتسبات المنظمة والموجهة من طرف المدرسة ، سواء بشكل فردي أو جماعي ، داخل أو خارج المؤسسة . وفي نفس الإتجاه يؤكد الفيلسوف البريطاني (بول هرست paulhirst) أنّ المنهاج هو

¹ أحمد المهدي عبد الحليم وآخرون ، المنهج المدرسي المعاصر : أسسه - بناؤه - تنظيماته - تطويره ، ط2 ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2009 ، ص16

² عبد الكريم غريب ، المنهل التربوي ، منشورات عالم التربية ، ج1 ، ط1 ، الدار البيضاء ، مطبعة النجاح الجديدة ، 2006 ، ص 234

³ عبد الحليم وآخرون ، المرجع السابق الذكر ، ص 16

برنامج النشاط المحدد ، بحيث يستطيع التلاميذ الوصول قدر الإمكان إلى تحقيق بعض الغايات او الأهداف التربوية¹

وترى هيلدا تابا (1962) H .Taba أنّ المنهج هو خطة للتعليم يتضمن مجموعة من العناصر هي : الأهداف ، المحتوى ، نشاطات التعليم والتعلم ، والتقويم .

أمّا بوشامب (1980) (Beuchaump) يعرفه على أنّه وثيقة مكتوبة تشتمل على عناصر عدّة ولكنها أساسا تمثل خطة لتعليم التلاميذ في أثناء وجودهم بمدرسة معينة.²

ويقول "D.Hainaut" إنه تخطيط للعمل البيداغوجي أكثر اتساعا من المقرر التعليمي .فهو لا يتضمن فقط مقررات المواد ، بل أيضا غايات التربية وأنشطة التعليم والتعلم ، وكذلك الكيفية التي سيتم بها تقييم التعليم والتعلم .³

وبذلك نقول أن المنهج مصطلح يشير إلى مجموعة مشروعة وصادقة من المعتقدات والقيم والمعارف والمهارات ، وألوان التذوق والاتجاهات ، من شأنها أن تدفع من يكتسبها ، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، واعية إلى القيام بأنماط معينة في التفكير وفي السلوك ، يعهد بها إلى مؤسسة ثقافية إيكولوجية (المدرسة) ويضطلع بتقديمها لمجموعات مختلفة من المتعلمين مهنيون ملتزمون وينجحون في تقديمها بدرجات مختلفة ، وتستخدم في تقديمها تنظيمات وطرق وأساليب ومواد تعليمية ، تختار بعد تأمل جاد ، وتتخذ بشأنها قرارات يسهم فيها ممثلون لمن لهم خبرة في تعليم مجموعات معينة من المتعلمين يعرفون خصائصها الثقافية والفعالية والاجتماعية والوجدانية .

¹Jean Claude Forquin.dictionnaire encyclopédique de l'éducation de la formation ,Paris , NATHAN ,2000 , P 242

² عبد الحليم ، المرجع السابق الذكر ، ص18

³غريب ، المرجع السابق الذكر، ص 234

في ضوء التعريفات السابقة يمكننا استقراء التعريف الإجرائي للمنهج الدراسي في أنه :
 الخطة العامة الشاملة لمجموع الخبرات التربوية التعليمية التي تهيؤها المدرسة لتلاميذها داخل الصف وخارجه تحت إشراف منها ، بقصد احتكاكهم بهذه الخبرات وتفاعلهم معها ، ومن نتائج هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث التعلم مما يؤدي إلى تحقيق النمو الشامل للتلاميذ الذي هو الهدف الأسمى والغاية العم من العملية التعليمية التعليمية .

2-2- مفهوم وأهمية المنهاج الدراسي

2-2-1- مفهوم المنهاج الدراسي :

2-2-1-1- المفهوم التقليدي للمنهاج :

يعني المنهاج المدرسي في مفهومه الكلاسيكي مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها الطلبة في صورة مواد دراسية ، أصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية وقد جاء هذا المفهوم كنتيجة طبيعية لنظرة المدرسة التقليدية على وظيفة المدرسة ، ويعود السبب الرئيسي لتشكّل تلك النظرة الضيقة لوظيفة المدرسة إلى تقديس المعرفة باعتبارها حصيلة التراث الثقافي الثمين الذي ورثه الجيل الحاضر عن الأجيال السابقة والذي لا يجوز إهماله أو التقليل من قيمته بأي حال من الأحوال .

وقد جرت العادة على تنظيم المادة الدراسية (المعارف ، المعلومات ، الحقائق والإجراءات) في موضوعات وتوزع تلك الموضوعات على السنوات الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة وأصبحت الكتب هي المصدر الوحيد الذي يتلقى منه الطلبة معارفهم وعلومهم . وهو ما يجعل تحديد المنهاج

أنه عبارة عن المقررات التي يدرسها التلاميذ بغية اجتياز امتحان آخر العام أو آخر الفصل الدراسي¹.

وهذا بالتأكيد مفهوم ضيق للمناهج لأنه يستبعد منه كل نشاط يمكن أن يتم خارج حجرة الدراسة ، ويمكن أن ينمي مهارات التلميذ الحركية ويزيد من ثقته بنفسه بل إنَّ التصور التقليدي للمنهج يستعد تنمية الاتجاهات النفسية السليمة واكتساب طرق التفكير العلمية ، لأنه يكاد يقتصر على تحفيظ التلاميذ للمعلومات واصطناع الوسائل التي تكشف عن مقدار ما حفظوهم منها ، وهذا المفهوم للمناهج لا يتفق مع التصور السليم لشخصية التلميذ التي يراد لها النماء والتكامل ذلك أنَّ شخصية التلميذ تتكون من عدّة جوانب : جانب جسمي وجانب عقلي معرفي وجانب اجتماعي . والمدرسة ينبغي أن تستهدف تنمية هذه الجوانب جميعها ، ونمو هذه الجوانب كلها معناه أن يكتسب التلميذ المهارات الحركية التي تتطلبها حياته في مجتمع معين ، وأن يستوعب المعلومات والحقائق والقوانين التي تعنيه على فهم بيئته ، وأن يكتسب طرق التفكير العلمية التي تيسر له تحليل المواقف التي يواجهها والمشكلات التي يتصدى لها حتى تكون حياته فعالة ومنتجة ، كما أنها تمكنه من تنمية الاتجاهات الاجتماعية السليمة التي تسير فلسفة المجتمع الذي يعيش فيه .

2-2-1-2-المفهوم الحديث للمنهج :

- هو جميع الخبرات (النشاطات أو الممارسات) المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم .
- هو مجموعة الخبرات المربية التي تهيؤها المدرسة للطلبة تحت إشرافها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى التعديل في سلوكهم .

¹- صلاح عبد الحميد مصطفى ،المناهج الدراسية ، الرياض ، دار المريخ للنشر والطباعة ، 2000 ، ص14.

- هو جميع أنواع النشاطات التي يقوم بها الطلبة ، أو جميع الخبرات التي يمرون فيها تحت إشراف المدرسة وبتوجيهه منها سواء داخل أبنية المدرسة أو خارجها .

- هو مجموع الخبرات التربوية الاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية... الخ التي تخططها المدرسة وتهيؤها لطلبتها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها بهدف إكسابهم أنماطا من السلوك ، أو تعديل أو تغيير أنماطا أخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب ، ومن خلال ممارستهم لجميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات تساعدهم في إتمام نموهم¹ وفي هذا المجال يورد "تومبس" و"تيرني" (Toombs and Tierney(1993) تعريفا للمنهج الحديث ويقولان أنه (اسم لكل مناحي الحياة النشطة والفعالة لكل فرد بما فيها الأهداف ، المحتوى ، الأنشطة والتقييم) .

- تعريف (لورالتانز (1980)) مجموعة الخبرات العلمية التي تخطط لها المدرسة بتوجيه من المعلمين .²

ومن خلال هذه التعريفات الموجزة نجد أنّ المنهج لا يقتصر على المقررات الدراسية بل يشتمل على الأنشطة والخبرات التي يقوم بها التلميذ داخل المدرسة وخارجها . كما أنه لا يقتصر على المادة الدراسية فحسب إنما يشمل أهداف العملية التعليمية وتقويما . والمتعلم وما يتصل به من جوانب شخصية متكاملة عن طريق تنمية قدراته في المجال العقلي والوجداني ، المهاري ، النفسي والاجتماعي والتكنولوجي ،³ وذلك يعني :

¹ مرعي ، الحيلة : المرجع السابق الذكر ، ص 28 .

² سهيلة محسن كاظم ، أحمد هلاي ، المنهاج التعليمي والتوجيه الإيديولوجي - النظرية والتطبيق - عمان ، دار الشروق ، 2005 . ص 41 .

³ - محسن علي عطية ، المنهاج الحديثة وطرائق التدريس ، عمان ، دار المناهج ، 2008 ، ص 31 .

1- أن أهداف التعليم في المنهج الحديث لا تقتصر على المعارف بل تتعداها إلى تحقيق التنمية الشاملة لشخصية المتعلم .

2- أن التعليم لا يقتصر على ما يجري داخل القسم إنما يشمل ما يمارسه التلاميذ من أنشطة تعليمية خارج المدرسة مادام يجري تحت إشراف المدرسة وتهيئتها .

3- أن الأنشطة التي يمارسها التلاميذ جزءا من المنهج يخطط لها وتقوم نتائجها .

4- أن المنهج الحديث يتسع ليشمل الأهداف التربوية والتعليمية ، ومحتوى المادة الدراسية ، وطرائق التدريس والوسائل التعليمية ، والأنشطة المدرسية ودور المعلم والمتعلم وعملية التقويم .

الفرق بين المنهاج بمفهومه القديم والمنهاج بمفهومه الحديث¹:

المنهاج القديم	المنهاج الحديث
- يقتصر على الكتاب المدرسي	- يشمل أوجه النشاط المختلفة والخبرات التي يمر بها التلميذ بتوجيه من المعلم .
- موقف الطالب موقف المتلقي ، ودوره سلبي	- موقف الطالب موقف المشارك والمتفاعل ، ودوره إيجابي
- المعلم مصدر المعرفة	- المعلم يشكل جزءا من مصادر المعرفة
- وضعه المتخصصون دونما مراعاة لحاجات التلاميذ وقدراتهم وميولهم .	- صُمم على أساس احتياجات التلاميذ ورغباتهم وتصوراتهم واستعداداتهم .
- يهتم بالنمو العقلي وحده .	- يركز على النمو المتكامل .
- جامد ولا يحتمل التطوير أو التغيير .	- جيد مرن ، يتمشى مع الحياة وتطورها .

¹- ابراهيم ناصر ، أسس التربية ، ط2 ، عمان ، دار عمار للنشر والتوزيع ، 2007 ، ص 127 .

2-3- أهمية المنهاج الدراسي :

- للمناهج الدراسية دورا هاما وبارزا في حياة البشر فهي الأداة الفعالة التي تستخدمها المجتمعات في بناء وتشكيل شخصية الأفراد المنتمون لها وفقا لفسفاتها وثقافاتها ومعتقداتها فمن المعروف أن المناهج الدراسية تعكس تطعات وطموحات هذه المجتمعات وآمالها في اجيالها الصاعدة كما تعكس الواقع التي تعيشه هذه المجتمعات وما تعاني منه من أحداث وما يمر بها من أزمت وقد فطنت بعض هذه الدول لهذه الحقيقة وأجرت تعديلات واسعة وشاملة وأحدثت تغيرات هائلة في مناهجها الدراسية مما أدى إلى ظهور طفرات هائلة في تقدم هذه الدول على كافة الأصعدة وفي كافة مجالات الحياة وحقت تقدما مذهلا في شتى ضروب العلم والمعرفة وقد فطن التربويون الباحثون في مجال التربية عن خطورة المناهج الدراسية والدور الهام التي تقوم عليه في تنشئة أجيال من المتعلمين وإكسابهم المهارات والعلوم التي تساعدهم في النمو المتكامل لشخصياتهم وكذلك النهوض بمجتمعاتهم .

فالمنهج المدرسي ما هو إلا وليد المجتمع ويصلح فيه ما فسد من خلال تربية الناشئة على خدمة هذا المجتمع والعمل على إعادة بناءه .

كما أن مفهوم المنهج الدراسي تطور مثلما تطورت المفاهيم التربوية الأخرى فإن تعقد مشاكل الحياة واشتباك مصالح الأفراد والجماعات شمل جميع النواحي وتغلغل في كل منعطف وزاوية فيها وبالطبع أصاب التربية والتعليم نصيب وافر منها فضلا عن التغيرات في الأسس والأساليب التربوية لجعلها ملائمة للمطالب الحيوية الجديدة التي تتلاءم مع أساليب الحياة الجديدة ومثلما تطورت البحوث والدراسات لمعرفة أهمية إعداد المعلم و المدرس وتوجيههما ليكونا قادرين على الاضطلاع بالمسؤولية المترتبة عليها والقيام بها بأكمل وجه . فإن الاهتمام بالمنهج الدراسي

سلط الضوء عليها ولذلك يحتل المنهاج مركزا حيويا في العملية التربوية لا بل يعتبر لحد ما العمود الفقري للتربية .

والمنهاج هو المرآة التي تعكس واقع المجتمع وفلسفته وثقافته وحاجاته وتطلعاته وهو الصورة التي تنفذ بها سياسة الدول في جميع أبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية .

- ويعتبر المجتمع المرجع الأول والأساسي الذي يعتمد أي منهج تربوي لارتباط المناهج التعليمية بالنظم الاجتماعية والسياسية ولانعكاس النظام الاجتماعي السائد في بلد ما على المناهج ولكون المدرسة مؤسسة اجتماعية لها أكبر الأثر في التغيير الاجتماعي ولكون المنهج المدرسي أداة يتحقق بواسطتها أهداف المدرسة .

من خلال هذا كله يتضح لنا أنّ أهمية المنهج الدراسي الحديث تتمثل في غرس مجموعة من القيم وتنميتها وهي :

1- قيم الجمهورية والديمقراطية :

تنمية روح احترام القانون ، واحترام الآخر والقدرة على الإصغاء واحترام سلطة الأغلبية ، وحقوق الأوليات .

2- قيم الهوية :

التحكم في اللغتين الوطنيتين (العربية والأمازيغية) وتقدير الموروث الحضاري الذي تحملانه من خلال معرفة تاريخ الوطن وجغرافيته والتعلق برموزه ن والوعي بالانتماء ، وتعزيز المعالم التاريخية والجغرافية ، والأسس والقيم الأخلاقية للإسلام ، وقيم التراث الثقافي والحضاري للأمة الجزائرية .

3- القيم الاجتماعية :

تتمية روح العدالة الاجتماعية والتضامن والتعاون بدعم مواقف التماسك الاجتماعي ،
والتحضير لخدمة المجتمع ، وتنمية روح الالتزام والمبادرة وحب العمل في الوقت نفسه ¹.

4- القيم الاقتصادية :

تتمية حب العمل ن والعمل المنتج المكوّن للثروة واعتبار الرأس المال البشري أهم عوامل
الإنتاج والسعي إلى ترقّيته والاستثمار فيه بالتكوين والتدريب والتأهيل .

5- القيم العالمية :

تتمية الفكر العلمي ، والقدرة على الاستدلال والتفكير النقدي ، والتحكم في وسائل العصرية
من جهة ، ومن جهة أخرى حماية القانون الإنساني بكل أشكاله والدفاع عنه وحماية البيئة ،
والتفتح على الثقافات والحضارات العالمية ².

2-4-مزايا المنهاج الدراسي :

كما أنّ أهمية المنهاج الدراسي الحديث تبرز من خلال النقاط التالية :

1- مساعدة المتعلم على تقبل التغييرات التي تحدث في المجتمع وعلى تكيف أنفسهم مع
متطلباتهم .

2- ينوع المعلم في طرق التدريس ويختار أكثرها ملاءمة لطبيعة المتعلمين وما بينهم من
فروق فردية .

¹ - محمد الصالح حثروبي ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي ، الجزائر ، دار الهدى للطباعة والنشر
والتوزيع ، 2012 ، ص 29 .
² - المرجع نفسه، ص 30.

- 3- يستخدم المعلم الوسائل التعليمية المتنوعة والمناسبة ، لأنّ من شأن ذلك أن يجعل التعليم محسوسا ، والتعلم أكثر ثباتاً.
- 4- تمثل المادة الدراسية جزءا من المنهاج وينظر إليها على أنّها وسائل وعمليات لتعديل سلوك المتعلم وتقويمه من خلال الخبرات التي تتضمنها .
- 5- يقوم دور المعلم في المنهاج الدراسي الحديث على تنظيم تعلم التلاميذ وليس على التلقين أو التعليم المباشر .
- 6- يهتم المنهاج الدراسي بتنسيق العلاقة بين المدرسة والأسرة من خلال مجالس الآباء والمعلمين ، والزيارات المتبادلة بين المعلمين وأولياء أمور التلاميذ ، والاستفادة من خبرات بعض المتخصصين منهم .
- 7- يهتم المنهاج الدراسي بأن تضطلع المدرسة بدورها باعتبارها مركز إشعاع في بيئتها ، وأن تتعاون مع المؤسسات والهيئات الاجتماعية ذات العلاقة بالمتعلمين كالبيت والمؤسسة الدينية وغيرها ، وأن تكون على وعي كامل بدور هذه المؤسسات ، وما تقدمه من نشاطات تربوية لتجنب تكرار هذه النشاطات في البيئة الواحدة .
- 8- يهتم المنهاج الحديث بإتاحة فرص اختيار الخبرات والأنشطة التعليمية للمتعلم ، وأن يثق بمقدرته على المشاركة في ذلك الاختيار على اعتبار أنّه كائن إيجابي نشيط .
- 9- يهتم بتنمية شخصية المتعلم بجميع أبعادها لمواجهة التحديات التي تواجهه ، وتنمية قدرته على التعلم الذاتي ، وتوظيف ما تعلمه في شؤونه الحياتية .¹

¹- مرعي ، الحيلة ، المرجع السابق الذكر ، ص32.

2-5-أسس بناء المناهج الدراسية :

عندما يضع فئة من المفكرين التربويين منهاجا معيناً لفئة من التلاميذ تعيش في مكان وزمان معينين ، فإنّ على هؤلاء المفكرين أن يدرسوا العناصر الأساسية للمنهاج ؛ أي أن يدرسوا التلميذ والمعلم والمادة المقدمة ، في ضوء الثقافة العامة للمجتمع ، ومن ثمّ يدرسوا المشاكل التي تواجه تلك الفئة من الناس واحتياجاتهم ، وأهدافهم ، وغاياتهم من خلال دراسة الأسس التي تقوم عليها المناهج .

وأسس المناهج هي كافة المؤثرات والعوامل التي تتأثر بها عمليات المنهج في مراحل التخطيط والتنفيذ وهذه المؤثرات والعوامل تعد المصادر الرئيسية للأفكار التربوية التي تصلح أساساً لبناء وتخطيط المنهاج الصالح ، ونقصد بالتخطيط عملية بناء المنهج وتصحيحه ، أمّا التنفيذ فهو عملية تطبيق المنهج وتجريبه .

والمنهاج لا بد أن يستند إلى فكر تربوي أو نظرية تربوية تأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل التي تؤثر في عملية وضعه وتنفيذه ، و حتى تكون هذه النظرية متكاملة يفترض فيها ان تكون ذات أبعاد تشمل فلسفة المجتمع الذي نعيش فيه وطبيعة المتعلم الذي نعهده ونربيه ، ونوع المعرفة التي نرغب في تزويده بها وأي نظرية في مجال المنهاج يجب أن تكون ثلاثية الأبعاد (متعلم ،معرفة ،مجتمع)¹

وحتى تكون هذه النظرية علمية وشاملة فلا بد أن تأخذ بعين الاعتبار الخبرات السابقة في بناء المنهاج ، والإمكانيات المادية والبشرية المتاحة في البيئة والتجارب والخبرات العلمية في وضع المنهاج والتي تقوم على الدراسات والتجريب العلمي .

¹ - محمد علي محمد ،مقدمة في البحث الاجتماعي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1982 ، ص 13.

وتتداخل هذه العوامل جميعها في تأثيرها على تخطيط المنهج وتنعكس بشكل مباشر على عناصره ومكوناته على تنفيذه ن حيث يكشف تنفيذ المنهج على الملاحظات والأخطاء التي لم يتوقعها مصمموه أو مخطوطه وهذا ما يبرز مدى تكامل جانبي التخطيط والتنفيذ بمعنى التكامل بين النظرية والتطبيق في المنهج.¹

وتقوم المناهج الدراسية عادة على مجموعة من الأسس التي تحدد جوانب المنهج في أهدافه في أهدافه ومضامينه وتنفيذه ، ويرجع إليها خبراء المناهج عند عمليات تخطيط وتصميم وبناء المنهج ، ويتفق المختصون في تحديد هذه الأسس : بالأسس الفلسفية والأسس المعرفية والاجتماعية والثقافية والأسس النفسية والسيكولوجية ، وهي في مجموعها تؤكد أنّ المنهج يتأثر بثلاث عوامل رئيسية هي : المتعلم ، المجتمع ، المعرفة . كما يتأثر في تطوره بالاتجاهات العالمية المعاصرة ، وما تكشف عنه البحوث في التربية والعلوم من حقائق علمية جديدة .

2-5-1- الأسس الفلسفية والفكرية :

يقوم كل منهج على فلسفة تربوية تشتق من فلسفة المجتمع وتتصل به اتصالا عميقا ووثيقا . وتعمل مؤسسات التعليم على خدمة المجتمع عن طريق صياغة مناهجها وطرق تدريسها في ضوء فلسفة التربية وفلسفة المجتمع معا .

- وفلسفة التربية هي الإطار الفكري الذي يعالج قضايا التربية في سياقها الاجتماعي الواسع والذي يوضح الغايات التربوية التي تعكس فلسفة المجتمع وإيديولوجيته ، ولذلك فهي تمثل الأساس النظري الذي يوجه نظام التعليم وسياسته والبرامج المدرسية ، ومناهج التعليم من حيث هياكلها ومضامينها واستراتيجيات تنفيذها .

¹- أفنان دروزة ، إجراءات في تصميم المناهج ، مركز التوثيق والأبحاث ، جامعة النجاح الوطنية ، 1995 ، ص 27-28 .

- أمّا فلسفة المجتمع هي ذلك الجانب من ثقافة المجتمع المتعلق بالمبادئ والأهداف والمعتقدات التي توجه نشاط كل فرد وتمده بالقيم التي ينبغي أن نجدها مرشداً لسلوكه في الحياة.¹ وحتى يستطيع المجتمع الحفاظ على فلسفته ونشرها فلا بد من الاعتماد على فلسفة تربوية خاصة به تكون بمثابة الوسيلة لتحقيق الأفكار والمثل والقيم والمعتقدات التي يؤمن بها ويحرص على تطبيقها في الحياة .

واختلاف الفلسفات أدى إلى اختلاف أنواع التربية التي شهدها العالم ويشهدها اليوم وتنعكس فلسفة التربية على فلسفة المدرسة ورسالتها وكما انفقت فلسفة التعليم مع الفلسفة العامة للمجتمع كلما كان ذلك أدعى إلى وحدة وتكامل بناء المجتمع وتحقيق أهدافه .

2-5-2- الأسس الاجتماعية والثقافية للمنهج :

هي القوة الاجتماعية المؤثرة في وضع المنهج وتنفيذه² ، وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده والحاجات والمشكلات التي يهدف إلى حلها ، والأهداف التي يحرص على تحقيقها ، وهذه القوة تشكل ملامح الفلسفة الاجتماعية والنظام الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات، وفي ضوءها تحدد فلسفة التربية التي بدورها تحدد محتوى المنهج وتنظيمه واستراتيجيات التدريس والوسائل والأنشطة التي تعمل كلها في إطار منسق لبلوغ الأهداف الاجتماعية المرغوب في تحقيقها.²

والتعليم ظاهرة اجتماعية مقصودة ومنظمة وهو نظام مفتوح ، أي أنه يتأثر بكثير من العوامل الاقتصادية والثقافية والسياسية والسيكولوجية ، ولا يمكن وصفه وفهمه إلا في إطاره الاجتماعي والثقافي ، وعليه فدور المنهج هو أن يعكس مقومات المجتمع من أجل استمراره وإعداد

¹ إبراهيم بسيوني عميرة ، المنهج وعناصره ، ط 3 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1991 ، ص 52 .

² - مرعي ، الحيلة ، المرجع السابق الذكر، ص 125.

الأفراد للقيام بمسؤولياتهم فيه ، فمن الطبيعي أن نتأثر بالمجتمع والظروف المحيطة به ، ومعنى ذلك أن القوى الاجتماعية التي يعكسها منهج ما في مدرسة ما إنما هي تعبير عن المجتمع في مرحلة ما . ولذلك تختلف المناهج من حيث الشكل والمنطق من مجتمع لآخر تبعا لتباين تلك القوى .

ويعتمد المنهج التعليمي على فلسفة المجتمع وثقافته ومنها تشتق غاياته ومضامينه ولن يفلح أي مجتمع تقدمه العلمي والحضاري إذا اعتمد على مناهج منقولة من خارج إطاره الاجتماعي ، فكل مجتمع له أسلوبه الخاص في الحياة وفي علاقته الاجتماعية التي تحكم حركته . وإذا رجعنا إلى التاريخ وكتب تاريخ التربية لوجدنا أن مطلع العصور الحديثة قد شهد ظهور الاتجاه الاجتماعي والثقافي في التربية الذي نادى إلى إقامة التربية على أساس فكر اجتماعي وفلسفة اجتماعية ، وقد كان "جون لوك" (1704) و "جون جاك روسو" (1778) من أوائل من نقدوا التربية في عصرهم لعدم ارتباطها بحاجات المجتمع .

وفي مجملها تراعي مشكلات المجتمع وتطلعاته حتى يتمكن المتعلمون من إدراك وممارسة مبادئ المجتمع وعاداته وبالتالي ضمان الاستمرارية والتواصل .¹

2-5-3- الأسس المعرفية :

نلاحظ أن المعرفة تمثل دورا أساسيا في حياة الإنسان بل هي خاصة جوهرية من مقوماته وأداة ضرورية لوجوده فبالمعرفة ميّز الله الانسان في السماء عن الملائكة قال تعالى : " وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا " (البقرة: 31) ، وبالمعرفة يتميز الإنسان عن باقي الموجودات في العالمين .²

¹ حثروبي ، المرجع السابق الذكر ، ص 28.

² - محمد محمود الخوالدة ، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي ، ط2 ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2007 ، ص178 .

كما أنها أساسية في النمو الانساني ، حيث لانمو بدونها ولذلك فقد اعتبرت أحد أهداف التربية الأساسية ، كما اعتبرت أساسا هاما من الأسس التي يجب أن يراعيها المنهج التعليمي ، كما تعد المعرفة بعدا هاما من الأبعاد التي يرجع إليها مخططوا المناهج ، لأنها أساس هام من أسس المنهج ، لأنّ النظرة إلى المعرفة (من حيث طبيعتها وطرق الحصول عليها ومصادرها ووظائفها) تؤثر بدرجة متفاوتة في تحديد مجال المنهج وتخطيطه وتنفيذه .

وتعرف المعرفة بأنها : " كل الأفكار والمعارف والمعلومات والمعتقدات والقيم التي تراكمت عبر السنين والحقب ، لتشكل تراثا ثقافيا ومعرفيا للإنسان ، والتي تنظم عادة في شكل مذاهب أو نظريات أو أنساق أو تخصصات متميزة عن بعضها ، مثل الفلسفة الفيزياء والأخلاق والمنطق والرياضيات .¹

وللمعرفة أبعاد واقعية وأبعاد موضوعية ولها انعكاسات على المنهج ، ومن واجب المنهج أن يهتم بذاتية الإنسان العارف ونفسيته وانفعالاته كما أنّ عليه أن يهتم بموضوع المعرفة ومجالها أي يوضح الأشياء التي يكلف الطالب بمعرفتها .²

والكتابات التربوية تشير إلى أنّ هناك اتجاهين في النظر إلى طبيعة المعرفة التربوية التي تؤثر في تخطيط المناهج وتنظيمها :

الاتجاه الأول : يؤكد على اختيار المعرفة من مصادرها المحلية في تقديمها إلى المتعلم بغرض معرفة الوقائع والحقائق .

¹- عبد الكريم غريب ، المنهل التربوي ، ج1 ، ط1 ، الدار البيضاء ، منشورات عالم التربية ، 2006 ، ص 199.

² - مرعي ، الحيلة ، المرجع السابق الذكر ، ص 155.

الاتجاه الثاني : يقوم على أساس مساعدة المتعلم على كيفية التوصل إلى المعرفة ذاتيا وعلى نحو مستقل ، أي يتعلم التلميذ ممارسة مهارات البحث والاستقصاء والقيام بالعمل المعرفي بطريقة صحيحة .

ويمكن تلخيص معايير اختيار المعرفة فيما يلي :

- 1- المنفعة الاجتماعية . 2- المسؤولية الاجتماعية 3- الثقافة العامة . 4- الرضى الذاتي . 5- تنمية النواحي المعرفية . 6- الضغوط الاجتماعية . 7- الضغوط الأسرية . 8- البناء القيمي¹.

2-5-4- الأسس النفسية السيكولوجية :

يمثل الأساس النفسي أحد المتطلبات الجوهرية في بناء المناهج الدراسية ، فإذا روعي الأساس النفسي بصورة سليمة في بناء المناهج التربوية من حيث الأهداف والمضامين والنشاطات التعليمية ، فإننا نضمن عملية تعليمية أفضل للمتعلمين وذلك بسبب أحكام العلاقة بين الخصائص السيكولوجية للمتعلم وتفصيل الخبرات التعليمية في ضوء هذه الخصائص ، حتى تحدث عملية بأعلى مردود ممكن ودون إهدارات تربوية ، فمراعاة الأسس النفسية في تصميم المناهج واختيار خبراته ونشاطاته التعليمية وأساليب تعليمه للمتعلمين يرفع من كفاءة المنهاج التربوي في عملية التعلم ، ويعمل على تفعيله في تحقيق الأهداف المرجوة منه².

وبذلك يعتبر المتعلم أساس من أسس بناء المنهج بمفهومه الحديث وتعد المعرفة سبيلا لتربية الأفراد على نحو يساعدهم على تعليم أنفسهم ، ويهتم المنهج الحديث بمعرفة الفرد من جميع

¹ محمد هاشم خالوقي ، بناء المنهاج التربوي ، ليبيا ، المكتب الجامعي الحديث ، 1996 . ص 78-79 .

² - الخوالة ، المرجع السابق الذكر ، ص 234 .

النواحي (خصائص نموه وتفكيره ، وسلوكه والمفاهيم التي يمكن أن يتعلمها في مرحلة ما ، واتجاهاته واستعداداته واهتماماته)

وهذا يعني أن ندرس سيكولوجية من نعلمه ثم نتبع هدى هذه الدراسة فيما نريد أن نعلمه له من معلومات ومعارف وفي الطريقة التي نتبعها في التدريس له ، وأن نحترم ونقدر آراءه وأفكاره ونحثه على الاعتماد على نفسه في حل المشاكل واكتساب المهارات والقيام بالمناشط التربوية وان نبتعد عن فرض الرأي عليه ، وإجباره على انتهاج خطة بعينها حتى لا نسلبه أعز ما يملك وهو دخيلة نفسه او نعطل عملها فيه .

والتعلم القائم على أساس حاجات واهتمامات الأفراد يكون أكثر صلة بهم وبالتالي يكون على درجة عالية من الدافعية ، مما يؤدي إلى نتائج جيدة ، كما يعمل هذا التعلم على تنمية الكفايات والمهارات الأساسية والضرورية للعيش في المجتمع .

وسوف نتعرض فيما يلي إلى ارتباط المنهج بكل ما يخص التلميذ على النحو التالي :

2-5-4-1- المنهج والنمو الشامل للتلاميذ :

إنّ من أهم الأهداف التربوية إتاحة الفرصة للنمو الشامل للتلاميذ في جميع الجوانب :

العقلية ، المعرفية . الجسمية . النفسية ، الاجتماعية والدينية وحتى الفنية .

ويتطلب النمو الشامل التركيز على كل جانب من هذه الجوانب نظرا لما لها من أهمية في

تكوين شخصية الإنسان وتوجيه سلوكه ، أمّا التركيز على بعض الجوانب وإهمال الجوانب الأخرى

فإن ذلك لا يحقق مفهوم النمو الشامل ن ويؤدي إلى نتائج سيئة تمس شخصية الفرد وسلوكه

وعلاقاته بالآخرين ، وذلك لأنّ كل جانب من هذه الجوانب يؤثر في بقية الجوانب الأخرى ويتأثر

بها ، فإذا ما أهملنا مثلا الجانب الديني وركزنا على الجوانب الأخرى فاحتمال كبير أن ينحرف

التلميذ ويسوء سلوكه وتصرفاته وربما يتجه إلى النصب والانحلال مادام متحررا من القيم ولا

يخضع لوازع الضمير أو الأخلاق ؛ أي الوازع الديني ، بينما لو ركزنا على الجانب الديني والجوانب الأخرى فإن ذلك يؤدي إلى بناء مواطن يعرف ماله وما عليه ، يعرف واجباته نحو نفسه ونحو أفراد أسرته وجيرانه وزملائه ، مواطن صادق في أقواله وأفعاله لا يكذب ولا ينافق ولا يتملق ، يقول الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .¹

2-4-5-2- المنهج وحاجات التلاميذ ومشكلاتهم :

تتكون شخصية الفرد نتيجة تفاعل العوامل البيولوجية الوراثية مع العوامل الثقافية ، أي أنّ حاجات الفرد أو رغبته في تحقيق غرض معين تنتج من تفاعل العوامل البيولوجية الوراثية والعوامل الثقافية ، أنّ الفرد يولد مزودا بحاجات فطرية أولية كالحاجة إلى الطعام والحاجة إلى النوم والحاجة إلى الجنس ويعتمد إشباع هذه الحاجات على البيئة الاجتماعية التي يعيشها الفرد أو الثقافة التي معها .

وإلى جانب الحاجات الأولية توجد حاجات ثانوية وهي الحاجات النفسية والعقلية مثل : الحاجة إلى الحب والانتماء والحاجة إلى التقدير الاجتماعي والاحترام ، والحاجة إلى الأمن والحاجة إلى تحقيق الذات والحاجة إلى الفهم والمعرفة .

إنّ الحاجة لها جانبان أحدهما متصل بالشخص نفسه والثاني متصل بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها هذا الشخص ، ولهذه الحاجات أهمية كبرى في توجيه سلوك الإنسان وإنّ عدم إشباعها يؤدي ربما إلى انحراف سلوكي أو اضطراب نفسي وإلى مشاكل يواجهها الفرد هذه المشكلات أو العوائق يجب على التربية أن تعرفها أولاً ثم العمل على مساعدة الفرد على إشباع حاجاته حتى

¹ - محمد سعيد أبو طالب ، علم التربية العام : ميادينه وفروعه ، ط1 ، لبنان ، دار النهضة العربية ، 2001 ، ص 38-39 .

يمكن تفادي العديد من هذه المشاكل التي تواجهه ويستطيع واضعوا المناهج أولاً تحديد هذه الحاجات عن طريق :

- إجراء الدراسات والبحوث التي ترمي إلى التعرف على هذه الحاجات وتحديدتها في قائمة تعرض على خبراء ومختصين للاستفادة بها .

-أراء المعلمين و الاجتماعيين : يمكن رصد و ملاحظة سلوك التلاميذ عن طريق المعلم او الاخصائيين الاجتماعيين و ذلك بهدف تحديد سليم لحاجاتهم و مشكلاتهم .

-أراء أولياء التلاميذ : يمكن التعرف على مدى صدق القائمة التي تم التوصل اليها من خلال الدراسة عن طريق أراء أولياء التلاميذ أنفسهم .

و بعد ان يتم تحديد هذه الحاجات و المشكلات تبدا المرحلة الثانية و خاصة بمراعاتها في أنشطة المنهج و المادة الدراسية واستراتيجيات التدريس كما يتم رسم خطة لكيفية مساعدة من خلال المنهج عن طريق اشباع حاجاتهم و حل مشكلاتهم وربما يكون ذلك عن طريق تدريبهم على المشكلات بالتفكير العلمي فيها .

و للحاجات أهمية كبرى في بناء المنهج للأسباب التالية :

-عدم اشباع الحاجات يؤدي الى ظهور المشاكل التي تقف حائلا امام التعلم
-اهتمام المنهج بحاجات التلاميذ يجعلهم يقبلون على الدراسة بدافع قوي فيبدلون المزيد من الجهد و النشاط مما يؤدي الى اكسابهم المزيد من الخبرات .

-اشباع الحاجات في كثير من الأحيان يؤدي الى اكتساب بعض المهارات ، و يعتبر ذلك

في حد ذاته هدفا تربويا هاما¹.

¹ -بيل(آي) ، الأسس النفسية في المناهج التربوية، ترجمة صبحي عبد اللطيف، القاهرة ، دار عالم المعرفة، 2002 ، ص 52-53.

2-5-4-3- المنهج و عادات التلاميذ واتجاهاتهم و ميولهم :

-تعد ميول التلاميذ واتجاهاتهم دليل على أنواع الحاجات التي يسعون الى اشباعها و هذه الميول و الاتجاهات تتغير كلما تقدم الفرد من مستوى في النضج الى اخر ان الاتجاه الى شيء معناه الرضا به و إحساس الفرد بالاندفاع اليه عملا و تفكير كلما كانت هناك فرصة لذلك .

-ان البيئة بما تحويه من مظاهر ثقافية مثل ما يعتقنه الناس من قيم و مثل و تقاليد تعتبر مصادر للامداد بهذه الاتجاهات ، ان الاتجاه عندما يقوي لدى الفرد يصبح اهتماما قد يتطور الى عقيدة يندفع اليه بكل احساسه لممارسته .

و هناك ميول واتجاهات صالحة بمعنى انها تتفق مع صالح المجتمع ، كما انه توجد ميول واتجاهات غير صالحة و هي التي تتفق و صالح المجتمع ، و من هنا فكرة الوظيفية بالنسبة للمنهاج بمعنى ان المتعلم يشعر بأن ما يتعلقه له معنى و هذا يتطلب اجراء دراسة علمية للتعرف على الاتجاهات و الميول الحقيقية للمتعلمين¹ .

2-6- عناصر المنهاج :

2-6-1- الأهداف

تعد الأهداف اول عنصر من عناصر المنهاج تخطيطا و بناءا ، كما ان اختيار طرق التدريس و الوسائل التعليمية التي يستخدمها المعلم لنقل المحتوى الى المتعلمين ، انما يتم في ضوء الأهداف ، كما انه لا يمكن اختيار قدر من المادة التعليمية ليس له علاقة حقيقية بالأهداف كما يقوم المعلم بتخطيط الأنشطة التعليمية و يختار انسب أساليب التقويم للتعرف على مدى تحقق أهداف درسه ، هذا يربط الهدف بالتعلم و يحدد مقدار التعلم بمقدار التغيير و يوجه التغيير الى

¹ -مصطفى ، المرجع السابق الذكر، ص 145.

السلوك و لتحقيق الأهداف لابد ان يمر المتعلم بخبرة ما و الا فلن يتحقق ، و الخبرة هي الخبرة التعليمية التي يمر بها المتعلم نفسه¹.

و منه فالأهداف التربوية العامة " والتي تهم وتخدم بحثنا " تشتق من السياسة التربوية وتشتق السياسة التربوية من فلسفة تربوية تكون مكتوبة او غير مكتوبة و في الحالتين تكون هذه الفلسفة هي الاطار الفكري الذي ينظم السلوك و يوجهه و يدفعه ، وتشتق الفلسفة التربوية من فلسفة المجتمع الفكرية و من منظومته القيمية و من احتياجاته الاجتماعية ومصادر فلسفة المجتمع متعددة و أهمها الدين والتاريخ المشترك ، والطموحات والاحتياجات والتحديات الداخلية و الخارجية و الفلسفات الوضعية التي تؤثر فينا تأثيرات لا حدود لها دون ان ندري تارة وبدارية تارة أخرى فالاهداف توفر قدرا كبيرا من الفهم و الادراك و هي خاضعة للتعديل و التنقيح وفقا للتقدم العلمي والتكنولوجي².

و منه فالاهداف تتحصر في ثلاث مستويات تأتي في مقدمتها الأهداف بعيدة المدى و هي تمثل الأهداف العامة ، التي ترمي الى بناء شخصية المتعلم ثم يليها مستوى و الذي يرمي الى ومنه فالاهداف تتحصر في ثلاث مستويات تأتي في مقدمتها الأهداف بعيدة المدى و هي تمثل الأهداف العامة ، التي ترمي الى بناء شخصية المتعلم ثم يليها مستوى و الذي يرمي الى اكساب المتعلم الآداءات ، ثم يليها المستوى المحدد للاهداف و الذي يطلق عليه الأهداف السلوكية ويعتبر الناتج النهائي لعملية التدريس.

2-6-1-1- أهمية الأهداف التربوية :

تتمثل أهمية الأهداف فيما يلي :

¹ -مصطفى المرجع السابق الذكر، ص 30.

² -مرعي ، المرجع السابق الذكر، ص 87.

1-تمثل الغاية النهائية لعملية التربية

2-تحدد الغايات المعرفية للتعليم

3-تقدم دليلا لما يركز عليه البرنامج التعليمي، و تحكم العمل المدرسي لانشائها عن فلسفة

التربية و فلسفة المجتمع و تساعد في نقل احتياجات المجتمع والافراد و قيمهم الى المنهاج التربوي
ليعمل على تحقيقها .

2-6-1-2-مصادر اشتقاق الأهداف التربوية :

تختلف مصادر الاشتقاق باختلاف مستويات الأهداف ، فبالنسبة للأهداف التربوية العامة فتشتق من السياسة التربوية و التي تتضمن فلسفة تربوية مكتوبة او غير مكتوبة و في كلتا الحالتين تكون هذه الفلسفة هي الاطار الفكري الذي ينظم السلوك و يوجهه و تشتق الفلسفة التربوية من فلسفة المجتمع الفكرية و من منظومته القيمية و من حاجاته الاجتماعية¹

2-6-1-3- تصنيف الأهداف التربوية :

قام خبراء التقييم بتصنيف الأهداف التربوية حسب نتائج التعلم في المجالات الثلاثة :
المعرفي الادراكي و في المجال الانفعالي الوجداني ، و المجال النفسي حركي الادائي .
يتعلق المجال المعرفي بالعمليات العقلية و يتعلق المجال الانفعالي الوجداني بما يشعر به الفرد و يحس به ، اما المجال النفسي حركي فيتعلق بالمهارات التي يسيطر بها الانسان على حركات جسمه و يتسق فيما بينها .

أ-تصنيف الأهداف التربوية في المجال المعرفي :

يعود تصنيف الأهداف التربوية في المجال المعرفي الى " بلوم Bloom ورفاقه " عام

(1965) ، و لقد تم التصنيف بهرم يتكون من ستة مستويات ، انظر الشكل الموالي :

¹مرعي ، المرجع السابق الذكر ، ص 87 .



الشكل رقم (02) : تصنيف بلوم للاهداف التربوية في المجال المعرفي¹

يلاحظ من الشكل الهرمي ان كل مستوى يعتمد على المستوى الذي قبله و يكون أساسا للمستوى الذي يليه و قد اشتمل الهرم على ستة مستويات هي : الحفظ و الفهم و التطبيق والتحليل و التركيب و اصدار الاحكام ، و قد توزعت المستويات الستة بثلاث مجموعات من المستويات على النحو الاتي :

-المستوى الارتباطي المحسوس ، و لقد اشتمل على المستوى الأول و هو مستوى اكتساب المعرفة و الحفظ .

-المستوى المفاهيمي او مستوى المهارات العقلية الدنيا ، و لقد اشتمل على المستويات

الثلاثة ، الفهم او الاستيعاب ، التطبيق ، و التحليل .

¹ -مرعي ، المرجع السابق الذكر، ص 90.

-المستوى الإبداعي الذاتي او مستوى المهارات العقلية العليا ، و قد اشتمل على مستويين

اثنين هما : مستوى التركيب و مستوى اصدار الاحكام او التقويم .

تتدرج المستويات الستة بالسهولة و بالبساطة لتصل الى الأكثر صعوبة و الأكثر تعقيدا وكذلك الحال بالنسبة للعمليات العقلية فالمستويات العليا تتطلب عمليات اصعب ، و منه يقصد بالأهداف المعرفية تلك الأهداف التي تعنى بما يقوم به العقل أي النشاطات الذهنية ، و تبدأ هذه الأهداف بأيسرها و تنتهي بأصعبها واعتقدها حيث ان الفهم يتضمن المعرفة ، و التطبيق يتضمن كلا من الفهم و المعرفة ، و التحليل يتضمن التطبيق و الفهم و و المعرفة و هكذا ، كل ذلك في الاطار السلوكي¹.

ب-تصنيف الأهداف التربوية في المجال الانفعالي - الوجداني :

الأهداف في المجال الانفعالي فهي الأهداف التي تعني بالمشاعر و الاحاسيس والانفعالات و الاتجاهات و الميول و القيم و تبدأ هذه الأهداف كذلك بأسهلها و تنتهي بأصعبها ، فتبدأ باستقبال المثيرات و تنتهي بتكوين و تنظيم القيم التي تميز و تصف لون سلوك الفرد².

و قد صنف " كراثول ورفاقه " الأهداف التربوية في المجال العاطفي الوجداني الى

خمس مستويات ورتبها ترتيبا هرميا كما في الشكل الاتي :

يمكن ابداء الملاحظات التفاعلية من خلال الهرم القيمي انه يتضمن تفضيلات ، تتضمن خبرات معرفية أيضا ، و تتضمن مراحل إجرائية تسير وفق بناء له متطلبات سابقة لابد من توفرها الى ان يصل الى مرحلة الاندماج³.

¹ -مرعي ، المرجع السابق الذكر، ص 91.

² -بغدادى ، المرجع السابق الذكر، ص 58.

³ -مرعي ، المرجع السابق الذكر، ص 93.

ج-تصنيف الأهداف التربوية في المجال النفسي - حركي (المهاري) :

المجال النفسحركي يرتبط بأهداف المهارات الحركية و عليه فإن المجال الفسحركي يتضمن بعضا من المعطيات الشائعة لغالية الموضوعات (الكتابة ، التحدث ، المهارات العملية) ، فهي تستقبل الاهتمامات و التأكيدات الجوهرية للموضوعية و التخصصات العملية كما ان مهارات الداء تلعب دورا بارزا في هذه الابعاد بالنسبة لهذه الأهداف.

و من التصنيفات المشهورة في هذا المجال تصنيف " كبلر Kibler و زملائه " عام 1970

، و لقد تم هذا التصنيف بأربع فئات يوضحه الشكل الموالي :

نلاحظ ان هذا التصنيف ليس بهرمي ، و هذا يعني ان كل فئة من الفئات ليست متطلبا لما يليها و يمكن ان تحدث المهارة في ان واحد ولقد ظهرت التصنيفات على شكل دوائر متقاطعة بمعنى انها متداخلة ، فقد يقوم المتعلم بحركات كبرى و يرفق معها حركات غير لفظية او كلاما لفظيا و يبدأ تعلم هذا المجال منذ الولادة¹.

2-6-2- المحتوى :

المحتوى احد عناصر المنهاج و أولها تأثيرا بالاهداف التي يرمي المنهاج الى تحقيقها و هو يشمل على المعرفة المنهجية المنظمة المتراكمة عبر التاريخ من الخبرات الإنسانية ، و يشمل على المعرفة التي هي نتاجات الخبرات البشرية اليومية التي لم تنظم بعد في حل معرفي معين مثل قواعد السير و المشكلات المعاصرة في الدراسات الاجتماعية و قواعد السلامة في المختبرات وغيرها .

¹ -بغدادى ، المرجع السابق الذكر، ص 58.

و بالنسبة للمعرفة المنظمة فلها عدة مستويات اوسعها يطلق عليه المجال او الحقل ، و من امثلة ذلك مجال او حقل العلوم الاجتماعية او الإنسانية و يقسم المجال او الحقل الى عدد من المواد الدراسية مثل الفلسفة و علم الاجتماع و الجغرافيا و علم السكان و علم السياسة و الاقتصاد و كلها مواد في مجال العلوم الاجتماعية ، و تظهر المادة الدراسية الواحدة على شكل وحدات كبرى و تنقسم الوحدة الواحدة الى عدد من الموضوعات و الموضوع هو اصغر وحدة يتعامل معها في المواقف الصفية¹ ..

-معايير اختيار المحتوى :

هناك اتجاهان في اختيار المحتوى هما :

-اختيار أي مجال او أي قدر من المعرفة و تقديمه الى المتعلم في نظام متتابع ، و هذا الاتجاه يشير الى ان وضع المعارف المختارة و التمكن منها يحظى بالاولوية ، اما جوانب التعلم الأخرى فلا تخضع لتخطيط مسبق عند تحديدنا للاهداف .

-اختيار المحتوى تتبع الأهداف المحددة أي ان المعنيين بالمناهج يختارون ما يرون انه متصل بالاهداف و يضعون في اعتبارهم علاقة ما تم اختياره بمكونات المناهج الأخرى .

و عند اختيارنا للمحتوى لا بد ان يتم ذلك بعدد من المعايير مثل الصدق ، و التوازن ، مراعاة للخبرات السابقة ، النمو الخ .

و عليه المعايير العالمية للمحتوى :

يجب على المحتوى الدراسي ان يكون له مواصفات عالمية و يتضمن ما يلي :

-وضعيات و مواقف التعلم واقتراحات للنشاطات التعليمية

-ان يستخدم كمرجع أساسي بالنسبة للتلميذ

¹ -مرعي ، المرجع السابق الذكر، ص 94.

-ان يتبع دليل المعلم معلومات عن الوقت و الطريقة و الوقت المناسب لتطبيقها و كذا اقتراحات تقويمية.

2-6-3- الأنشطة التعليمية :

تمثل الأنشطة عنصرا رئيسيا من عناصر المنهاج الدراسي و النشاط له مضمون و له خطة يسير عليها و له هدف يسعى لتحقيقه ، و هو بحاجة الى تقويم لمعرفة مدى نجاحه في تحقيق الهدف المراد بلوغه و بذلك قد يكون النشاط تعلميا اذا قام به المعلم ، و قد يكون تعلميا اذا قام به المتعلم و يعتبر النشاط التعليمي وسيلة للنشاط التعليمي ، و تظهر هذه الأنشطة على شكل خطوات و تشمل كل خطوة على محتوى و مصادر تعلم أخرى مثل الكتاب و الأنشطة و الاحداث الجارية و البيئة المحلية و غيرها¹..

لذلك فخبراء المادة العلمية يقومون بكتابة المادة العلمية و مراجعتها وتدقيقها و غربلتها و يأتي خبراء المناهج بنظرتهم الفاحصة يشيرون على مصمم الوسيلة لقدرات و استعدادات و ميول واتجاهات الدارسين هذا بجانب صياغة المادة العلمية لأهداف سلوكية اما خبراء الوسائل التعليمية فهم الذين يقومون بتصميم البرنامج التعليمي في مراحل استعمال هذه الوسيلة ، و يمكن صياغة ما سبق في المعادلة التالية : خبراء المادة التعليمية × خبراء المناهج و علم النفس × خبراء الوسائل التعليمية = وسيلة تعليمية متكاملة ، أي لابد من تفاعل العناصر الثلاثة مع بعضها البعض لذلك وضعت علامة (×) لتدل على التفاعل بدلا من علامة (+) التي تدل على الإضافة و بالتالي يمكن الاستغناء على بعض العناصر ، او كل مجموعة تعمل بشكل انفرادي.²

¹ -مرعي ، المرجع السابق الذكر ، ص 111.

² ماجدة عبد السيد ،تصميم ونتاج الوسائل التعليمية ، ط1 ، عمان ،دار الصفاء 2001 ، ص 169،170 .

2-6-4- التقويم :

التقويم في مجال التربية يعرف بأنه العملية التي يحكم بها على مدى نجاح العملية التربوية في تحقيق الأهداف المنشودة ، و لما كانت التربية تهدف الى احداث تغييرات معينة مرغوبة في سلوك المتعلمين فقد بات من الواضح ان عملية التقويم ترمي الى معرفة مدى تحقق هذه المتغيرات المرغوبة لديهم ، او معرفة مدى تقدمهم نحو الأهداف التربوية المراد تحقيقها قصد اتخاذ قرارات عملية.¹

و التقويم هو احد عناصر المنهاج الأربعة على اعتبار ان المنهاج نظام و التقويم هو التصحيح و هو عملية تشتمل على عمليات فرعية تؤدي اليها مثل :

-عملية التقويم بمعنى التثمين

-عملية التشخيص بمعنى تحديد مظاهر القوة و مواطن الضعف

-عملية القياس أي تكميم التقويم ، وعملية المتابعة و عملية التغذية الراجعة و عملية اصدار

الحكم و التقويم بصفته احد عناصر المنهاج يتناول تقويم الأهداف و تقويم المحتوى وتقويم الأنشطة و تقويم التقويم نفسه .

و هناك أبعاد تقويمية أخرى للمنهاج مثل :

-تقويم تخطيط المنهاج

-تقويم تطوير المنهاج

-تقويم تنفيذ المنهاج

-تقويم أثار المنهاج أو نتاجاته

¹ - علي مهدي كاظم ،القياس والتقويم في التعلم والتعليم ، ط1 ، الأردن ، دار الكندي للنشر ، 2001 ، ص

خلاصة الفصل :

وفي الأخير يمكن القول أن المناهج الدراسية هي القاعدة المحورية التي تتحكم في العملية التربوية من حيث طبيعة القرارات والكتب المدرسية والوسائل وخبرات المربين وطرق التدريس وغيرها من العوامل المرتبطة بالنسق التربوي ككل ، وقد زادت أهمية المناهج في عصر اتسم بالتطور السريع وتعقد الحياة وتزايد مشاكلها وأصبح الضغط متزايدا على التربية لمسايرة هذه التطورات ، ولهذا يجب أن نعطي للمناهج أهمية قصوى ويشترط أن تبنى بطرق سليمة بحيث تكون مرنة متفتحة على الواقع ومتمركزة على المتعلم مساهمة في تلبية حاجياته ومتطلباته الاجتماعية والمهنية¹، فهي مرتبطة إلى حد كبير بعمليات إعادة توازن المجتمع والنقطة المهمة التي يجب أن لا تخفى على أحد أن التطرف في التطوير والتجديد ليس بالشيء الحميد حيث لا يشترط أن يكون الجديد أجود من القديم ولهذا لا بد أن يصاحب التجديد وعي عميق بضرورة البحث في واقع المناهج وتحليلها والتعرف على مدى فعاليتها .²

¹ - غياث بوفلجة ، مواصفات المناهج الدراسية المفتوحة ، مجلة جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي ، ص 93.

² - عبد الكريم بكار ، حول التربية والتعليم ، ط1 ، دمشق ، دار القلم ، 2001 ، ص 12 .

الفصل الثالث

مادة التربية الإسلامية في المناهج الدراسية

تمهيد :

تدخل مادة التربية الإسلامية في إطار المنهج التربوي العام الذي يتبناه النظام التربوي الجزائري ، وهي في مستوى التعليم الابتدائي معرفة وممارسة وسلوك تصنّف ضمن المجال الاجتماعي ، وتشكل وحدة تربوية بيداغوجية متكاملة بمجالاتها الأساسية ، تكوّن في مجموعها إطارا تعليميا هاما باعتبارها تسهم في استكمال نمو وتكوين شخصية المتعلم روحيا وعقائديا وخلقيا تكويننا ينسجم مع الواقع الأسري والاجتماعي والبيئي .

وهي في مرحلة التعليم الابتدائي تهدف أساسا إلى إكساب المتعلم المستوى العلمي والخلقي الذي يمكنه من الحد الأدنى في شتى مجالات تعلم مادة التربية الإسلامية .

3-1- تعريف التربية الإسلامية :

عرفت التربية الإسلامية بعدد من التعريفات ، لعل من أبرزها التعريف القائل :- بأنها " بناء الإنسان بناء متكاملًا متوازنًا ومتطورًا من جميع الوجوه : جسميا ، عاطفيا ، عقليا واجتماعيا وإنسانيا ، كي يكون هذا الإنسان بشخصيته المنسجمة لبنة اجاء حية فعالة في بناء مجتمعه " وقد اجاء التعريف في الربط بين بناء الفرد وبناء المجتمع ، وذلك لأنّ الفرد لبنة من لبنات المجتمع وفي اهتمام التربية بالفرد اهتمام بالمجتمع ، ولأنّ بناء المجتمع وتنميته يقوم أول مايقوم على بناء الفرد وتنميته .

وهناك من يقول أنّها مجموعة التصرفات العملية والقولية المأخوذة من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية أو الاجتهاد في ضوئها ، والتي يمارسها إنسان بإرادته مع إنسان آخر ، بهدف مساعدته في اكتمال جوانب نموه وتفتح استعداداته وتوجيه قدراته وتنظيم طاقاته ، ليتمكن من ممارسة النشاطات وتحقيق الغايات التي يحددها الإسلام .

التربية الإسلامية هي تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام ، والتي ترسم عددا من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكا سلوكا يتفق وعقيدة الإسلام

ومن هذه التعريفات للتربية الإسلامية هناك من يقول بأنّها : تنشئة وتكوين إنسان مسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة من الناحية الصحية والعقلية و الاعتقادية والروحية والأخلاقية والإرادية والإبداعية في جميع مراحل نموه، في ضوء المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها .

وفي ضوء التعريفات السابقة ،يمكن تقديم التعريف التالي الذي يقول أنّ التربية الإسلامية هي التنمية الشاملة لجميع جوانب شخصية الفرد : جسميا وعقليا واعتقاديا وروحيا وخلقيا

واجتماعيا ونفسيا وإراديا وجنسيا وجماليا ، وذلك في ضوء ما جاء به الإسلام ، حتى يكون هذا الفرد عابدا لله وحده ، عبودية تحقق له الفوز بالدنيا والآخرة .وتجعله لبنة خيرة في بناء مجتمعه وإسعاد البشرية .¹

هي عملية يؤخذ فيها الناشئون من أبناء الإسلام بألوان من الأنشطة الموجهة في ظل الفكر والقيم والمثاليات والمبادئ الإسلامية ، لتعديل سلوكهم، وبناء شخصياتهم على النحو الذي يجعل منهم أفراداً صالحين، نافعين لدينهم وأنفسهم ووطنهم وأمتهم الإسلامية والبشرية كلها.

3-2- خصائص التربية الإسلامية :

من خلال التعاريف السابقة يمكننا استخلاص خصائص التربية الإسلامية في النقاط

التالية :

شاملة لجوانب شخصية الفرد المختلفة : الجسمية ، العقلية ، الاعتقادية ، الروحية والأخلاقية ، الاجتماعية والنفسية والإرادية والجنسية والجمالية ، وذلك حتى لا يجد القارئ صعوبة في تصوره لشخصية المسلم .

- التربية الإسلامية تهتم بجميع جوانب الشخصية وبتنميتها .
- تعمل على تنمية الفرد في إطار المجتمع ، مما يؤكد على أنّ بناء المجتمع وتنميته يتم من خلال بناء أفرادهم وتنميتهم ؛ ففوة المجتمع من قوة أفرادهم وتقدمه من تقدم انتاجهم الفكري والمادي ، وصلاحه من صلاحهم .

¹ - سعيد إسماعيل القاضي ، أصول التربية الإسلامية ، ط 1 ، القاهرة ، عالم الكتب للنشر والطباعة والتوزيع ، 2002 ، ص 19-20.

- تأكد التربية الإسلامية على أنّ التنمية إنّما تتم في ضوء تعاليم الدين الإسلامي سواء كان ذلك من حيث ما نادى به الإسلام من قيم ومبادئ ، أو أساليب وطرائق ، أو وسائل وغايات أو بمختلف مراحل حياة الفرد في دنياه ، مع تهيئته للفوز بالآخرة
- لا تنحصر التربية الإسلامية في حدود ماورد بمصدرها الأساسيين (القرآن والسنة) وحدهما ، وإنّما ترتوي من أية مصادر أخرى بجانبها ، شريطة أن يكون ذلك على ضوء المصدرين الأساسيين ولا يتعارض معهما .

ومن أبرز خصائص التربية الإسلامية المدرجة في المناهج الدراسية الرسمية أنّها :

- مستلهمة من الوحي الذي يتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية ومن فهم علماء الأمة الإسلامية
- تربية شاملة ، تخاطب العقل والوجدان والضمير ، فلا ترهق العقل بفرضيات لا يقبلها ولا تلزم الوجدان بأحاسيس لا تلائمها ن ولا تكلف النفس بتكاليف لا يقبل له بها .
- تربية وسطية ، توازن بين الروح والجسد ن والعقل والعاطفة ، والأخلاق والسلوك .
- منفتحة على العصر ، تستفيد من التجارب الإنسانية ، وتسعى إلى الإلمام بكل مستحدث نافع في مجالات العلوم المختلفة في إطار أصولها الثابتة ، بل وتدعو الناس إلى ذلك .¹

3-3- محتوى التربية الإسلامية كنشاط في التعليم الابتدائي :

التربية الإسلامية مادة من ضمن المواد التعليمية التي يحتويها المنهاج الدراسي ، فإذا كانت تهدف بالدرجة الأولى إلى "إعداد الإنسان الصالح " فهي جديرة بالوصول إلى ذلك لاعتمادها على كل المقومات اللازمة للحياة الكريمة ، وفي مقدمتها انطلاقها من فلسفة تربوية واضحة محددة

¹ - حثروبي ، المرجع السابق الذكر، ص 219-220.

شاملة تسهم كل الإسهام في تربية شخصيات متكاملة على فلسفة إسلامية توضح لها معالم الطريق في العملية التربوية من حيث الأهداف والمناهج ، والطرق والوسائل .¹

و هي مادة دراسية تعنى بالجانب الروحي في حياة المتعلمين وذلك بغرس القيم السامية والأخلاق الحميدة التي دعت إليها التعاليم الإسلامية الصحيحة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وعليه فهذا النشاط يسمو بالنشء أخلاقا وسلوكا ومعاملة ويمنعه من الانحراف ويجعله يتفاعل مع الحياة بإيجابية .

فالتربية الإسلامية من خلال المناهج الدراسية تقوم على تكريس معاني الوحدانية لله تعالى والتعريف بأحكام الشريعة التي تدعو إلى تزكية النفوس والامتثال لأوامر الخالق سبحانه ونواهيه بما يساهم في استكمال نمو وتكوين شخصية المتعلم روحيا وعقديا وخلقيا تكوينا ينسجم مع الواقع الأسري والاجتماعي والبيئي .²

تدخل مادة التربية الإسلامية في إطار المنهج التربوي العام الذي يتبناه النظام التربوي الجزائري ، إذ هي في التعليم القاعدي معرفة وممارسة وسلوك ، تصنف ضمن المجال الاجتماعي ، وتكوّن في مجموعها إطارا تعليميا تعلّميا هاما باعتبارها تساهم في استكمال نمو المتعلم وتكوين شخصيته عقديا وفكريا ووجدانيا وجسديا وجماليا وخلقيا وفق الكتاب والسنة .

فهي في مرحلة التعليم الابتدائي تهدف أساسا إلى إكساب المتعلم المستوى العلمي والخلقي الذي يمكنه من الحد الأدنى في شتى مجالات تعلم مادة التربية الإسلامية .³

¹ - حسن رمضان فحلة ، تقويم مادة التربية الإسلامية في المدرسة الأساسية الجزائرية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم أصول الدين ، الخروبة ، الجزائر ، 1993-1994 ، ص 53.

² - حثروبي ، المرجع السابق الذكر ، ص 218 .

³ - اللجنة الوطنية للمناهج ، مديريةية التعليم الابتدائي ، مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، المرجع السابق الذكر ، ص 45 .

إذن فالتربية الإسلامية باعتبارها منهجا دراسيا هي نظام من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة ، والمعارف والخبرات الإنسانية المتغيرة النامية ، التي تهدف إلى إيجاد الشخصية الإسلامية المهنية ، التي تعمل في إطار اجتماعي ، لترقية الحياة ، وعمارة الأرض وفق منهج الله تعالى.

3-4-الأهداف الكبرى للتربية الإسلامية :

يمكن تقسيم أهداف التربية الإسلامية في ضوء المصادر التي اشتقت منها، والمستويات التي تعمل على تحقيقها إلى نوعين من الأهداف :

3-4-1- الهدف العام للتربية الإسلامية:

ويتمثل الهدف العام للتربية الإسلامية في تحقيق معنى العبودية لله تعالى ؛ انطلاقاً من قوله

تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:56].

فالهدف الأساسي لوجود الإنسان في الكون هو عبادة الله ، و الخضوع له ، وتعمير الكون

؛ بوصفه خليفة الله في أرضه .

والعبودية لله - تعالى - لا تقتصر على مجرد أداء شعائر ومناسك معينة :كالصلاة ، و الصيام والحج - مثلاً - وإنما هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة .

فالإنسان الذي يريد أن يتحقق فيه معنى العبودية، هو الذي يُخضع أموره كلها لما يحبه

الله - تعالى - ويرضاه ، سواء في ذلك ما ينتمي إلى مجال الاعتقادات ، أو الأقوال ، أو الأفعال

؛ فهو يكيف حياته وسلوكه جميعاً لهداية الله وشرعه؛ فلا يفتقده الله حيث أمره ، ولا يجده حيث

نهاه ، وإنما يلتزم بأوامر الله فيأتي منها ما استطاع ، و ينزجر عن نواهيهِ سبحانه فلا

يقربها؛ تصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم « :إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم

عن أمر فاجتنبوه» ؛ فالمسلم دائماً إذا أمره الله - تعالى - أو نهاه ، أو أحل له ، أو حرم عليه -

كان موقفه في ذلك كله: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: 285] .
وهذا هو الهدف العام الذي تعمل التربية الإسلامية على تحقيقه.

3-4-2- الأهداف الفرعية للتربية الإسلامية:

إن تحقيق الهدف العام للتربية الإسلامية - متمثلاً في العبودية الحقة لله تعالى - يتطلب تحقيق أهداف فرعية كثيرة، منها:

1- التنشئة العقدية الصحيحة لأبناء المجتمع المسلم؛ لإعداد الإنسان الصالح الذي يعبد الله - عز وجل - على هدى وبصيرة .

2 - أن يتخلق الفرد في المجتمع المسلم بالأخلاق الحميدة: من صدق ، وأمانة وإخلاص... الخ ؛ مقتدياً في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي شهد له ربه سبحانه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4]، وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «: إِنَّمَا بُعِثْتُ؛ لأتمم مكارم الأخلاق»؛ وبذلك يمكن تهيئة المجتمع المسلم للقيام بمهمة الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

3- تنمية الشعور الجماعي لأفراد المجتمع المسلم ؛ بحيث يرسخ لدى الفرد الشعور بالانتماء إلى مجتمعه ؛ فيهتم بقضاياهم وهمومهم ، ويرتبط بإخوانه ؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10] ، وقوله صلى الله عليه وسلم « :المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، وقوله صلى الله عليه وسلم « :ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» ؛ وبذلك تتأكد روابط الأخوة الإيمانية الصادقة بين أبناء الأمة المسلمة .

4- تكوين الفرد المتمزن نفسياً و عاطفياً ، وذلك بحسن التوجيه وحسن الحوار مع الأطفال ومعالجة مشاكلهم النفسية ..إلخ؛ مما يساعد على تكوين شخص فاعل وعضو نافع لمجتمعه .

5- صقل مواهب النشء ورعايتها ؛ لتكوين الفرد المبدع ، الذي يتمتع بالمواهب والملكات التي باتت ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات في الوقت الحاضر ، وذلك بتنمية قدرات النشء على التفكير الابتكاري ، ووضع الحلول للمشكلات المختلفة ، وتنمية قدراتهم على التركيز والتخيل والتعبير ، واستثارة الذهن بالأسئلة و المناقشات ، وتوجيه الأطفال إلى الأمور التي قد تكون أكبر من سنهم ، ورفع همتهم ، وتنظيم تفكيرهم .

6 -تكوين الفرد الصحيح جسمياً وبدنياً ، الذي يستطيع القيام بدوره وواجبه في عمارة الأرض واستثمار خيراتها ، والقيام بأعباء الاستخلاف في الأرض ومهامه ، التي جعله الله خليفته فيها ؛ عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم « :المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف »؛ ولهذا شجع الإسلام على أمور تقوي الجسم : كالرمي، والفروسية ، والسباحة ، وكان الصحابة يتبارزون ويتمرنون على رمي النبل ، وصارع الرسول صلى الله عليه وسلم ركانة بن عبد يزيد فصرعه صلى الله عليه وسلم ، وكان ذلك سبباً في إسلامه .

ومن خلال هذه الأهداف يمكن تلخيص الأهداف الكبرى لتدريس التربية الاسلامية حسب الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي فيما يلي :

-تنشيط العقيدة الإسلامية بالأدلة النقلية والعقلية ، بحيث تكون خالية من الشوائب المختلفة تحقيقاً للكمال العقلي والسمو العاطفي والاستقرار النفسي .

-إكساب تصوّر سليم عن الكون والإنسان والحياة ، تساعد على تكوين منهج صحيح وتأهل للقيام بمسؤولية التعمير .

-تحرير العقول من الخرافة والشعوذة والغلو والتعصب ، وتخليص النفوس من الانحرافات المتنوعة .

-التدريب على حسن التفكير والتنظيم ، وهيكله المعارف وتوظيفها ، وكذا إكساب القدرة على الاستنباط والفهم لما تتضمنه النصوص الشرعية .

-ترقية الوجدان بفضل المعاني السامية والمثل العليا المقتبسة من القرآن والسنة وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وحياة الخلفاء والعلماء و الصُّلَحَاء .

-تحقيق الصحة النفسية بإيجاد طمأنينة في النفس ، وتوازنا في المزاج والشخصية وثقة في القدرات .

-تثبيت صفات الخير والمحبة والتسامح والتضامن والتعاون والرحمة ، فنُقَدِّم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة .

-الإعداد لأداء الواجبات نحو الخالق ونحو النفس والأسرة والمجتمع والتفاعل مع قضايا الإنسانية النبيلة¹.

-تربية الانسان لحياة أخلاقية اجتماعية قائمة على اساس العقيدة الاسلامية.
- تثقيف العقل وتقوية الجسم ، تأديب النفس ، تهذيب الخلق (التنمية الشاملة المتكاملة).
- و الهدف الأسمى للتربية الإسلامية(تحقيق العبودية لله تعالى) .

***الهدف الغائى (العبودية) ثلاث مستويات:**

-المستوى الفردي تهدف التربية الاسلامية الى تكوين المسلم الحق:

1- هو الشخص المتكامل روحيا وخلقيا ونفسيا واجتماعيا .

2- على المستوى المجتمعي تهدف التربية الإسلامية إلى خلق مجتمع مسلم عصري

هذا المجتمع يقوم على المبادئ ويطبق تعاليم الإسلام وشرعه الحنيف

¹- حثروبي ، المرجع السابق الذكر، ص 218-219.

- على المستوى العالمي تهدف التربية الإسلامية إلى نشر السلام وتقوية أواصر الأخوة بين

الشعوب: واجب التربية الإسلامية أن تنتشر السلام القائم على العدل وتعزيز التعامل والتأخي بين الناس دون تعصب.

- الهدف الديني تعريف الإنسان بخالقه ، كما تسعى التربية الإسلامية إلى تنشئة الفرد الذي

يعبد الله ويخشاه فالله جعل العبادة وسيلة لإصلاح الفرد والمجتمع.

فالهدف الدينى يسعى الى بلوغ الفرد الكمال الانسانى.

-تحصيل العلم عبادة (ينوى المتعلم طلب العلم)

-الهدف الدنيوي أعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا .

يؤكد القرآن الكريم أهمية العمل والسعى قال تعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا)

-الهدف الأخلاقى : حدد الإسلام مجموعة القيم الثابتة التى تحكم سلوك الفرد المسلم

ومعاملته مع الآخرين ومن هذه القيم الصدق ، الامانة ، اتقان العمل ، التواضع ، الصبر التسامح، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

-الهدف العلمى تنمية معارف الانسان ومهاراته واتجاهاته ، كما يسعى الى تكوين عقلية

علمية مؤمنة .

الهدف الاجتماعى تنمية العلاقات الاجتماعية للفرد .

-غرس العقيدة الاسلامية فى نفوس المتعلمين .

-اشباع عاطفة التدين لدى المتعلمين.-تربية وجدان المتعلمين - وصلهم بالقرآن الكريم

- وصلهم بالحديث النبوى الشريف - ترسيخ محبة الرسول صلى الله عليه وسلم- تنمية روح الولاء

لشريعة الاسلام - تحصيل المتعلمين فكريا - تكوين المسلم المتدين المتوازن - اكساب المتعلم القدرة على بين العلم والعمل والنظرية¹

3-5- الأسس المنهجية للتربية الإسلامية :

مراعاة الشمولية بحيث ينبغي الاهتمام بمختلف جوانب شخصية المتعلم في علاقتها بمختلف المواد والأنشطة التعليمية وبمحيطه الاجتماعي والثقافي والاقتصادي واعتبارا لهذا المبدأ فإن التربية الاسلامية تربية صحيّة بدنيّة ، تربية علميّة عقليّة ، تربية اجتماعيّة ، تربية إيمانيّة وجدانيّة ، تربية جمالية ... الخ .

-مراعاة التوازن بحيث يجب أن لا يطغى جانب على حساب جوانب أخرى ، كأن يركز المدرّس على الحفظ والتحفيز على حساب الفهم والتدبر ، بل ينبغي التوازن بين مختلف النواحي العقلية والوجدانية والسلوكية .

-اختيار النصوص القرآنية والأحاديث النبوية انطلاقا مما هو مقرر في كل وحدة تعليمية - تعليمية ، وبما هو مناسب من حيث الحجم لمستوى المتعلمين .

-تحري الشكل الصحيح عند كتابة النصوص القرآنية ، والالتزام برواية ورش عن نافع المعتمدة في مصاحف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف .

-الالتزام بالمذهب المالكي فقها ، والأشعري عقيدة ، واجتتاب الاراء الشاذة واختلافات الفقهاء والمفسرين .

¹ - محمد بن سالم بن علي جابر ، أهداف التربية الاسلامية ومقاصدها ،

- الانطلاق من وظيفة التعلّيمات التي تركّز على تنمية الكفاءات (تهذيب السلوك ، والالتزام بمبادئ الأخلاق والعبادات) وليس على المضامين والمحتويات .
- توظيف الفضاءات المدرسية المتوفرة لاكتساب بعض المهارات كعمليتي الوضوء والصلاة ... نذكر منها ساحة المدرسة / دورة المياه / المسجد / المكتبة ...
- تنوع أساليب وتقنيات التدريس : بما يحقق التأثير الإيجابي في سلوك المتعلمين ، ونذكر من بينها : القدوة الحسنة ، القصة المؤثرة ، الممارسة العملية ، الحوار ، الاعتماد على الوسائل الحسيّة والمرئية ، والمسموعة ... الخ .
- تنوع أشكال العمل البيداغوجي فيكون فرديا تارة ، وجماعيا أو في مجموعات صغيرة تارة أخرى ، كما يمكن أن يتمّ بواسطة مشروع ، أو التعلّم بحل المشكلات أو أداء الأدوار والتمثيل ...
- الخ¹

¹- حثروبي ، المرجع السابق الذكر ، ص 223 .

خلاصة الفصل :

من خلال ما تقدم في هذا الفصل نخلص إلى أن مادة التربية الإسلامية لها دور هام في تنشئة التلميذ من كل الجوانب العقائدية والوجدانية والجسدية والخلقية وفق ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وتزويده بالمعارف والاتجاهات الفكرية اللازمة لنموه نموا سليما طبقا للأهداف التربوية المسطرة كمعرفة وممارسة وسلوك ضمن المجال الاجتماعي

إن فالتربية الإسلامية باعتبارها منهاجا دراسيا هي نظام من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة ، والمعارف والخبرات الإنسانية المتغيرة النامية ، التي تهدف إلى إيجاد الشخصية الإسلامية المهيئية ، التي تعمل في إطار اجتماعي ، لترقية الحياة ، وعمارة الأرض وفق منهج الله تعالى.

الفصل الرابع

مادة التربية المدنية في المنهاج الدراسي

تمهيد :

إذا كنا قد أكدنا على أهمية أن يتضمن المنهج الدراسي في محتواه ثلاث جوانب أساسية (المعرفي، الوجداني، المهاراتي) وأن يتم صياغتها بلغة تناسب مستوى التلميذ في كل مرحلة دراسية وكل مرحلة عمرية. علاوة على أهمية استمرار تحديث وتطوير مفردات المنهج وفقا للمتغيرات التي تشهدها البيئة المحيطة بالتلميذ محليا وخارجيا ووفقا للتطور النوعي في مجال التربية والتعليم. تعتبر مادة التربية المدنية من المواد التعليمية الهامة، المدرجة في التربية حيث تهدف إلى تنمية الإحساس بالمصلحة العامة واحترام القانون وحب الوطن، وتربية الطفل تربية تشعره بمسؤوليته اتجاه الجماعة، حتى يدرك ماله من حقوق و ما عليه من واجبات.

ولقد حظيت هذه المادة باهتمام كبير، خاصة في البلدان الراقية والمتقدمة بحيث تعتبر أمريكا أول دولة سبقت جميع الأمم في الاهتمام بالتربية المدنية والوطنية في المدارس العامة، وهي لا تزال أشد اهتمام بها، وأكثر استرسالا في توسيع نظامها.¹

¹ - أبو خلدون ساطع الحضري، أحاديث في التربية والمجتمع، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1985، ص29.

كما أنّ التربية المدنية أحد النشاطات التربوية الهامة في التعليم الابتدائي ، تتمثل في معارف وممارسات تخص قواعد الحياة المشتركة في المدرسة ، حيث يتمرن التلميذ على السلوكات المتلائمة مع الحياة الجماعية تدريجيا فيتعلم المسؤولية الفردية والجماعية ويوظف المفردات والتراكيب المناسبة في تعامله واتصاله بالآخرين .

وانطلاقاً مما سبق نقول أنّ مادة التربية المدنية ، هي مادة أساسية لها مكانتها ضمن سائر المواد الدراسية المقررة في البرنامج الدراسي تهدف إلى إعداد التلميذ إعداداً يؤهله للعيش كمواطن صالح يشعر بالمسؤولية إزاء وطنه .

وبذلك نقول أنّ التربية المدنية هي مجموع البرامج التي تعرّف بالقواعد الأساسية ومقومات المؤسسات في النظام السياسي الديمقراطي ، والتي تشيع المعرفة بالحقوق والممارسات الديمقراطية كفهم الحقوق الدستورية والمساواة بين الجنسين والعمل الجماعي .

يختلط مفهوم التربية المدنية بكثير من الموضوعات ومسميات المقررات الأخرى المرتبطة بمحتوى التربية المدنية، مثل التعليم من أجل الديمقراطية، والتعليم من أجل المواطنة، وتعليم حقوق الإنسان، والتعليم من أجل السلام ... إلخ.

على أنه يمكن القول بأنّ تعليم التربية المدنية في جوهره مشروع عام لتمكين النشء والشباب من الإلمام بالمعارف والقيم والمهارات الأساسية اللازمة لإعداد المواطنين للحياة المدنية بطريقة أفضل، في مجتمع تسوده التعددية في القيم والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والدينية وفي أساليب الحياة، وفهم ركائز المجتمع المعاصر مثل دولة القانون وحقوق المواطنة والديمقراطية وإدراك معنى وأهمية قيم التسامح واحترام الآخر والعيش المشترك على المستويين الوطني والعالمي. ولعلّ من أهم المقومات التي يمكن أن نستخلصها من هذا التعريف، ما يلي:

إنّ التربية المدنيّة ، تربية شمولية لا تقبل التجزؤ، يتداخل فيها ما هو تربوي بما هو ثقافي سياسي، فهي تعكس بالضرورة مشروعاً مجتمعياً متكامللاً لا يمكن النهوض به بنجاح كامل إلا بعد تحريك النسق التربوي وتفعيله بكلّ أبعاده الثقافيّة والتربويّة والسياسيّة، وتحريك وتفعيل كلّ مؤسسات التنشئة الاجتماعيّة النظاميّة منها وغير النظاميّة. غير أنّ هذا لا يمنع من أن تكون الممارسة

التربويّة في إطار المدرسة سبّاقة إلى الاضطلاع بمبادرة تفعيل باقي مؤسّسات التنشئة الاجتماعيّة الأخرى

4-1-2- محتوى التربية المدنية كمادة أو كمنشآت في التعليم الابتدائي :

التربية المدنية هي مادة من المواد الاجتماعيّة ، تعنى بدراسة العلاقات الإنسانيّة من ناحية وعلاقة الإنسان ببيئته من ناحية أخرى ، والمشكلات والمواقف التي تبدو كرد فعل لتلك العلاقات حتى تسعى إلى جعل الإنسان يشعر شعورا حقيقياً بذلك المحيط الاجتماعي الذي يمارس الحياة فيه، الأمر الذي يشارك في تنمية إحساسه بضرورة التضامن والتعاون مع الآخرين الذين يشاركونه في الحياة في المحيط الاجتماعي¹.

فهي بذلك عملية تثقيفية توعوية تهدف إلى إكساب الأفراد ثقافة حديثة تتمحور حول طبيعة المواطنة المرتكزة على منظومة الحقوق المدنية والسياسية ، وتتحقق التربية المدنية من خلال عملية التنشئة الاجتماعيّة والسياسية ضمن مؤسسات رسمية أو أهلية ، وهي العملية التي تشكل البعد الرئيسي في ترسيخ المواطنة وحقوق الانسان وبناء المجتمع المدني .

بمعنى آخر يمكن القول أنّها عملية تعليمية تهدف إلى رفع مستوى وعي الأفراد السياسي والاجتماعي وإكسابهم قيما وأفكارا وتصورات واتجاهات سياسية ومعرفية حديثة تبلور وعيهم وتخلق لديهم قناعات قيمية وثقافية بأهمية الثقافة المدنية حتى تترسخ لديهم كسلوك ممارس .

تعد التربية المدنية أحد النشاطات التربوية الهامة في التعليم الابتدائي ن تتمثل في معارف وممارسات تخص قواعد الحياة المشتركة في المدرسة ، حيث يتمرن التلميذ على السلوكات

¹ - ناجح مخلوف ، المعلم في قاعة الدرس ، حلب ، مكتبة أحمد ربيع ، بدون سنة ، ص 100.

المتلائمة مع الحياة الجماعية ، تدريجيا ، فيتعلم المسؤولية الفردية والجماعية ويوظف المفردات والتراكيب المناسبة في تعامله واتصاله بالآخرين .¹

التربية المدنية مادة دراسية استراتيجية تساهم في تكوين شخصية المتعلم اجتماعيا وحضاريا في إطار القيم الثقافية والحضارية للمجتمع الجزائري ، بحيث تؤهله للعيش كمواطن صالح يشعر بمسؤوليته ، واعيا بالتزاماته كعضو كامل الحقوق وما عليه من واجبات في ظل ما تقتضيه المواطنة من احترام الآخرين ، والتسامح ، وروح الإنصاف والعدالة ، وحقوق الإنسان ، المساواة ن التضامن الوطني ، الحوار والتفتح على القيم والثقافات العالمية²

4-1-3- الأهداف الكبرى للتربية المدنية :

إنّ المدرسة الحديثة هي التي تعد التلميذ ؛ هذا المواطن الصغير للحياة التي يحياها عندما يصبح مواطنا كبيرا يتحمل مسؤولياته اتجاه نفسه ومجتمعه ويسهم إسهاما فاعلا في بناء وطنه وذلك من خلال دروس التربية المدنية ودروس التاريخ والجغرافيا التي تكمل بعضها بعضا وتشارك معها في تحقيق الأهداف العامة للمواد الاجتماعية والغاية القصوى لأهداف التربية المدنية هو بناء الشخصية الإنسانية في أوسع مدلولاتها من حيث المشاعر والسلوك .³

التربية المدنية مادة تعليمية استراتيجية من بين المواد المدرجة في المنهاج التعليمية وتهدف أساسا إلى تنمية الإحساس بالمصلحة العامة واحترام القانون وحقوق الإنسان ، تقوم على تكوين الفرد تكوينا اجتماعيا وحضاريا ، يؤهله للعيش كمواطن يساهم في بنائه ، يدرك ماله من حقوق و ما عليه من واجبات ن متشبع بشخصيته الوطنية ، منفتح على القيم العالمية ، قادر على

¹-وزارة التربية الوطنية المرجع السابق الذكر ، ص 2.

²- حثروي ، المرجع السابق الذكر، ص 228 .

³- كامل سليمان ، علي العبد الله ،التربية : أصولها ، طرقها ، وسائلها ، بيروت ، منشورات مجلة الثقافة ، بدون سنة ، ص 399 .

التكيف مع الوضعيات ، ومجابهة المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية ، وتهدف في هذا المستوى إلى تدعيم وتعميق المكتسبات القبلية المتعلقة بواجبات المواطنة والسلوك الديمقراطي وحسن الاتصال والتواصل واكتشاف العلاقة ببعض المؤسسات الوطنية ، والعالمية .

وفي ضوء ما سبق يمكن القول أنّ للتربية المدنية أهداف كبرى تسعى لتحقيقها من خلال إدراجها كمادة دراسية أساسية في المناهج الرسمية ، ويمكن تلخيصها في المجالات التالية :

4-1-3-1- في المجال الاجتماعي :

- فهم المقومات الأساسية التي يتركز عليها المجتمع الجزائري وصيانتها .
- معرفة قواعد الحياة المشتركة في ظل احترام القانون ورأي الأغلبية والتفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه الفرد .
- اكتساب الدافعية للمساهمة في الحياة المدنية عن وعي واقتناع في ظل التسامح والتعاون والتضامن واحترام الآخر

• التعبير عن المواقف الشخصية بشجاعة وموضوعية .

• الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية ¹.

4-2-3-1- في المجال الوطني :

- حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه ، والدفاع عنه وصون وحدته وثوابته وسيادته .
- معرفة آليات سير المؤسسات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية .
- معرفة حقوق الانسان وممارستها على أساس المبادئ والقيم التي يقوم عليها المجتمع في ظل النظام الجمهوري والديمقراطي .

¹ - حثروبي ، المرجع السابق الذكر ، ص 228 .

- اكتساب قواعد النقد الموضوعي وممارستها في الاستدلالات وإصدار الأحكام واتخاذ القرار .

4-3-1-3-3-3 في المجال الاقتصادي :

- فهم النظام الاقتصادي للبلاد وتنمية روح التطوع إلى المشاركة في بناءه .
- حب العمل وإتقانه وتقدير العاملين .
- الحرص على اكتساب العلم والتكنولوجيا .

4-3-1-4-3-1-4 في المجال البيئي والصحي :

- التفاعل الإيجابي مع المحيط بالمحافظة على البيئة وحمايتها .
- ممارسة قواعد الصحة في الحياة اليومية .¹

- كما تهدف أيضا إلى تكوين وتنمية الاتجاهات والقيم الأخلاقية والقيم الاجتماعية النافعة ؛ ويتضمن هذا الهدف احترام المعتقدات والقيم على السلوك الحسن والتصرف المتزن في المجتمع ، وتعددهم للاندماج في المجتمع وتكوين الصداقات والعلاقات الجيدة مع أفراد المجتمع الآخرين .

- تعويد التلاميذ وتدريبهم على الإسهام الفعلي في معالجة وحل المسائل التي يواجهونها أو تواجهها مدرستهم أو مجتمعهم المحلي على قدر ما تسمح به قدراتهم وإمكاناتهم .²

- من هذا نلاحظ أنّ هذه المادة (التربية المدنية) تتناول مواضيع قد تبدوا للتلاميذ مجرد رمز قد لا يلمسونها أو يرونها ، وقد تكون موضوعات نظرية تصعب على المتعلم إدراكها بوضوح ، وهذا ما يجعل المعلم .

¹- حثروبي ، المرجع السابق الذكر ، ص 229 .

²- محمد سكران ، أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، دار الشروق ، 1989 ، ص 22 .

4-2- الأساس المنهجية للتربية المدنية :

للتربية المدنية دور هام في غرس الروح الوطنية في نفوس التلاميذ ، في مختلف مراحل التعليم ، لأنها تسعى إلى تعريفهم بوطنهم الذي يعيشون فيه إلى نظمه السياسية وقوانينه الاجتماعية ومؤسساته الوطنية وعاداته وتقاليده وأعرافه .

فالتربية المدنية ، نشاط يعالج حاضر النظم الاجتماعية والنظم السياسية ، لذلك منهاج التربية المدنية يهدف إلى تحديد مجموعة من العلاقات الانسانية والاجتماعية منها علاقة الانسان بنفسه وبأهله وبيئته المحلية ، وبوطنه ، وبالعالم ككل فالتربية المدنية ليست في الحقيقة إلا مسؤولية الفرد اتجاه الجماعة ولا تقوم إلا على وجان اجتماعي تام . فقد يكون الفرد عاملا مجيدا وأبا مخلصا وفنانا ماهرا ولكنه في الوقت ذاته لا يكون مواطنا صالحا لأنه لا يبالي بما يتعلق بحاجات الجماعة التي يعيش بين ظهرانيها وبمطالبها .

فصار من وظائف المدرسة أن تزود أبناء المواطنين بالثقافة المدنية لتذكر لهم الواجبات المفروضة عليهم لحفظها والقيام بها ، وأن ترشدهم إلى حقوقهم التي منحهم إياها القانون ليتمتعوا بها ويمارسوها ويسعدوا بها أنفسهم ووطنهم¹ .

فالتربية المدنية تعتمد على أسس منهجية مستمدة من طبيعة المعلم ، ومن المحيط الذي يعيش فيه وهذا نتيجة التطورات التربوية والنفسية التي كشفت لنا الكثير من خصائص نمو التلاميذ وما يوجد بينهم من فروق في جوانب متعددة وكذلك تطور النظريات المتعلقة بعملية التعلم .

¹ - عبد الله سايح ، دراسة تحليلية لمنهاج التربية المدنية في الطور الأول من التعليم الأساسي ، رسالة نهاية التكوين الأولي (شعبة مفتشي اللغة العربية للطورين (1.2) ، الجزائر ، المركز الوطني لتكوين إطارات التربية ، 1999 ، ص15.

لقد راعى منهاج التربية المدنية في التعليم الابتدائي بعض المبادئ الأساسية لبناء منهاج متكامل ، لأنّ لكل منهاج دراسي محيطه الخاص به وبالتالي أسسه الخاصة التي يجب أن يضمها المتعاملون مع المنهاج نصب أعينهم عند تخطيط أو بناء أو تنفيذ أو تطوير هذه المناهج مما يجعلها منسجمة مع المحيط الاجتماعي والثقافي للمجتمع الذي وضع من أجله فلا بد إذن من أن يستجيب لحاجاته النفسية ولقدراته الذهنية التي تنمو وتتطور خلال مراحل عمره ، ومن جهة أخرى لا بد أن يوضع المنهاج في اعتباره خصائص المجتمع الذي يعيش فيه هذا التلميذ ومتطلباته ، لكي تسهل عليه عملية التكيف والاندماج في هذا المجتمع ويمكنه من الإسهام في تطوره .

4-2-1- الأساس الاجتماعي :

من وظيفة التربية أنّها تعدّ النشء للتكيف مع مجتمعه ، لذا يراعي واضعوا المنهاج ملاءمته لزمان ومكان تنفيذه أي يراعي تراث المجتمع وقيمه ومعاييره ومشكلاته وآماله وأهدافه الحاضرة والمستقبلية وتطلعاته التي يطمح إليها ، حتى يتمكن المتعلمون من إدراك وممارسة مبادئ المجتمع حتى يصبحوا بعد ذلك قادرين على تقبل أوضاع المجتمع الحالية والعمل على تطويرها عند الضرورة وبالتالي استمرارية المجتمع ، وإذا كانت المجتمعات بصفة عامة تتصف بالتغير فإنّ ذلك يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار في المناهج المدرسية حتى تعكس هذا التغير في المجتمع .

4-2-2- الأساس النفسي :

المنهاج الصحيح هو الذي يراعي الخصائص النفسية وخصائص النمو في كل مراحل حياة المتعلم وكذلك المشكلات المتعلقة بهذه المراحل عند تخطيط أو بناء أو تنفيذ أي منهاج دراسي ، وذلك بالاعتماد على الدراسات والأبحاث التربوية والنفسية في هذا المجال للاستفادة منها لأنّ كل ذلك يساعد على فهم طبيعة التعلم وقدراته واتجاهاته ، وميوله وحاجاته وبذلك يتم تخطيط وبناء المناهج وفق ما نحصل عليه من معطيات في هذا المجال .

4-2-3- الأساس الثقافي :

إنّ الثقافة المحلية للمجتمع لها دور هي الأخرى في توجيه المنهاج لاحتوائها معارف ، وخبرات مقبولة اجتماعيا ، وتجنبها أخرى غير مرغوبة سواء كانت هذه المعارف والخبرات أكاديمية متخصصة أو ثقافية محلية عالمية .

4-2-4- الأساس المعرفي :

ونقصد به طبيعة المعرفة التي يمكن أن يحتويها المنهاج وتقدم التلاميذ لتحقيق نوع الانسان المرغوب فيه ، ويكون ذلك حسب الحقل المعرفي الذي وضع من أجله المنهاج فهي مجموع المعارف التي تجسد أهداف المنهاج والتي يقوم التلاميذ بتحصيلها من خلال أنشطة التعلم وهي على العموم وسائل إجرائية تتحول بها الأهداف والمعارف إلى مهارات وسلوكات محسوسة لدى التلاميذ.¹

ومن بين الأسس المنهجية التي تقوم عليها التربية المدنية مايلي :

▪ مراعاة تكامل المعارف والتعلمات المدرسية أثناء إعداد وتنفيذ نشاط التربية المدنية ويكون ذلك باستحضار الكفاءات المستعرضة التي تجمع هذا النشاط ببقية أنشطة المجال الاجتماعي (التربية الاسلامية - التاريخ - الجغرافيا)

▪ تغطية الأبعاد الثلاثة لشخصية المتعلم (البعد المعرفي - البعد المهاري - البعد الوجداني).

▪ تفعيل مبدأ استقلالية المتعلم أثناء بناء التعلم وذلك من خلال تنمية الملاحظة

والوصف والمقارنة واتخاذ القرارات ..

▪ جعل المضمون المعرفي وسيلة لا هدفا .

¹ - المركز الوطني للوثائق التربوية ، الكتاب السنوي ، الجزائر ، مطبعة هومة ، 1998 ، ص 235.

- تجاوز التراكم الكمي الذي يكرّس الحفظ والملخصات .
- تكيف المضامين حسب مستوى المتعلمين ، وحسب سياق التعلم .
- الاهتمام بالبعد المحلي والبعـد الوطني في تقديم المضامين المدرجة .
- حسن انتقاء الوسائل والسندات لتكون في خدمة أهداف التعلم وخاصة لإتاحة الفرصة للمتعلم للقيام بالعمليات الفكرية المختلفة .
- الاستعمال الملائم للكتاب المدرسي من حيث التوقيت ، وكذا من حيث اختيار الأنشطة وطرائق وتقنيات تنفيذها .¹

¹ - حثروبي ، المرجع السابق الذكر ، ص 233.

خلاصة الفصل :

وفي الأخير نستخلص أن للتربية المدنية أهمية كبرى في إعداد المتعلم للحياة المدنية الاجتماعية كي يعيش كمواطن صالح عليه واجبات وله حقوق ضمن مجتمعه الذي يساهم في بنائه متشعبا بشخصية الوطنية ومتفتحا على القيم العالمية قادر على التكيف مع الوضعيات المختلفة ومجابهة المشاكل التي لا تواجهه في حياته اليومية ومنهاج التربية المدنية في هذا المستوى - التعليم الابتدائي - يهدف إلى إكساب المتعلم السلوك المدني المنسجم مع قيم المجتمع وممارسة القواعد الصحية والبيئية والوقائية وكذا قواعد الحياة الاجتماعية .

الفصل الخامس

الإصلاح التربوي الجديد ودواعي تطوير المناهج الدراسية

تمهيد :

يقول إيمانويل كانت : ثمة اكتشافين أساسيين يحق للمرء أن يعدهما من أصعب الأمور هما : " فن حكم الناس وفن تربيتهم ". تشكل مسألة الإصلاح التربوي في النظام التعليمي واحدة من القضايا الساخنة في مجال الحياة السياسية والاجتماعية للعالم المعاصر، وتحفل اليوم الساحة العالمية بالنشاطات السياسية والمؤتمرات التربوية التي تسعى إلى بناء منطق جديد يكفل للتربية المدرسية أن تتجاوز التحديات التي تحيط بها ويمنحها القدرة على مواكبة عصف الحضارة التكنولوجية المتقدمة، وعلى احتواء التفجر المعرفي بما ينطوي عليه من خصائص التسارع والتقدم والتنوع. لقد تجاوزت الثقافة الإنسانية التكنولوجية حدود كل تصور، وفاق ومضات كل خيال وفي خضم هذه التغيرات العاصفة التي أحاطت بالمجتمع الإنساني بدأت الأنظمة التربوية تتصدع وتتداعى أمام هذا المد الحضاري الأسطوري الذي يهدد المعايير والأسس التقليدية التي قامت عليها المؤسسات التربوية التقليدية.

وإزاء هذه التحديات الجديدة أخذت الإنسانية على عاتقها مسؤولية إعادة بناء أنظمتها التعليمية، لتكون قادرة على التواصل مع تطور الحياة، بروح متفائلة وطاقات متجددة تتيح لهذه المجتمعات القدرة على الإحاطة بإفرازات الحضارة المادية واندفاعاتها.

لقد وجدت المجتمعات الإنسانية في الإصلاح التربوي منطلقا لإصلاح أحوالها والنهوض بطاقتها، وفي كل مرة يدق فيها ناقوس الخطر ستنهض هذه المجتمعات أنظمتها التربوية

بالإصلاح من أجل مواجهة الخطر وبناء الإنسان القادر على تجاوز محن الحضارة والمشاركة في بنائها.

وفي نسق التحديات الحضارية الجديدة مازال الإصلاح التربوي يشكل هاجس المجتمعات الإنسانية، ومازال الحلم في بناء تربية متجددة قادرة على تجاوز قهر الإنسان وتصفية معاناته والانتقال به إلى عالم العدالة والقوة والمساواة يحتل مكانة هامة في وجدان القيادات السياسية والتربوية في المجتمعات الإنسانية المعاصرة.

إنّ ظهور التعددية وعولمة الاقتصاد والتطور التكنولوجي وانتشار الوسائل الحديثة للإعلام والاتصال على أوسع نطاق وما يرتبط بها من إرساء مفهوم الديمقراطية وإبدال نظام الاقتصاد الموجهه باقتصاد السوق ن ومحو آثار التخلف التي تركها الاستعمار ، وهي العوامل التي ساهمت في ميلاد فكرة الإصلاح الشامل للمنظومة التربوية لمواجهة التحديات وكسب الرهانات وغرس المواطنة فيه والسعي لاكتساب كفاءات لتوظيفها في الحياة المهنية والاجتماعية وذلك من خلال المعلم الذي تسعى الوزارة في تكوينه ليكتسب الكفاءة قصد التحكم في المضامين المعرفية للمناهج الجديدة .

5-1- محتوى الإصلاح التربوي :

لقد قامت الجزائر ومنذ السنوات الأولى من الاستقلال على بذل الجهود الحديثة من أجل تطوير قطاع التربية والتعليم ، ومحو كل التنظيمات والتشريعات المدرسية التي ورثتها عن العهد الاستعماري فكان لابد من التفكير في إصلاح القطاع لاستكمال الاستقلال .

وهنا قبل أن نتطرق لمحتوى الإصلاح نعطي بعض التعريفات للإصلاح التربوي حتى نصل لمحتوى الإصلاح ومحطاته:

- الإصلاح التربوي يعرف على أنه : عملية تخطيطية وتطبيقية إستراتيجية محددة والتي هي من الناحية الإجرائية مجموعة من التصورات والمبادئ المقررة لخطوات العمل المحددة التي يتوقع منها تحقيق أهداف الخطة الإصلاحية بكيفية جيدة وبصورة دائمة تقضي على المشكلات المتأزمة في المجتمع .¹

هذا التعريف يبين أنّ أي إصلاح له خطوات لابد أن يستوفيها ، منها شروط تتوفر في واضع الإصلاح نفسه ، كما أنّ له امتداد اجتماعي ، لأنّه وُضع من أجل إصلاح المجتمع ككل لا المؤسسة التعليمية . كما أظهر أنّ الإصلاح عملية دائمة من أجل القضاء على مشكلات المجتمع التي تعيق أفرادها عن تأدية وظيفتهم ن مما يحدث نوعا من الاستقرار .

- ويرى محمد منير مرسى أنّ الإصلاح التربوي "عملية تغيير في النظام التعليمي أو جزء منه نحو الأحسن وغالبا ما يتضمن هذا المفهوم معان اجتماعية واقتصادية وسياسية ."²

¹- علي براجل ، اتجاهات الإصلاح التربوي ومشكلاته في العالم العربي ، سلسلة إصدارات مخبر التربية والتنمية الاجتماعية ، وهران ، دار الغرب ، 2002 ، ص22.

²- محمد منير مرسى ، الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث ، القاهرة ، عالم الكتب ، 1996 ، ص 77

والملاحظ على هذا التعريف أنّ الإصلاح التربوي لا يكون نتيجة لعوامل تربوية خاصة وإنّما يحدث كاستجابة لمستجدات اقتصادية ، اجتماعية أو سياسية خارجة عن مجال العملية التربوية المباشرة ، أيضا يمكن أن يكون شاملا لمكونات المنظومة التربوية أو خاصا بجزئية واحدة كالمناهج مثلا .

- ويعرفه حسن البيلاوي بأنّه " مجموع التعديلات الشاملة الأساسية في السياسة التعليمية التي تؤدي إلى التغيرات في المستوى الفرص التعليمية والبنية الاجتماعية في نظام التعليم القومي في بلد ما " ¹.

يعرف f.zemonz الإصلاح التربوي بأنّه مجموع التغيرات التي تحدث في السياسة التعليمية والتي من شأنها أن تحدث زيادة كبيرة سواء في الميزانية أو في المنحى الهرمي للملتحقين بالمدرسة أو في الأثر الذي تحدثه الاستثمارات التعليمية في التنمية الاجتماعية ²

الملاحظ على التعريف السابق النظر إلى العملية التعليمية من وجهة نظر اقتصادية - اجتماعية وذلك باعتبارها عملية استثمار وصرف ميزانية من وجهة وأنها عملية تهدف إلى التنمية الاجتماعية فالإصلاح إذن يستهدف السياسة التربوية عموما وبالأخص الجانب الاقتصادي منها فهو يستند لحساب معدل الفائدة المرجوة من استثمار رؤوس الأموال في التعليم من خلال التطوير الاجتماعي الحاصل .

إنّ الإصلاح التربوي هو دليل الحركية الاجتماعية والوعي بضرورة التكيف والتكامل مع المستجدات التي تفرض نفسها على جميع المجتمعات ، وأمام العولمة الاقتصادية والثقافية والتربوية

¹- حمدي علي أحمد ،مقدمة في علم الاجتماع التربوية ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، 1997 ، ص 245 .

²- رتشارد سيك ترجمة حمدي أحمد النحاس ، تصنيف الإصلاحات التعليمية ، القاهرة ،مركز مطبوعات اليونسكو ، 1981 ، ص 40 .

لا تجد هذه المجتمعات خيارا سوى إصلاح نظمها وتجديدها وتكييفها استجابة للتحديات الداخلية والخارجية ، فالمجتمع المتجدد يتمركز في قلب التحديات القائمة دون أن يعترّب في ماضي الأسلاف العظام ولا في حاضر الغير المتقدم¹.

الإصلاحات التربوية كما تناولها هذا البحث ، يقصد بها مجموع التدابير والتغييرات التي أدخلت على كل النظام التربوي الجزائري من حيث المحتويات والأهداف والمقاربة البيداغوجية وتدابير التقويم و التي انطلقت من بداية العام الدراسي 2003-2004 ن بمقتضى الأمر الرئاسي رقم 03-09 المؤرخ في 13 أوت 2003 المعدل لأمرية 16 أفريل 1976 والمتضمن تنظيم التربية والتكوين .

تصريح وزير التربية الوطنية في افتتاحية العدد الأول لمجلة المربي:

" هذا الإصلاح الذي بادر به رئيس الجمهورية لم يكن وليد لنزوة حب التغيير ، أو نتيجة لعمل ارتجالي ، بل هو جهد متواصل طويل لتحليل وتشخيص منظومتنا التربوية. هو إصلاح تفرضه رغبتنا في التكفل بالحاجة الفردية والاجتماعية من جهة ، وتفرضه كذلك الضرورة الحتمية للاستثمار في مجال نوعية الموارد البشرية ، وذلك على غرار المجتمعات المعاصرة ، حيث تشكل المعرفة الثروة الحقيقية لديها ، ورأس مالها البشري هو موردها الأساسي "

5-2-دواعي تطوير الإصلاح التربوي :

هناك جملة من الأسباب التي تقف وراء عدم قدرة المدرسة الجزائرية إلى الوصول لمستوى الأداء المطلوب ، وهي مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية المتداخلة التي حالت دون تحقيق البرنامج المسطر ومن أهمها :

¹ - ماجد عرسان الكيلاني ، التربية والتجديد ، ط1 ، بيروت ، الريان للطباعة ، 1997 ، ص89 .

- نقص الإمكانيات البشرية والمادية لأنّ الدولة لم تعط الاهتمام المطلوب لقضايا التربية والتعليم غداة الاستقلال ، خاصة أنّ الاستعمار قبيل خروجه من الأراضي الجزائرية قام بتخريب وحرق العديد من المنشآت والمباني وقتل العديد من المواطنين مما أزم الوضع أكثر مما كان .
- نقص الهياكل المدرسية والتجهيزات المختلفة وانخفاض الاعتمادات المالية وقلة مصادر التمويل ، لأنّ الدولة لم تكن تسير على مواردها الطبيعية كالنفط والغاز.
- انعدام رؤية شاملة فيما يخص الأهداف المتوخاة من المنظومة التربوية ، بمعنى ماهي الاستراتيجية التي تتبعها الدولة في التعليم ، وهذا ناجم عن عدم تمكن الدولة من تحديد استراتيجية عامة لها ، ونسجل في هذا المجال أيضا التأخر الكبير في إنجاز المؤسسات التعليمية المطالبة باستقبال الأعداد الهائلة من التلاميذ التي تتزايد يوما بعد وهذا بسبب النمو الديمغرافي وتحسن أحوال الأفراد المعيشية.
- اهتمام المسؤولين على التعليم في الجزائر بتحقيق الجانب الكمي فالطلب كان يتزايد أكثر من العرض الذي رغم الإجراءات المتبعة إلا أنّ القطاع ظل يعاني ، وذلك على حساب النوعية التربوية المطلوبة والتي بإمكانها تحقيق قفزة نوعية في تنمية البلاد .
- يضاف إلى كل هذا ضعف الإطارات المنتسبة إلى قطاع التعليم وهذا من حيث الخبرة ومنهج التدريس فأثر ذلك سلبا على المردود العام فالحاق كل من له مستوى تكويني مقبول من التعليم جعل الأمر صعبا .
- انقسام الإطارات الموجودة في قطاع التربية والتعليم بين معرب ومتفرنس ، وهذا ما جعل وجود تيارين متناقضين في الاتجاه والآراء .
- وتبعاً لذلك فإنّ التعليم في المراحل السابقة خضع على فترات عديدة لإصلاحات جزئية لم يكن في مقدورها مواكبة حركة الأحداث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي عرفتها الجزائر

حتى وإن كنا لا نستطيع إنكار الجهود المبذولة لتطوير قطاع التربية والتعليم ، كتكوين إطارات وطنية بكيفية جادة وذلك لغلق باب المساعدات التي كانت تأتي من عدة بلدان شقيقة وصديقة فكان نشر أمرية 1974/04/16 بمثابة إعلان على أنّ الدولة الجزائرية بمقدورها رسم خطاها بنفسها ومن دون مساعدة .

ويدأ يعرف القطاع زيادة في اعتماداته المالية سنة بعد سنة لأنه يتطلب إمكانيات مادية ضخمة من أجل نشر المدارس ودفع أجور عمال ومعلمي المدرسة الجزائرية ، وتوفير كل الشروط البيداغوجية لضمان حق الطفل الجزائري في مقعد دراسي ، وهذا ما يجعل المجتمع ككل يسعى إلى جعل كل فرد يقوم بدوره مما يحقق التكامل والتوازن بين قطاعاته .

بهذه الزيادة تحقق تغيير ولو بشكل محدود على قطاع التربية ، وذلك لتجسيد الإصلاح الشامل في ظل استراتيجية وطنية شاملة لتجسيد أهداف المدرسة الجزائرية بكل أبعادها وآلياتها .

الجزائر الآن بعدد سكانها وشساعة مساحتها وتحدياتها التي تختلف يوما بعد يوم يفرض عليها انتهاج سياسة تعليمية جديدة تستجيب للمرحلة الراهنة التي تعيشها ، فلا بد من البحث عن جميع وسائل الكفيلة بدفع القطاع نحو الأمام ونحو تحقيق غايات المجتمع وذلك حتى لا تتكون قطيعة بين المدرسة والأفراد والدولة بكل مؤسساتها ، وهذا ما جعل الدولة الجزائرية تبدأ في البحث وبشكل جدي عن حلول لتطوير المنظومة وعصرنتها فكان مشروع إصلاح المنظومة التربوية الأخير بمثابة انطلاقة جديدة للقطاع وربطه بكل المستجدات فلا يعقل ان ندرس درس الاتحاد السوفياتي وقد مر على زواله مدة طويلة ، أو أن تظل مادة التاريخ متوقفة عند حقبة زمنية بعيدة ولا نجد للأحداث الجديدة مكانا لها في مقرراتنا، أو العمل بكتب لها كل العلاقة بالدرس إلا أن تجلب انتباه التلميذ وتجعله يقبل على الدرس بكل نشاط سواء من حيث المحتوى او الشكل ن والأمر أن تظل بعض الأخطاء البيداغوجية والمعلومات سارية المفعول ويعمل بها إلى يومنا هذا .

إن من أهم دواعي الإصلاح الذي تبنته منظومتنا التربوية:

- التحول الجذري في نظريات علوم التربية وممارساتها
- الانفجار المعرفي وبروز وسائل الاتصال الحديثة
- التدهور الملاحظ على مستوى التلاميذ بالنظر إلى الكفاءات الحقيقية التي يتخرجون بها

من الدراسة

- التحديات الجزئية والتجارب السابقة التي لم تؤتي أكلها
 - التحديات الراهنة في مختلف المجالات
 - استفحال ظاهري التسرب والرسوب المدرسيين
 - النتائج الضعيفة خاصة في مختلف الامتحانات الرسمية
 - عدم الانسجام الأفقي والعمودي بين المواد والأطوار
 - الاقتران على التقويم التحصيلي شكليا لا بيداغوجيا
 - سلبية التعلم بسبب هيمنة المعلم رغم تعدد مصادر المعرفة
 - اعتبار المعرفة غاية في حد ذاتها
 - كثافة البرامج التعليمية التي تحول دون تنفيذها
 - اعتبار المؤسسة التربوية مجرد مكان لتلقي المعرفة
- عجز التلاميذ عن توظيف مكتسباتهم لحل مشكل أو للتواصل مع الغير شفها لماذا المقاربة

بالكفاءات ؟

-اختيار لمواكبة التغيرات الحاصلة في العالم

-الانتقال من منطق التعليم الى منطق التعلم

-تطوير بيداغوجيا الأهداف

- تجاوز الطرح السلوكي المجزئ للفعل التعليمي التعليمي
- التركيز على السيرورة أكثر من المنتج
- تجديد المعارف النظرية وتحويلها الى معرفة ذهنية
- تمكين المتعلمين من بناء المعرفة بالشكل الأمثل
- تحقيق الانسجام الأفقي والعمودي بين المواد والأطوار
- جعل التقويم ملازما للفعل
- اعتبار المعرفة وسيلة وأداة وظيفية حتى خارج المدرسة
- إعداد مناهج فعالة وقابلة للتنفيذ
- المؤسسة التربوية فضاء للاكتشاف والبحث والتفكير والتقويم

يقترح "بوفلجة غياث" مراحل إجرائية تتعلق بتنفيذ الإصلاح وتتمثل فيما يلي :

- ✓ البحث عن أثر المحيط العام على المدرسة .
- ✓ البحث في المشاكل الاجتماعية للتلاميذ .
- ✓ البحث في مدى توفر المربين ومدى استعدادهم للعمل .
- ✓ البحث في مدى كفاءة المربين وطرق التدريس .
- ✓ البحث في مدى سلامة المناهج الدراسية .¹

¹-غياث بوفلجة ، التربية والتكوين بالجزائر ، الجزائر ، وهران ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، 2002 ، ص156-

5-3-أهداف مناهج الإصلاحات التربوية في الجزائر :

صاغ " فرانكلين بوبيت " Franklin Bobbit عام 1918 كتابا عن أهمية تحديد وصياغة الأهداف التعليمية وضرورة استخدامها لتحديد مشكلات الأداء ، وفي عام 1924 أصدر كتابا آخر وضع فيه مختلف أنواع الأهداف ومجالاتها . وفي عام 1926 قدم " جيلر " Giller قائمة تحتوي وبما أن المناهج الدراسية هي النتائج التي تعكس طموحات المجتمع وتطلعاته في جميع ميادين التنمية وجميع جوانب الشخصية ، اهتمت الإصلاحات الجزائرية بتحديد شامل لكل النتائج المنتظرة من المناهج الجديدة . والملاحظ أن الأهداف قسمت إلى صنفين أساسيين يحتوي الأول على الغايات التربوية ، والنتائج المرتبطة باختبارات الجزائر على الصعيد الفردي والاجتماعي والاقتصادي والعالمي ، ويحتوي النوع الثاني على النتائج المسند تحقيقها إلى التلميذ بتوجيه من المعلم ، والمتمثلة في الأهداف التي سمتها المناهج الجزائرية " ملامح التخرج " ، وهي عبارة عن مجموعة من الكفاءات يفترض بالمتعلم اكتسابها مع نهاية كل مرحلة من مراحل التعليم ، وفي مجالات متنوعة¹.

5-3-1- الغايات التربوية :

تسعى المنظومة التربوية الجزائرية من خلال مناهجها وغاياتها وأهدافها إلى تحقيق إيصال إدماج وترسيخ القيم المتعلقة بالاختبارات الوطنية ، بغض النظر عن خصوصيات مجالات المعارف وحقول المواد الدراسية التي تتكفل بها . وتتمثل القيم المختارة والمترجمة إلى غايات تربوية فيمايلي :

¹ - وزارة التربية الوطنية ، المرجع السابق الذكر ، ص 5 .

5-3-1-1-1-غايات مرتبطة بقيم الجمهورية والديمقراطية :

تعمل الغاية المرتبطة بهذه القيم إلى تجسيد بنود الدستور الوطني ومواد الميثاق التي تشكل الإطار العام الذي يحدد كينونة البلاد ويحفظ استمرارها . وعليه يفترض بهذه المناهج ان تعمل على تنمية معنى القانون واحترامه ، واكتساب القدرة على احترام الغير والاستماع للآخر ، واحترام سلطة الأغلبية ومراعاة حقوق الأقليات ، وتعكس هذه الغايات البعد السياسي للأهداف التربوية .

5-3-1-2-1-غايات مرتبطة بقيم الهوية :

وتتمثل في ضمان التحكم في اللغات الوطنية (للإشارة إلى وجود أكثر من لغة وطنية)، وتنمية الإرث الحضاري ، خاصة من خلال معرفة وإدراك تاريخ الوطن وجغرافيته والارتباط برموزه والوعي بالهوية ودورها في المحافظة على الطابع الجزائري الأمازيغي ، العربي والإسلامي للمتعلم الجزائري .

5-3-1-3-1-غايات مرتبطة بالقيم الاجتماعية :

وهي الغايات التي تسعى إلى تنمية معنى العدالة الاجتماعية والتعاون والتضامن ، وذلك بتدعيم مواقف الانسجام الاجتماعي والاستعداد لخدمة المجتمع ، وتنمية روح الالتزام والمبادرة وترسيخ مبدأ العمل .

5-3-1-4-1-غايات مرتبطة بالقيم الاقتصادية :

وإيماننا بأهمية الجانب الاقتصادي ، ودور الاقتصاد في التنمية الشاملة كونه أهم معايير التطور ، تعمل هذه الغايات على تنمية حب العمل المنتج المكون للثروة ، واعتبار الرأسمال البشري أهم عوامل الانتاج وعناصر الاستثمار بالتكوين والتدريب والتأهيل .

5-3-1-5- غايات مرتبطة بالقيم العالمية :

المناهج الجزائرية تسعى من خلال غاياتها إلى تكوين الإنسان الذي يستطيع أن يعيش في أي منطقة من العالم ، ، ويتكيف ثقافيا ومهنيا وعلميا مع أي نظام أو تركيب في كل الأزمنة والأمكنة¹.

5-3-2- الأهداف التعليمية :

حددت المناهج الجديدة مجموعة معتبرة من الأهداف التعليمية ، والتي عبرت عنها بملامح التخرج ، وهي عبارة عن مجموعة من الكفاءات في مجالات متنوعة ينبغي أن تظهر في شخصية وسلوك المتعلم مع نهاية التعليم القاعدي .وهي موزعة كآآتي :

5-3-2-1- كفاءات ذات الطابع الاتصالي:

- يرتبط أساسا بمواد اللغة سواء الأمازيغية أو الفرنسية وخاصة باللغة العربية
- يفترض بالتلميذ عند خروجه من المرحلة الابتدائية أن يكتسب الكفاءات الاتصالية :
- أن يكون قادرا على التعبير باللغة العربية ويتواصل بها ، فيتمكن من القراءة المسترسلة لأي نص والكتابة بلغة صحيحة وبدون أخطاء وينتج بها نصوص أو عروض أو رسائل أو تقارير أو غيرها ، يحلل هذه النصوص ويركبها .ومن الهم أيضا أن يتمكن المتعلم من التعبير عن مشاعره وأفكاره وآرائه بلغة عربية صحيحة بسيطة وخاصة صادقة .
- أن يتحكم في استعمال لغة أجنبية أولى ، فيعبر بها عن معارفه ومدرجاته وقراءتها وكتابتها بكيفية صحيحة تمكنه من توسيع مداركه وزيادة رصيده اللغوي والمعرفي ، وخاصة يتواصل بها بقية الثقافات والحضارات .

¹ - وزارة التربية الوطنية ، المرجع السابق الذكر ، ص 6 .

- أن يستخدم لغة أجنبية ثانية حتى وإن لم يتحكم فيها ، فهي ضرورية حتى يقرأ بها ويفهم ويسمع .

- أن يتحكم في بعض طرق التعبير بالخط باستخدام المخططات والرسومات والجدول والنماذج ، باستخدام الرسم التشكيلي ، وكذلك التعبير بالجسد والحركة والموسيقى .

5-3-2-2-كفاءات ذات الطابع المنهجي:

ترتبط هذه الكفاءات بعملية التنظيم والضبط في السلوك والفكر والعمل ، وفيها :

- أن يكون المتعلم في نهاية المرحلة الابتدائية قادرا على استعمال أدوات الملاحظة والتوجيه والتسجيل والاتصال والقراءة والقياس .

- وفي إطار ربط التلميذ بتكنولوجيا العلوم ، ينبغي أن يكون مع نهاية التعليم القاعدي متمكنا من استعمال الحاسوب في البحث عن المعلومات وكذلك في التواصل والعمل الجماعي .

- أن يكون قادرا على استعمال بروتوكول أو وثيقة تبين كيفية الاستعمال لأي جهاز أو أداة أو دواء .

5-3-2-3-كفاءات ذات الطابع الفكري :

وهي تربط خاصة بالنمو العقلي والذي تسهم فيه خاصة المواد العلمية من رياضيات وتكنولوجيا وعلوم الطبيعة والحياة وفيها :

- أن يتمكن من معرفة وفهم محيطه الفيزيائي البيداغوجي والتكنولوجي والبشري ، واكتساب كفايات المحافظة عليه .

- أن يكون قادرا على الفهم والانتقاد الموضوعي لمختلف المعطيات الصادرة يوميا عن وسائل الإعلام ، والتي تتعلق بمجالات مختلفة ذات الصلة بنشاطاته المرجعية .

- أن يتحكم في المعارف القاعدية في العلوم والتقنيات ، واستخدامها في حل المشكلات التي تواجهه داخل المدرسة وخارجها .

- أن يكون قادرا على البحث عن المعلومات ومعالجتها باستخدام المنهج العلمي والتحكم في مرحلة ابتداء من الملاحظة إلى وضع الفرضيات ، إلى التجربة وهيكله النتائج ثم الإدلاء بها .

5-3-2-4-كفاءات ذات الطابع الاجتماعي والشخصي :

يتعلق هذا النوع من الكفاءات بشخصية المتعلم خاصة الجانب السلوكي والوجداني وعلاقته مع الآخرين ومع المجتمع ، وفيها حسب ما جاء في المناهج الرسمية مايلي :

- القدرة على العمل الجماعي من خلال التدريب على الدراسة والبحث ضمن فرق وإنجاز المشاريع التعليمية .

- التمكن من قواعد الحياة الاجتماعية ، باحترام الآخرين وتسيير الخلافات بين الأشخاص وتطبيق العدل .

- التفتح على الفروق الفردية والتعايش مع كل أنواع الأفراد ، والوعي بحقوقهم وواجباتهم .
- الاستشهاد ببعض الآيات القرآنية أثناء تعامله مع الآخرين أو أثناء ملاحظاته للظواهر الإبداع والجمال الرباني .

- الربط بين الأحداث التاريخية واستغلال مصادرها ، ومقارنتها فيما بينها للتمكن من استخلاص الدروس والتطلع للمستقبل .

- معرفة موقعه بالنسبة للوطن ، وبالنسبة للقارة والكرة الأرضية .¹

¹ - وزارة التربية الوطنية ، وثيقة المنهاج للسنة الرابعة ابتدائي ، جويلية 2005 ،

-ينبغي أن نشير هنا إلى أننا قمنا بعرض أهداف وكفاءات المناهج الجزائرية ، تماما كما جاءت في الوثائق الرسمية للمناهج والوثيقة المرافقة لها ، بغض النظر عن الأخطاء والقصور الذي قد يلاحظه المتخصصون ، إما في البناء أو الصياغة أو المحتوى .

5-3-3- الأهداف العرضية :

يمكن أن نضيف قسما ثالثا لأنواع النتائج التي تسعى المناهج إلى تحقيقها ، والمتمثلة في الكفاءة العرضية والتي تسمى أيضا كفاءات أفقية .

يمكن أن تعرف على أنها مجموعة المواقف والخطوات الفكرية والمنهجية المشتركة بين مختلف المواد ، والتي يجب اكتسابها وتوظيفها أثناء إعداد مختلف المعارف ، أو إجادة الفعل وهذا حسب ماجاء في تعريف "فيليب ميريو " PH.Mèrieux ، والذي يضيف أن التحكم في الكفاءات العرضية يرمى إلى دفع المتعلمين نحو التمكن من التعلم في استقلالية متزايدة .¹

تكون الكفاءات العرضية على مستوى المواد الدراسية ، وكذلك على مستوى الفريق التربوي إذ تمثل موضوع عمل مشترك بين جميع المدرسين لكل المواد الدراسية .

وعموما تناولت الكفاءات العرضية مجموعة من الميادين تمثلت في ميدان التكنولوجيا والعلوم ميدان الفضاءات الاجتماعية ، ميدان اللغات ، ميدان الفنون وميدان تنمية الذات .

وهكذا نلاحظ أن الأهداف والكفاءات العرضية تمكن من القيام بالتعلم بالضرورة لتكوين إنسان الألفية الثالثة المستقل ، المسؤول ، المتضامن ، والذي يساهم في حياة الجماعة التي ينتمي إليها .²

¹ - فريد حاجي وعبد الرزاق أويدير ، الكفاءات العرضية ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، 2002 ، ص3.

² -وزارة التربية الوطنية ،الكتاب السنوي ، المرجع السابق الذكر، ص 176 .

خلاصة الفصل :

إنّ ما يمكن قوله كخلاصة لهذا الفصل أنّ الإصلاح التربوي للمنظومة الجزائرية اعتمد في وضعه على هدف عام وهو جعل المنظومة التربوية أكثر حداثة و نجاعة ، وجعله نسقا يؤدي وظيفته داخل المجتمع على أكمل وجه .

وهذا خاصة في أهداف الإصلاحات في المناهج الدراسية المختصرة في " ملامح التخرج " التي تعتبر في ظاهرها غايات جيدة ولها مسعى تربوي هادف إن كانت تحقق كما هي لكنها في واقع الأمر وميدان التعليم تجد اصطداما كبيرا .

وككل عمل وّجه نقد لهذه الإصلاحات في المناهج الدراسية التي شرع في تطبيقها مما صعب المهمة على الكثيرين ، ويبقى كله موجهًا للتلميذ الذي بيده مستقبل جزائر الغد .

الفصل السادس

الجانب التطبيقي للدراسة

تمهيد :

يحكم على قيمة البحوث العلمية التي تحوي جانبا تطبيقيا بالاستناد على مدى قدرة الباحث على ضبط جوانب بحثه ، ومنها احترام وتنفيذ الشروط المنهجية الخاصة بإجراءات الدراسة ، سواء تعلق الأمر بشروط اختيار منهج البحث او شروط القياس النفسي أو شروط الإحصاء إلى غير ذلك من شروط البحث التطبيقي .

أبحاث تحليل المحتوى تعد من الأبحاث العلمية التي أخذت مؤخرا قسطا وافرا من اهتمام الباحثين في مجال الدراسات التربوية بشكل خاص ، بعد أن كانت حكرا على مجال دراسات علوم الاتصال والإعلام وكذا مجال الدراسات التاريخية .

كأي منهج علمي في مجال الدراسات الاجتماعية والإنسانية يختص منهج تحليل المحتوى ببعض الخصوصيات الإجرائية ، والتي تعد أحيانا من العوامل التي تمس مصداقية النتائج التي يخلص إليها من باب ذاتية الباحثين والمحللين .

6-1- منهج الدراسة :

البحث الاجتماعي هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلاً ... على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي، واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات¹

وحتى يكتسي هذا البحث أو الدراسة طابع علمي منهجي لا بد من اتباع منهج علمي يتناسب وموضوع الدراسة وكما أن نوع الدراسة وطبيعة البحث هي التي تفرض على الباحث نوع المقاربة النظرية فإنها كذلك تفرض عليه نوع المنهج المستخدم، وبما أن دراستنا هذه تهدف إلى تحليل المنهاج الدراسي لمادتي التربية الإسلامية والمدنية في ضوء الإصلاحات التربوية الجديدة للتعليم الابتدائي والوقوف على النقاط الأساسية التي تم فيها الإصلاح والتعديل خاصة الجوانب التربوية الدينية والقيم الاجتماعية الوطنية، فإننا سنتبع **المنهج الوصفي التحليلي** الذي هو "عبارة عن مجموعة الإجراءات البحثية لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً دقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث، وعلى الرغم من أن الوصف الدقيق المتكامل هو الهدف الأساسي للبحوث الوصفية إلا أنها كثيراً ما تتعدى الوصف إلى التفسير وذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة وقدرة الباحث على التفسير والاستدلال²

¹ محي الدين مختار، الاتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية، ج 1، الجزائر، منشورات جامعة باتنة، 1999، ص 181

² بشير صالح الرشدي، مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة، ط 1، الكويت، دار الكتاب الحديث، 2000، ص 59

وسنطبق الوصف عندما نتناول إصلاح المناهج الدراسية للمادتين المقترحتين للدراسة ،أما بالنسبة للتحليل فيتمثل في تحليل مضامين ومحتويات هاته المناهج بالإضافة إلى تحليل البيانات التي سنتحصل عليها من بعض أصحاب الاختصاص والمشاركين في العملية التعليمية من معلمين ومديرين ومفتشين،

6-2- تقنيات الدراسة :

بعد تحديد المنهج الملائم لطبيعة البحث ، يتم الانتقال إلى اختيار الأدوات التي سيوظفها هذا المنهج ، فهل سيوظف تحليل المضمون كأداة أو تقنية لجمع البيانات أم سيوظف المقابلة أم الاستفتاء أم دراسة الحالة أم الملاحظة أم استخدام الروايز النفسية ... الخ ، فكل هذه التقنيات أو الأدوات تعتبر وسائل لجمع المعطيات حول مشكلة البحث ، وقد يلجأ الباحث في العديد من الحالات إلى عدم الاقتصار على أداة واحدة . وذلك للمقارنة بين النتائج المحصل عليها في كل أداة أو للتكامل بين الأدوات ، أو هما معا .وبقدر تعدد أدوات البحث المستخدمة في دراسة المشكلة الواحدة بقدر ما يمكن الركون إلى مصداقية نتائج البحث .¹

ويبدو من خلال ما تقدم أن اللجوء إلى استخدام تحليل المضمون يعتبر حلقة من حلقات خطوات البحث .ولا بد من ربطه بالسياق العام للخطوات المنهجية العامة للبحث العلمي . وإلا فقد معناه . ووظيفته فلا ينبغي النظر إليه باستقلال عن الإطار المنهجي العام للبحث الذي يوظفه .

1- فتحليل المضمون إذن تقنية أو أداة توظفها ضمن منهج معين للوصول إلى جمع المعطيات أو البيانات المرتبطة بمجال مشكلة معينة . وتمثل هذه التقنية حسب أنجرس «تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة، المسموعة أو المرئية والتي تصدر عن الأفراد

¹ - أحمد أوزي ، منهجية البحث وتحليل المضمون ، ط2 ، مطبعة النجاح الجديدة ، 2008 ، ص 19 .

والجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي، ويسمح بالقيام بسحب كفي وكمي بهدف التفسير والفهم والمقارنة»¹.

ولذلك فإننا نعتبر أنفسنا قد اخترنا تقنية تحليل المضمون كأداة لتحليل المعطيات والمعلومات المتوفرة داخل المادة المكتوبة التي هي مناهج التربية المدنية والتربية الإسلامية للسنة الثالثة من الطور الابتدائي .

فإنّ تحليل المضمون هو من التقنيات المنهجية الواسعة الانتشار والكثيرة الاستعمال في كثير من البحوث ، فهو لذلك يطلق على مجموعة من الأدوات المنهجية التي تتسم بالدقة وتخضع لتحسن مستمر . وهو يطبق على كل انواع الخطاب discours بقصد الوصول إلى فهم مضمونه و متضمنه contenus et contenants والقاسم المشترك بين أنواع تحليل المضمون هو سعيها جميعا إلى فك وتحليل ماهو غامض ومبهم بكيفية يصبح فيها أمرا واضحا . فهي إذن تقنيات تستخدم أسلوب الاستدلال الاستنتاجي .

ولما كان تحليل المضمون ينصب على تحليل الخطاب (نص ، صورة) وكان كل خطاب يحتمل عدة قراءات ، لأنه يعتمد التأويل والتفسير . فهو لأجل ذلك يتأرجح بين صرامة الموضوعية ودقتها وبين خصوبة الذاتية وتأثيرها².

¹-موريس أنجريس ، منهجية البحث في العلوم الإنسانية. تدريبات علمية. ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، الجزائر، دار القصة، ص 218 .

²- أوزي ، المرجع السابق الذكر، ص 69.

6-3- عينه الدراسة :

العينه عبارة عن مجموعه من وحدات مجتمع البحث الذي نجري عليه دراستنا .ويتم دراسة أفراد عينه البحث بكيفية تسمح بالحصول على المعلومات التامة عن مجتمع البحث .
 وإلى جانب المشكلات التي يطرحها عادة اختيار العينه في أي بحث من البحوث العلمية فإن هذه المشكلات تزداد شدة ، إذا تعلق الأمر باختيار العينه في تحليل المضمون .وذلك لوجود بحوث تقتضي عند اختيار العينه من مجتمع بحثها ، سحبها من عدة مستويات ، وهذه المستويات هي مستوى المصادر ومستوى التواريخ ومستوى المضمون .فمستوى المصادر يقصد به مجتمع بحثه المكون من الكتب والمجلات أو الجرائد أو المحطات التلفزيونية أو الإذاعية أو الأفلام السينمائية أو غيرها من المصادر . وبعد تحديد الباحث لمصدر من المصادر .كاختيار أولي ينتقل إلى اختيار عينات من داخل هذه العينات الكلية .فالصحف الوطنية ، مثلا تعتبر مصادر البحث ولكن علينا أن نحدد أي صحف تستهدفها الدراسة .

أمّا مستوى التواريخ فيدعو الباحث إلى تحديد الفترة الزمانية التي تغطيها دراسته (سنة أم شهر أم أسبوع ...الخ) إذ لا يمكن للباحث أن يتناول جميع البرامج الإذاعية أو التلفزيونية أو جميع الصحف الصادرة ... الخ فمشكل الكم هنا يدعو إلى التحديد .

إضافة إلى تحليل مضمون منهجي التربية الاسلامية والتربية المدنية أخذنا عينه صغيرة من مديري المدارس ومفتش المقاطعة السابعة لمدينة تفرت وأجرينا عليهم تقنية المقابلة التي تعد من بين أدوات البحث العلمي

6-3-1-المقابلة:

المقابلة واحدة من الأدوات المعتمدة وهي من الوسائل التي تعتمد في الكثير من الدراسات وتعرف على أنها : علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر ، وهي أداة بارزة من أدوات البحث العلمي ، وظهرت كأسلوب هام في ميادين عدّة منها علم الاجتماع .¹

وهذا التعريف أبرز أنّ المقابلة تستخدم من أجل خلق علاقة تفاعلية لعدة أفراد يجري بينهم تبادل لفظي وقد يكون في أماكن مختلفة ، إلاّ أنّه لم يبرز إذا ما كان هناك شروط للقيام بمقابلة ، خاصة إذا كانت مباشرة أوّلاً بمعنى هل لزاماً على الأفراد تبادل الكلام وجها لوجه أم لا ؟

ونجد التعريف التالي الذي يقول بأنّ المقابلة هي : المواجهة أو المعاينة أو الاستجواب وهي تقوم على الاتصال الشخصي والاجتماع وجها لوجه بين الباحث أو معاونيه المتمرنين معه والمبحوثين كل على حدا ، وتحدث مناقشة موجهة من أجل جمع البيانات التي يريد الباحث الحصول عليها وذلك لغرض محدد .²

ولقد استخدمنا المقابلة في الدراسة الميدانية مع مديري إبتدائيات المقاطعة السابعة بمدينة نقرت ومفتش المقاطعة لغرض معرفة آرائهم في نقاط تخص موضوع البحث .
وقد كانت نتائج دليل المقابلة الذي ورّع على المفتش والمديرين كالتالي :

• بالنسبة للسؤال الأول الذي يتعلّق بتقييم حول المنهاج الدراسي الجديد والإصلاحات

التربوية : فتتوعد الإجابات كالتالي :

الإصلاحات التربوية جيدة وحققت قفزة نوعية ، وبين أنّ المنهاج الجديد مقبول في جوانب وجوانب أخرى غير مقبول ، وهناك من يقول أنّه لا يتماشى ومشروع المجتمع .

¹ - سامي ملحم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، الأردن ، دار المسيرة للنشر ، 2000 ، ص 247 .

² - حسين عبد الحميد رشوان ، أصول البحث العلمي ، مصر ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2003 ، ص 156 .

من خلال هذه الإجابات

• بالنسبة للسؤالين الثاني والثالث: هل منهج التربية الإسلامية يعمل على تربية التلميذ

عقائدياً؟ وأنه يتوافق ومتطلبات الإصلاحات الجديدة؟

هناك من أجاب بأن منهج التربية لا يعمل على تربية التلميذ عقائدياً ويشكك في ذلك بعدم

موافقته ومتطلبات الإصلاحات، والكثير من يرى أنه يعمل على ذلك إلى حد كبير لكنه يحتاج إلى

دراسة أعمق. وأنه يتوافق ومتطلبات الإصلاحات الجديدة والتغير الحاصل .

• بالنسبة للسؤال الرابع: هل ساعد منهج التربية الإسلامية على تنمية قدرات التلميذ

فكرياً؟

تحصلنا على إجابات أكدت صحة السؤال من خلال ممارستهم اليومية وخبرتهم المهنية في

المجال التربوي. أما الأفراد الآخرين وهم بنسبة قليلة رفضوا بأن تكون التربية الإسلامية تساعد على

تنمية قدرات التلميذ فكرياً لتقليص حصص المادة وعدم اهتمام الوزارة بهذه المادة .

• بالنسبة للسؤال الخامس والسادس الخاص بالتربية المدنية والإصلاحات التربوية

وسعيه في غرس قيم المواطنة وتنمية شخصية التلميذ اجتماعياً وثقافياً فتعددت الإجابات

كالتالي:

إجابات متعددة تمحورت حول التربية المدنية تسعى إلى غرس قيم المواطنة وتنمية شخصية

التلميذ اجتماعياً وثقافياً في ظل التكامل بين الجانب الديني والاقتصادي والثقافي أي الربط بين

المادتين (التربية المدنية والتربية الإسلامية) ، أمّا بقية الإجابات فكانت تقول أنّ التربية المدنية لا

تسعى إلى حد مقبول لغرس قيم المواطنة وتنمية شخصية التلميذ لأنّ هناك فجوى كبيرة بين

المنهاج والواقع والبرنامج ودليل ذلك أنه ملل التلميذ والأساتذ من هذه المادة .حتى وان حقق

المنهج تلك الأهداف لكن بنسبة ضئيلة .

• أما بالنسبة لتوافق الإصلاحات التربوية ومتطلبات الأهداف التربوية للمدرسة الجزائرية

في منهجي التربية الإسلامية والتربية المدنية فنجد مايلي:

نجد أنّ هناك من أكد توافق الإصلاحات ومتطلبات الأهداف التربوية للمدرسة الجزائرية في منهجي التربية الإسلامية والتربية المدنية شرط أن تكون بسيطة وواضحة وتتماشى والواقع المعيش. أما الذين يرفضون توافق هذه الإصلاحات وأهدافها التربوية يرجعون ذلك إلى ذوي الاختصاص المسؤولين عن ذلك وعدم توفر الوسائل والإمكانات اللازمة وفق كل منهج.

• بالنسبة للطرق المتبعة في تعليم المناهج الدراسية وتحقيق أهداف الإصلاح التربوي كانت

الآراء كالتالي :

أنّ أهداف الإصلاح تكون في إطار نظرة شمولية لأطوار التعليم ، أو أنّها تفتقر إلى الخبرة المهنية في تكوين المربين من جهة والوسائل التربوية والمعنوية من جهة أخرى. أما من أنكروا بأن الطرق المتبعة في تعليم المناهج وتحقيق أهداف الإصلاح التربوي فكانوا قلة .

• أما إستراتيجية تدريس منهجي التربية الإسلامية والمدنية هل وصل إلى مبعثاه وغاياته في

ظل الإصلاحات التربوية الجديدة ؟

نسبة من العينة من قالوا أنّه وصل إلى مبعثاه وغاياته لأن تجديد مناهج لابد من توفير وسائل وأدوات التنفيذ ، ونسبة أخرى لا ترى أن هذه الإستراتيجية المتبعة في منهجي التربية الإسلامية والتربية المدنية تصر إلى مبعثاها وغاياتها في ظل الإصلاحات التربوية بسبب الاختلالات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والفكرية في الوسط المحيط .

6-3-2- الشكل العام لكل من كتابي التربية الإسلامية والتربية المدنية :

6-3-2-1- كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي :

تحت إشراف : محمد الشريف عميروش - مفتش التربية والتعليم الأساسي للطور الثالث -

1- الفريق التربوي:

- أحمد فريطس : مفتش التربية والتعليم الأساسي

- محمد بوعيطة : مستشار التربية

- محمد كيجل : أستاذ التعليم المتوسط

2- دار النشر : الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية - الجزائر - ONPS

3- تاريخ النشر : 2012 / 2013

4- جزء واحد به : 111 صفحة

5- صورة الغلاف الخارجي : (خريطة الجزائر بداخلها صورة لمجموعة من التلاميذ في

القسم ، في الملعب صورة لدار البلدية ، صورة لقاعة العلاج ، صورة لتلاميذ أمام سارية

(العلم)

6- مضمون الكتاب : تم هيكلة الكتاب في خمسة مجالات مفاهيمية :

-المجال المفاهيمي الأول : الهوية والمواطنة .

-المجال المفاهيمي الثاني : الحياة الجماعية .

-المجال المفاهيمي الثالث : الحياة الديمقراطية .

-المجال المفاهيمي الرابع : البيئة والصحة .

-المجال المفاهيمي الخامس : قواعد الأمن .

• من خلال ما تقدم نلاحظ أنه :

قد أشرف عن الكتاب مفتش التربية والتعليم الأساسي ومستشار التربية وأستاذ تعليم متوسط ،
مما يوحي بعدم إشراك الفعاليات الأخرى من باحثين جامعيين ، نفسانيين وتربويين واجتماعيين
وإداريين وغيرهم ممن سيكون لهم دور إيجابي في إضفاء الصبغة العلمية والأكاديمية على عملية
تأليف كتاب التربية المدنية .

نلاحظ أيضا أنه قد تم تخصيص مجال عن الهوية والمواطنة وهذا ما يمس فرضية الدراسة
القائلة : " يسعى منهج التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي إلى غرس قيم المواطنة
لدى التلميذ "

6-3-2-2- كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة ابتدائي :

تحت إشراف : موسى صاري- مفتش التربية والتكوين -

1- الفريق التربوي

-لخضر لكحل : أستاذ جامعي في علم النفس التربوي .

-رمضان إرزيل : مفتش التربية والتعليم .

-كمال فرحاوي : أستاذ جامعي .

-عبد الرحمان قادة : أستاذ التعليم الثانوي .

-إسماعيل ذباح : أستاذ التعليم الثانوي .

2- دار النشر : الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية - الجزائر -ONPS

3- تاريخ النشر : 2012 / 2013 .

4- جزء واحد به : 79 صفحة .

5- صورة الغلاف الخارجي: صورة مسجد بجانبها صورة طفل مسلم يحمل بين يديه كتاب

القرءان الكريم .

6- مضمون الكتاب : تم هيكله الكتاب في 4 مجالات (مشاريع)

- المجال الأول : أعرف ديني

-المجال الثاني : أهدب نفسي

-المجال الثالث : أحب أسرتي

-المجال الرابع : أحترم غيري

بالإضافة إلى بعض السور القرآنية مدرجة في الصفحات الأخيرة للكتاب وهي : سورة الفارعة ،

الزلزلة ، الهمزة ، التكاثر ، العاديات ، الكافرون ، البينة ، العلق .

... وبذلك نقول أن هذا الكتاب : يشتمل على أربعة مشاريع ، وكل مشروع يتكون من وحدات

تتناول المبادئ الأساسية والمعارف الأولية لمختلف الحالات المكونة لمادة التربية الإسلامية في

مواضيع العقيدة ، العبادة ، الأخلاق ، السيرة والقصص ، إضافة إلى بعض السور القرآنية

والأحاديث النبوية .

ومن خلال ما تقدم عن المحتوى الشكلي للكتاب نلاحظ أن هذا الكتاب قد أشرف على تأليفه

مفتش التربية والتكوين بمعينه مفتش التربية والتعليم بالإضافة إلى أساتذة جامعيين وثانويين وهذا ما

يعطي الكتاب والمنهاج صبغة تربوية تعليمية وهذا لا يغنينا من إشراك باحثين آخرين حتى يساهموا

في إنجاح هذا الكتاب تربويا وتعليميا وتصميمه وتنسيقه بصورة تكون أكثر دقة ومطابقة للمستوى

الفكري لتلاميذ هؤلاء الفترة التعليمية (السنة الثالثة ابتدائي)

كما نلاحظ أن مجالات هذا الكتاب كلها تخدم فرضية الدراسة التي تقول : " يهدف منهج

التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي إلى تربية التلميذ عقائديا واجتماعيا " .

جدول رقم 01 : المحتويات حسب المجالات وعدد حصصها المقترحة في منهاج التربية الإسلامية

عدد الحصص	المحتوى	رقم الدرس	المجال
2	أشكر الله على نعمه	.1	القرآن والحديث
2	من أدعية المؤمن	.2	
2	أتجنب التبذير	.3	
2	أتعلم القرآن	.4	
2	أغرس وأزرع	.5	
2	المسلم أخو المسلم	.6	
3	أركان الإسلام	.7	العقيدة
1	من أسماء الله الحسنى	.8	الفقه
2	أحرص على الطهارة	.9	
2	أتعلم الوضوء	.10	
1	النداء إلى الصلاة : (الأذان والإقامة)	.11	
3	أقيم الصلاة	.12	

2	صلاة الجمعة	.13	
1	طفولة النبي	.14	السيرة
1	شباب النبي	.15	
2	النبي في مكة	.16	
1	آدم عليه السلام	.17	
1	سليمان عليه السلام	.18	
1	خديجة أم المؤمنين	.19	الصحابة والأعلام
1	أبو بكر الصديق	.20	
1	وبالوالدين إحسانا	.21	
1	أدب الاستئذان	.22	
2	أتجنب السلوكات السيئة	.23	السلوك
1	مكانة المسجد	.24	
1	أتأدب مع غيري	.25	

- السور المقررة : 08 سور من حزب سبح وهي : الزلزلة، القارعة، التكاثر، الهمزة،

العاديات، البينة، العلق، الكافرون.

- تقترح لهذه السور 16 حصة.

- تخصص لحصص الإدماج الخاصة بالمشاريع الأربعة 04 حصص.

- تبقى حصتان (02) للاستدراك والتقويم.¹

جدول رقم 2: توزيع محتويات كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة على المشاريع

المجال	مشرع 1	مشرع 2	مشرع 3	مشرع 4
المشروع	اعرف ديني	أهذب نفسي	أحب أسرتي	احترم غيري
القران (الآيات)	/ /	- أتجنب التبذير.	- من أدعية المؤمن.	- أشكر الله على نعمه.
القران (السور)	- الزلزلة. - القارعة.	- الهمزة. - التكاثر.	- الكافرون.	- العلق. - القدر.
الحديث	- أتعلم القران.	- اغرس وازرع.	/	- المسلم أخو المسلم
العقيدة	- أركان الإسلام - من أسماء الله الحسنى.	/	/	/
الفقه	- أحرص على الطهارة.	- أتعلم الوضوء.	- الدعوة إلى الصلاة - أقيم الصلاة	- صلاة الجمعة.
السيرة	/	- طفولة النبي.	- شباب النبي.	- النبي في مكة
القصص	- نبي الله آدم.	/	/	- نبي الله سليمان
الصحابة والأعلام	/	- أبو بكر.	- خديجة أم المؤمنين	/
السلوك	- مكانة المسجد.	- أتجنب السلوكات السيئة.	- وبالوالدين إحسانا	- أتأدب مع الغير. - أدب الاستئذان.

¹ - وزارة التربية الوطنية ، الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية الإسلامية ، 2008 ، ص 14 .

من خلال عرضنا لهذين الجدولين نجد أن منهاج التربية الإسلامية في هذه السنة يتضمن بصورة أكبر محور القرآن والحديث والذي يشتمل على ستة مواضيع هي: أشكر الله على نعمه - من أدعية المؤمن - أتجنب التبذير - أتعلم القرآن - أغرس وأزرع - المسلم أخو المسلم ، ثم الفقه الذي قسم إلى خمسة موضوعات وهي : الطهارة - الوضوء - الآذان - الإقامة - صلاة الجمعة . ثم يليه محور السلوك : أدب الاستئذان - أتجنب السلوكات السيئة - مكانة المسجد في الإسلام - أتأدب مع غيري ، ثم السيرة والصحابة : طفولة وشباب النبي عليه السلام - في مكة - آدم عليه السلام - سليمان عليه السلام - ومن الصحابة يدرس في هذه السنة خديجة أم المؤمنين - أبو بكر الصديق - وبالوالدين إحسانا - وأخيرا العقيدة : والتي يدخل فيها في هذه المرحلة فقط أركان الإسلام وبعض أسماء الله الحسنى وبذلك نقول أن التربية الإسلامية تستمد أهدافها ومناهجها وأساليبها ووسائلها من مصادر الشريعة الإسلامية، قال الله تبارك وتعالى ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك، الآية 14]، والتربية الإسلامية لا تربي الإنسان لهذه الحياة الدنيا فقط بل تربيته للدنيا والآخرة، لذلك يفترض أن تركز على الجانبين المادي والروحي في الإنسان، مراعية الشمول والتكامل .

إذ أننا نلاحظ أنّ ليس هناك توازن بين هذه المحاور التي نتحدث عن العقيدة في ركنين فقط على عكس السلوك الذي تركز عليه في هذه السنة من خلال تعليم معارف نظرية وتطبيقية في الميدان . والفقه الذي أيضا أخذ قسطا وافرا هذه السنة بما يوافق قدرات تلميذ السنة الثالثة .

6-3-3-1- تحليل محتوى منهج التربية الإسلامية وفق الفرضية الأولى

والتي تقول إن التربية الإسلامية تهدف إلى تربية التلميذ تربية عقائدية واجتماعية . وقبل الشروع في تحليل المنهج نذكر أهم الملامح الخاصة التي يضعها المنهاج عند خروج

التلميذ من السنة الثالثة ابتدائي :

يتوقع من المتعلم عند خروجه من السنة الثالثة ابتدائي أن يكون :

- 1- مقدسا ومقدرا للقرآن الكريم ، وحافظا للمقرر من السور والآيات القرآنية ، وفاهما إياها فهما إجماليا بسيطا .
- 2- محبا للنبي صلى الله عليه وسلم وملتزما بهديه ، وحافظا لبعض الأحاديث النبوية حفظا سليما وفاهما إياها فهما إجماليا بسيطا .
- 3- متمسكا بمبادئ العقيدة الإسلامية من خلال تعداد وشرح أركان الإسلام شرحا إجماليا .
- 4- مؤمنا بالله تعالى ومحبا له وحافظا لبعض أسمائه الحسنى ومستوعبا إياها استيعابا مجملا .
- 5- حريصا على الطهارة والنظافة ، مؤديا الوضوء أداءا صحيحا ، وعارفا بعض أحكامه .
- 6- مقدسا للمسجد وعارفا بمكانته ومعظم الشعائر التعبدية .
- 7- متأدبا بالآداب الإسلامية هي الاستئذان وزيارة المريض .
- 8- متخلقا بأخلاق الرسول في الأمانة والصدق وحسن المعاشرة للغير ، ومتجنبا بعض السلوكات الذميمة ، مدركا مكانة الإخوة في الإسلام .
- 9- معظما مكانة الوالدين ومحسنا إليهما ، وفق التوجيه القرآني والهدي النبوي .
- 10- مطلعاً على محطات مختارة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في طفولته وشبابه وعمله وبعثته ، مقتديا به في حدود سنه ، عارفا مناقب بعض الصحابة الكرام (أم أيمن ، خديجة ، أبو بكر الصديق) ، و أول الأنبياء : آدم ونوح عليهما السلام .
- 11- واقفا على أهمية العناية بالنبات باعتباره أحد عناصر البيئة ، ومدى حرص الإسلام على ذلك .

جدول رقم 3: يوضح توزيع موضوعات التربية العقائدية في منهاج التربية الإسلامية .

النسبة %	التكرار	الفئات	وحدات التحليل
23.07	6	- حديث أركان الإسلام - الشهادتان - إقام الصلاة - إيتاء الزكاة - صوم رمضان - حج البيت	أركان الإسلام
15.38	4	- ذكر بعض أسماء الله الحسنى - الغفور - الرحيم - الكريم	أسماء الله الحسنى
26.92	7	- ينجس المحيط - معنى الطهارة - أقسام الطهارة - بم تتم الطهارة - الحفاظ على نظافة الثوب ، المكان ، البدن ، الصحة . - فوائد الطهارة .	أحرص على الطهارة
19.23	5	- الآية 6 من سورة المائدة	أتعلم الوضوء

		<ul style="list-style-type: none"> - تعريف الوضوء - فرائض الوضوء - سنن الوضوء - مبطلات الوضوء 	
15.83	4	<ul style="list-style-type: none"> - فرائض الصلاة - سنن الصلاة - أعمال وأقوال الصلاة - أحرص على أداء الصلاة 	أقيم الصلاة
100	26		المجموع

الملاحظ من خلال قراءة الجدول أعلاه أنّ بالنسبة لمحور التربية العقائدية والذي نجد فيه بالدرجة الأولى : وحدة أحرص على الطهارة والتي تتكرر فيها العبارات التي تتكلم عن الطهارة بنسبة 25.92 % ، وذلك لحرص منهاج التربية الإسلامية على الطهارة بشتى أشكالها المحيط البدن ، الثوب ، المكان ، الصحة. ومن خلال ممارسة هذه التربية ميدانيا كمقارنة بين مظهر نظيف وآخر غير نظيف ليستخلص التلميذ أهمية ومكانة وضرورة الطهارة وفوائدها في الإسلام وقد يضيف المعلم كمستندات تدعيمية دعاء الدخول إلى بيت الخلاء ودعاء الوضوء أثناء سيرورة الحصة.

أمّا النسبة المئوية 23.07 % أخذتها أركان الإسلام التي تركز على التعريف بأركان الإسلام وتعدادها وشرحها إجمالاً انطلاقاً من سند مختار يتم استخراج أركان الإسلام من الحديث النبوي الشريف : " بُني الإسلام على خمس ، شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله ، وإقام

الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان " رواه البخاري ومسلم . وبالحوار وبالأسئلة يتم الشرح المبسط والأمثلة المناسبة لكل ركن بأسئلة دقيقة وموجهة ، يتعرف المتعلم على بعض آثار الإسلام . ثم من خلال المكتسبات القبلية يميّز بين أركان الإيمان وأركان الإسلام ، والنسبة المئوية 19.23% لوحدة " أتعلم الوضوء حيث يركز فيها المنهاج حيث يركز فيها المنهاج على أن يصل التلميذ لذكر فرائض وبعض سنن الوضوء ، وأدائه من خلال أسئلة تطبيقية للوضوء يستنتج المتعلم بعض فرائض الوضوء وسننه ومبطلاته ومن خلال السند التالي يستنتج المتعلم بعض فرائض الوضوء قال الله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم على الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين [المائدة 6] ثم نجد أنّ وحدتي أسماء الله الحسنى وأقيم الصلاة متساويان في النسبة 15.38 % إذا أنه نرى أنّ هذا المنهج يركز على ثلاث أسماء فقط في هذه السنة (الثالثة) وهي : الرحيم ، الغفور ، الكريم وذلك من خلال آيات مختارة يتم التعرف على هذه الأسماء وشرحها شرحا مبسطا قال الله تعالى : « قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّاماً تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا » [الإسراء 110] وقال أيضا : « نبئ عبادي أنّي أنا الغفور الرّحيم » [الحجر 49] « يا أيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم » [الانفطار 6] بالإضافة إلى الحديث النبوي : " إنّ الله تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة " وهنا يسعى المعلم لترك المجال لتفكير المتعلم باستذكار بعض الأسماء التي يحفظها أو يعرفها ويجسد ذلك في الخلاق النبيلة . أمّا بالنسبة للصلاة فنجد المنهاج يهدف إلى التعريف بالصلاة وشرحها شرحا مبسطا يليق بسنن السنة الثالثة ابتدائي وتعداد بعض أحكامها وفضائلها ، ومعرفة مكانتها ، والأداء الصحيح لها من خلال التطبيق العملي للصلاة داخل الحصة وفتح المجال للمتعلم لأن يذكر معنى الصلاة ويستنتج فضلها بالاستعانة ببعض السندات ومن خلال هذا التطبيق العملي يستخرج المتعلم الأعمال والأقوال التي ليست من

جنس الصلاة وبذلك يتعرف على الفرائض والسنن ثم يستنتج المبطلات (من أكل ، ضحك ، كلام ، نواقض الوضوء) ، أوقات الصلاة ، الحرص على أداء الصلاة ، ومن هذه السندات « اتل ما أوحى إليك من الكتاب ، وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون » [العنكبوت 45] (الصلاة عماد الدين)

جدول رقم 4 يوضح توزيع موضوعات التربية الاجتماعية في منهاج التربية الإسلامية

النسبة %	التكرار	الفئات	وحدات التحليل
13.79	4	" ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين "	- أتجنب التبذير
		"	
		- القراءة السليمة للآية الكريمة	
		- معنى الاقتصاد	
		- منافع الاقتصاد	
		- مظاهر التبذير	
17.24	5	الحديث : " مامن مسلم يغرس غرسا إلا ... "	أغرس وأزرع النبات
		شرح مفردات الحديث	
		مكانة الزرع في الإسلام	
		فوائد الغرس	
		أهمية العناية بالزرع	
27.58	8	الكذب ، الغيبة ، الكلام البذيء	أتجنب السلوكات السيئة
		الآثار السلبية للأخلاق الذميمة في المحيط	
		حفظ اللسان ، قول المعروف ، الصدقة	
		أهمية الأخلاق الحميدة (رحم الله أمرا أصلح لسانه)	
		(الكلمة الطيبة صدقة)	

24.14	7	مكانة الوالدين عند الله (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) فضل الوالدين : رعاية وتربية الأولاد واجبات الأبناء نحو الآباء : إحسان ورحمة ، الطاعة الدعاء للوالدين المستندات المقترحة : الإسراء 23 ، لقمان 14	وبالوالدين إحسانا
17.24	5	معنى الاحترام والتأدب مظاهر الاحترام فوائد الاحترام ضرورة وأهمية احترام الغير (خالق الناس بخلق حسن)	أتأدب مع غيري
100	29		المجموع

الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أنه بالنسبة لمحور التربية الاجتماعية لمنهاج التربية الإسلامية للسنة الثالثة ابتدائي وفيه تغلب نسبة 25 % والتي أخذتها كل من فئتي (موضوعي) أتجنب السلوكات السيئة وفئة وبالوالدين إحسانا ، إذا نجد في موضوع أتجنب السلوكات السيئة من واقعه المعيش مثل : السرقة - الكذب - الكلام البذيء - الغيبة ، مع شرح معاني هذه المفردات في إطار حوار داخلي بين المعلم والمتعلم حتى يصل إلى آثار هذه السلوكات السيئة وما يترتب عنها من آثار داخل المحيط الإجتماعي ، ثم يتعرض للسلوكات الحسنة الحميدة مثل : الصدق - حفظ اللسان - قول المعروف ... ، وبذلك يجعل المتعلم يصل إلى نتيجة مفادها ممارسة السلوكات الإيجابية الفردية والأسرية والاجتماعية وفق القيم الإسلامية . أمّا النسبة لفئة الإحسان للوالدين فقد

ركّز المنهاج على هذا الجانب لما له من أهمية كبيرة داخل المحيط الاجتماعي ككل فنجده يعمد إلى تعريف المتعلم بمكانة الوالدين في الإسلام وآداء الواجبات نحوهما من طاعة وإحسان وبر ودعاء لهما ووجوب حمايتهما ورعايتهما لما لهما من فضل كبير على المتعلم من تربية وتعليم وإحسان ، ورحمة ، ويرى هذا المنهاج أن يستعين المعلم بسندات قرآنية وأحاديث شريفة تدعم وترسخ فكرة الإحسان للوالدين . بعد ذلك نجد فئة أغرس وأزرع النبات متساوية مع أتأدب مع غيري ؛ فبالنسبة " لأغرس وأزرع النبات " نلاحظ من خلال ما وجدناه داخل المنهاج أنه يعمل على التركيز على قدرة الاستظهار الصحيح لحديث العناية بالنبات (ما من مسلم يغرس غرسا....) - رواه البخاري - ومن خلال شرح الحديث وبأسئلة موجهة من المعلم يتعرف المتعلم على مكانة الزرع في الإسلام وأهمية العناية به والاستعانة بالسندات المقترحة (النخل والشجر بركة على أهله وعلى عقبهم بعدهم) - رواه الطبراني -

وأخيرا وحدة أتجنب التبذير والتي أخذت أقل نسبة تقدر بـ 14.28 % إذ نجد أنّ المنهاج في هذه السنة (سنة الثالثة) يهدف إلى الوصول إلى معنى الاقتصاد والتبذير ، منافع الاقتصاد مخاطر التبذير بمناقشة منهجية يستنتج المتعلم ما ترشد إليه الآيتين المنصوصين في الكتاب المدرسي ، ثم يستخلص من خلال الآيتين نماذج متنوعة للاقتصاد في الحياة الواقعية واستقباح التبذير في كل شيء ، وهذا قد يعتبر موضوع تكميلي فقط لإعطاء صورة عامة مبسطة للتلميذ لضرورة تجنب التبذير لأنّ الله سبحانه وتعالى لا يحب ذلك وقارب المبذرين من إخوان الشياطين .
« إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين » [الإسراء 26]

ومن خلال هذا التحليل المبسط للجدولين الخاصين بمنهج التربية الإسلامية نصل إلى أنّ التربية الإسلامية تشكل الدعامة الأساسية الأولى لتعريف التلميذ بدينه تعريفا صحيحا كاملا وشاملا وفقا لمستوى وعيه وإدراكه للحقائق .

وهذا ما تجسده الكفاءة الختامية للسنة الثالثة ؛ القدرة على توسيع وتوظيف المعارف والسلوكات المكتسبة من التعلّات الأساسية المتعلقة بـ :

- التلاوة السليمة والاستظهار الصحيح للقدر المحفوظ من القرآن الكريم (08 سور)
والأحاديث النبوية ، والفهم البسيط والإجمالي لها ، والتمسك بمبادئ العقيدة الإسلامية من خلال تعداد وشرح أركان الإيمان شرحا إجماليا ، مع الأداء الصحيح لعبادة الطهارة والوضوء والصلاة ، واحترام الشعائر الدينية .

- ممارسة السلوكات الإيجابية الفردية والأسرية والاجتماعية وفق القيم الإسلامية ، ومعرفة محطات من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم من الميلاد إلى البعثة ومناقب بعض الصحابة والأنبياء .

- معرفة أهمية العناية بالنبات من خلال حديث مختار .¹

- كما نستخلص أنّ المناهج في الطور الابتدائي تعمل على استخدام بعض الأساليب التربوية في تدريس التربية الإسلامية حتى تدعمها كما أنها تساعد المعلم في إيصال المعرفة للمتعلم ومن هذه الأساليب مايلي :

1/ التربية بالقدوة الحسنة :

يشكّل المعلم المثل الأعلى للمتعلم ، فيكتسب منه الكثير من القيم والاتجاهات ويقتدي به في خطواته ، وحركاته وسمته ، وخلقه ، لذلك على المعلم أن يكون أهلا لهذه القدوة ونموذجا جيدا للقيم والمثل السامية ، وصورة تعكس السلوك الأفضل ، فيحرص على أداء العبادات وقراءة القرآن ويعتني بنظافة مظهره وغير ذلك ، قبل أن يطالب المتعلمين بالتحلّي بهذه الخصال أو تعلّمها .

¹ - مديرية التعليم الابتدائي ، مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2008 ، ص 46

2/ التربية بالممارسة والعمل :

يلجأ المعلم إلى استغلال طرق الممارسة والكيفيات العملية في إنجاز الوحدات التعليمية التي تتطلب ذلك كالوضوء والصلاة ، حيث بعد معرفة ضوابطها الشرعية يقوم بتدريب متعلميه عليها بالأعمال لا بالأقوال ويطلب منهم تكرار الفعل عدّة مرات إلى أن يتأكد من إتقانهم لأدائها كما يمكنه تحويل وتوظيف البسمة في بداية كل فعل والتربية بالممارسة من صميم التربية الإسلامية ، قال صلى الله عليه وسلم : ((صلّوا كما رأيتموني أصلي)) رواه البخاري .

3/ التربية بالحوار :

تُعدّ التربية بالحوار منهجا إسلاميا أصيلا في اكتساب المعارف وتنمية السلوكات وتكوين الاتجاهات ، فالحوار في القرآن الكريم يحتل حيزا كبيرا منه سواء كان بغرض ترسيخ العقيدة الصحيحة (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ...) أو إبراز القيم والأخلاق الكريمة أو سرد قصص الأنبياء والأقوام السابقين للاعتبار والتأسي . من أجل ذلك فإنّه ينبغي الابتعاد ما أمكن عن أسلوب الإلقاء والتلقين والاعتماد على الحوار والمناقشة والمساءلة لاكتساب القيم والسلوكات المستهدفة مع الاقتصار على المضامين المعرفية الوظيفية.¹

6-3-3-2- تحليل محتوى منهج التربية المدنية حسب الفرضية الثانية

قبل الشروع في تحليل محتوى هذا المنهاج نذكر بالملاح الخاصة لهذه المادة في السنة

الثالثة :

- ممارسة سلوك المواطنة وقواعد الحياة الجماعية في المحيط على ضوء المعارف والسلوك المدني المكتسب ، المنسجم مع قيم المجتمع .
- ممارسة القواعد الصحية والأمنية والبيئية .

¹ حثروبي ، المرجع السابق الذكر، ص 226-227 .

- التموّج في معالم زمكانية .

جدول رقم 5 يوضح أنّ التربية المدنية تسعى لغرس قيم المواطنة في تلميذ السنة الثالثة

ابتدائي

النسبة %	التكرار	الفئات	وحدات التحليل
17.86	5	- العالم - الوطن - الموقع - المساحة - مناظر طبيعية وعمرانية	الجزائر وطني
21.42	6	- شهادة الميلاد - شهادة الجنسية - بطاقة التعريف الوطنية - جواز السفر - الدفتر العائلي - الدفتر الصحي	وثائق الهوية الشخصية
21.42	6	- عيد الثورة - عيد النصر - عيد الاستقلال - عيد الفطر - عيد الأضحى - المولد النبوي الشريف	الأعياد الدينية والوطنية
17.86	5	- التحية - رد السلام - قواعد اللياقة - الحوار	قواعد التواصل

		- الاستماع	
21.42	6	- حرية الرأي - حرية الاختيار - حرية التملك - الحياة اليومية - المجتمع - تنظيم العلاقات	احترام القانون والآخرين
100	28		المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ منهج التربية المدنية يركز كثيرا على غرس قيم المواطنة من خلال عدة وحدات تعليمية أهمها : الجزائر وطني (17.86%) من خلال تحديد موقع الجزائر في العالم ، والتعبير عن الشعور بحب الوطن والاعتزاز به بتوضيح ذلك من خلال عرض خريطة العالم يتم تحديد موقع الجزائر ، ويعرض صور لمناظر طبيعية وعمرانية من الجزائر ليتوصل التلاميذ على الاعتزاز بوطنهم والتعرف على مساحة الوطن . ثم تأتي على موضوع وثائق الهوية الشخصية ، إذ نجدها تأخذ نسبة 21.42 % حسب ما هو موضح في الجدول فيهدف منهاج في هذه السنة إلى تعداد وثائق الهوية الشخصية (شهادة الميلاد ، شهادة الجنسية ، بطاقة التعريف الوطنية ، جواز السفر ، الدفتر العائلي ، الدفتر الصحي) بعرض بطاقة التعريف الوطنية أمام المتعلمين ومناقشة محتوياتها وبذلك يصلون إلى معرفة مكونات الهوية الشخصية والوثائق الأخرى الدالة عليها . والتعرف على مجالات استعمال هذه الوثائق ومراكز استخراجها .

وهنا يعمل المعلم إلى تكريس وتدعيم هذه المعارف بالجانب التطبيقي مثلا : من خلال زيارات ميدانية لأحدى مراكز استخراج وثائق الهوية الشخصية كمقر الدائرة ، دار البلدية المحكمة الخ...

أما بالنسبة لموضوع الأعياد الدينية والوطنية (21.42 %) يهدف إلى الوصول إلى قدرة المتعلم على التعرف بالأعياد الوطنية والدينية ، والمساهمة في الاحتفاء بها باستغلال إحدى المناسبات الوطنية أو الدينية ، و الاستعانة برزنامة التقويمين الميلادي والهجري ، يتم تحديد الأعياد الوطنية الدينية ومظاهر الاحتفال بها أهمها (عيد الثورة ، عيد النصر ، عيد الاستقلال عيد الفطر ، عيد الأضحى ، المولد النبوي الشريف ... الخ) وترك المجال مفتوح للمتعلم لذكر أعياد دينية أو وطنية أخرى يعرفها .

أما وحدة قواعد التواصل (17.86 %) فنجد أنّ هذا المنهاج يسعى لترسيخ قواعد التواصل من خلال مدلولات التحية أخوة وسلام ورد السلام ، قواعد اللياقة في التحدث مع الغير بأدب واحترام والحوار المتأدب ، الاستماع للغير باهتمام ، بالإضافة على مشاركة الآخرين في الأفراح وكل هذه المعارف والمفاهيم يستدل بها من خلال عرض قصة أو باستغلال مظاهر من الحياة اليومية يتم استنتاج قواعد التواصل مع الأفراد .

أما لوحدة احترام القانون والآخرين (21.42%) فالظاهر أنّ المنهاج يعطي للقانون أهمية كبيرة داخل المجتمع خاصة أنّ الدولة تعتمد النظام الديمقراطي فهو -المنهاج - يعمل على تعريف القانون بشكل مبسط وضرورة الالتزام به واحترامه وذلك لتنظيم العلاقات بين الأفراد ، حرية إبداء الرأي ، حرية الاختيار ، حرية التملك ، ومن خلال مناقشة مع التلاميذ داخل الصف حول مواقف معينة من حياة الناس اليومية ، يتم استنتاج ضرورة احترام القانون في تنظيم حياة المجتمع .

ومن خلال هذا التحليل لمنهج التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي نجده يجسد بعض

الكفاءات المستهدفة خلال هذه السنة وهي :

- ممارسة قواعد الحياة الجماعية في المحيط المدرسي والاجتماعي .
- الاعتزاز بالوطن وممارسة سلوك المواطنة .
- احترام القانون وحرية الأفراد والتواصل مع الآخرين والتعايش السلمي .
- المحافظة على سلامة المحيط .
- ممارسة قواعد الأمن في البيت والمدرسة والشارع .
- تمييز بيئات متنوعة من الوطن .¹

¹ مديرية التعليم الابتدائي ، المرجع السابق الذكر ، ص 65 .

6-4- نتائج الدراسة :

يعد المنهج تفسيراً للفلسفة التربوية القائمة ، إذ أنه يعكس السياسة التي ترسمها الدولة كما أنه الميدان الذي من خلاله الأهداف التربوية المرسومة والمنشودة ، فهو بمثابة المجال الذي تتسارع فيه الآراء العلمية والميدان الذي تتضارب فيه الأفكار ، ويمكن القول بأن الفرد يستطيع أن يتفهم سياسة بلدة ويتعرف على الاتجاهات السائدة فيها ، وذلك عن طرق معرفته للمناهج الدراسية المعمول بها والمطبقة في المدارس ، فهو مرآة تعكس ظروف المجتمع الذي تترجم عن نظمه الاجتماعية واتجاهاته السياسية وأحواله الاقتصادية التي يستظل بها النشء ، والمناهج بهذا الوضع وظيفتها الإصلاح من حيث أنها الوسيلة التي تحددها الدولة لبلوغ أهداف المجتمع التي تخدم وتحقق أهدافه .

لذا يعتبر المنهج عاملاً أساسياً في إحداث التربية المدرسية والوسيلة المقننة لها حتى تقوم بدورها في توجيه وتطوير عمليات التعلم .

فالمنهج إذا ما أحسن صياغةً وتخطيطاً وتنفيذاً ، أصبح صمام الأمان ضد سلبيات العوامل غير المدرسية .

وفي موضوعنا هذا والمتعلق بمنهجي التربية الإسلامية والتربية المدنية كمدتين أساسيتين في المناهج الدراسية للطور الابتدائي والإصلاح التربوي في الجزائر . تظهر لنا النتائج التالية من خلال الجداول المتعلقة بموضوعات هاتين المنهجين :

مناهج التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي يركز على جانب الطاعة والعبادة

والتي تدخل الموضوعات الإيمانية

لا شك أن التربية الإسلامية تستمد أهدافها ومناهجها وأساليبها ووسائلها من مصادر الشريعة الإسلامية، قال الله تبارك وتعالى ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك، الآية 14] والتربية الإسلامية لا تربي الإنسان لهذه الحياة الدنيا فقط بل تربيته للدنيا والآخرة، لذلك يفترض أن تركز على الجانبين المادي والروحي في الإنسان، مراعية الشمول والتكامل، وفي ضوء هذا الافتراض تأتي القراءة الكيفية لنتائج الدراسة التحليلية التي كشفت بداية أن القائم على المناهج أو المقرر المدرسي للتربية الإسلامية للسنة الثالثة ابتدائي ركز بشكل أساس في تصميم المنهاج على مدخل التزكية والسلوكيات الدالة عليها.

بما يدفع التلاميذ إلى مزيد من التخلق والالتزام، ولا شك أن التركيز على مدخل التزكية بدرجة أولى لطفل هذه المرحلة كفيل بمساعدته نحو التخلق بالأخلاق الحميدة : من صدق، وأمانة وإخلاص... الخ؛ إقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي شهد له ربه سبحانه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: الآية 4]، وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِنَّمَا بُعِثْتُ؛ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ﴾.

ومما يلاحظ في السياق أن الموضوعات المتطرق إليها لم تغط التزكية بالقدر الكافي الذي يستوعب أبعادها الحقيقية، والمتمثلة فيما يصفها علماء التربية والأخلاق التحلية والتخلية، فالتزكية كما هو متداول في الأدبيات الشرعية تشمل التحلية بالصفات الحميدة والتخلية عن الصفات والأفعال القبيحة، وقد نجد لهذا القصور بعض العذر كون التوزيع الزمني للمقرر لا يتوافق وشمول جل مضامين التزكية، لهذا نقرر بداية أن القائم على المناهج من الواجب عليه أمران

أولاً : السعي نحو زيادة الحجم الساعي لمادة التربية الإسلامية حتى تفي وتستوعب جل مضامين التزكية، هذه التي نرى أنها في مثل هذه المرحلة العمرية أكثر من ضرورة.

والثاني تشريح أبعاد التزكية (التحلية / والتخلية) بما يؤسس لميلاد فرد متوازن تربوياً.

ثم ما يشد الانتباه في تغطية مضامين التزكية، هو سردها بصفة نظرية مختزلة خالية من نماذج أو أبعاد تساير واقع التلميذ اليومي.

بالرغم مما يظهر في كتاب التربية الإسلامية للسنة 1 لثالثة ابتدائي من أهداف أخلاقية تربوية دينية إلا أنها تطرح بقالب مكثف ومعقد بالنسبة لهذه الفئة العمرية من التلاميذ .ولا يراعى فيه إمتيازات المجتمع الذي ينتمي إليه هذا المتعلم الذي هو محور العملية التعليمية .ويركز على موضوعات على حساب موضوعات أخرى.

أما بالنسبة للتربية المدنية فتركز في معظمها على أهمية ممارسة الحياة وإحترام قوانينها في المحيط المدرسي والإجتماعي . بالإضافة إلى تنمية الروح الوطنية ، وإحترام الآخرين والمحافظة على سلامة المحيط وغيرها ؛ ولكن جوهرها أو أهدافها الباطنية تتجلى في تنمية روح الديمقراطية والحرية الفردية للمتعلم ولا تراعي في ذلك المجتمع الذي يعيش فيه كل فرد من المعلم والمتعلم ، إذ أنه قد يكتسب معارف لا دخل لها بالواقع الذي هو فيه ومناقضة له تماما . بالمعنى الإجمالي ظاهرها تربوي وباطنها سياسي إقتصادي .

الخاتمة

يعد المنهج تفسيراً للفلسفة التربوية القائمة ، إذ أنه يعكس السياسة التي ترسمها الدولة كما أنه الميدان الذي من خلاله الأهداف التربوية المرسومة والمنشودة ، فهو بمثابة المجال الذي تتسارع فيه الآراء العلمية والميدان الذي تتضارب فيه الأفكار ، ويمكن القول بأنّ الفرد يستطيع أن يتفهم سياسة بلدة ويتعرف على الاتجاهات السائدة فيها ، وذلك عن طريق معرفته للمناهج الدراسية المعمول بها والمطبقة في المدارس ، فهو مرآة تعكس ظروف المجتمع الذي تترجم عن نظمه الاجتماعية واتجاهاته السياسية وأحواله الاقتصادية التي يستظل بها النشء ، والمناهج بهذا الوضع وظيفتها الإصلاح من حيث أنها الوسيلة التي تحددها الدولة لبلوغ أهداف المجتمع التي تخدم وتحقق أهدافه .

والإصلاح التربوي في الجزائر يركز على تحقيق مستويات مرتفعة من التشبع بقيم الوطنية على العموم ومقومات الهوية الوطنية على وجه الخصوص ، وهذا ما تعكسه محتويات المناهج التعليمية ذات الصبغة الاجتماعية لمرحلة ما بعد الإصلاح ، حيث أشارت النتائج المحصل عليها في هذه الدراسة بأنّ مستوى توافر توجهات وأبعاد الهوية الوطنية حقق تقديراً مرتفعاً .

ولما وجدنا أنّ المناهج الدراسية للتعليم الابتدائي تركز على الجانب المعرفي النظري على حساب الجوانب الأخرى نطلب من السلطات المعنية بالمناهج والإصلاحات التربوية أن تسعى للتركيز على الجوانب الأخرى بقدر تركيزها على الجانب المعرفي لأنّ ذلك يضمن زوال التهديدات التي تواجه المجتمع عن طريق استلاب أفرادها .

فالمواطن الذي يتشبع وجدانيا بتعلقه بالدين الإسلامي وفق التعاليم الدينية السليمة وتشبعه بمقومات وطنه ومجتمعه في المقام الأول ، ثم يعكس ذلك التعلق في مجموع السلوكيات البناءة التي تعود بالفائدة عليه وعلى مجتمعه ووطنه على حد سواء في المقام الثاني ، هو المواطن الصالح الذي تسعى جميع الدول والمجتمعات من خلال أنظمتها التربوية والاجتماعية لإنتاجه مع اختلاف التسميات والأوصاف لهذا المواطن .

يقدم لنا الإسلام من خلال القرآن الكريم مثالا ونموذجا للتزواج بين هذه الجوانب للفعل التعليمي التعليمي ، وذلك حين يصف المؤمنين ، والذين يمثلون المواطن الصالح في الدولة الإسلامية .

وذلك في قوله تعالى : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » [سورة الأنفال الآية 2]

« إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » [سورة النور الآية 62]

« إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » [سورة الحجرات الآية 15]

فهؤلاء هم نتاج تكوين رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلم الأول وبمنهاج رباني ، وعليه حققوا ما نحن بصدد الافتخار به أمام أمة الدنيا كلها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، اقتداء بهم يجب مراجعة طريقة صياغة المعارف وكيفية تقديمها للناشئة بشكل يشعرهم بأنهم منها وأنها منهم ، وهذا ما يسمح بتحول المكتسبات من مجرد معارف نظرية إلى كفاءات تطبيقية مفيدة .

مما سبق الإشارة إليه تتأكد أهمية إجراء دراسات وأبحاث أكاديمية في مجال المناهج التعليمية تهتم ببناء مناهج تعليمية حديثة تستند على مقومات الهوية الوطنية بشكل عام ، وحقائق وتوجهات الدين الإسلامي بكل أخص ، وذلك في ضوء الإثباتات العلمية المتزايدة للحقائق التي احتواها الوحي في شقيه الكتاب والسنة النبوية الشريفة ، وهو ما يضمن تقوية الصلة بين الناشئة وبين دينهم الذي يعد السبيل الوحيد لنجاتهم عاجلاً أو آجلاً .

قائمة المراجع

- 1- أبو طالب محمد سعيد ، علم التربية العام : ميادينه وفروعه ، دار النهضة العربية ط1 ، لبنان ، 2001 .
- 2- أحمد حمدي علي ، مقدمة في علم الاجتماع التربوية ، دار المعرفة الجامعية ن القاهرة ، 1997 .
- 3- أوزي أحمد ، منهجية البحث وتحليل المضمون ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط2 2008
- 4- براجل علي ، اتجاهات الإصلاح التربوي ومشكلاته في العالم العربي ، سلسلة إصدارات مخبر التربية والتنمية الاجتماعية ، دار الغرب ، وهران ، 2002 .
- 5- بعبيع نادية ،دراسة تحليلية لمادتي التاريخ والتربية الإسلامية للطور الثاني من التعليم الأساسي في ضوء قوائم اختيار محتوى المنهج الحديث (دراسة مقارنة) ،جامعة باتنة ،الجزائر ،2009.
- 6- بوفجلة غياث ، التربية والتكوين بالجزائر ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر وهران ، 2002 .
- 7- بوكبشة جمعة ،المنهاج التربوي والتحصيل الدراسي لتلاميذ السنة أولى ثانوي (دراسة ميدانية بثانويتي عمر بن الخطاب وابن رشد بالبلدية)،جامعة البليدة ، الجزائر ،2006.

- 8- بييل الاسس النفسية في المناهج التربوية ترجمة صبحي عبد اللطيف دار عالم المعرفة
القاهرة 2002 .
- 9- جماعة من الاختصاصيين ، كيف تلقي درسك ، منشورات دار مكتبة الحياة ، 1982.
- 10- حامد خالد ، المدخل إلى علم الاجتماع ، جسور للنشر والتوزيع ، ط 1 ، الجزائر ، 2008.
- 11- حثروبي محمد الصالح ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي ، دار الهدى
للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012
- 12- الحضري أبو خلدون ساطع ، أحاديث في التربية والمجتمع ، مركز دراسات الوحدة
العربية ن بيروت ، ط 2 ، 1985
- 13- خالوقي محمد هاشم ، بناء المنهاج التربوي ، المكتب الجامعي الحديث ، ليبيا
1996.
- 14- الخوالدة محمد محمود ، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي ، دار
المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط 2 ، عمان ، الأردن ، 2007
- 15- دروزة أفنان ، إجراءات في تصميم المناهج ، مركز التوثيق والأبحاث ، جامعة
النجاح الوطنية ، 1995
- 16- رشوان حسين عبد الحميد ، أصول البحث العلمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر
2003
- 17- الرشيدى بشير صالح ، مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة ، دار الكتاب
الحديث ، ط 1 ، الكويت ، 2000

- 18- سايح عبد الله ، دراسة تحليلية لمنهاج التربية المدنية في الطور الأول من التعليم الأساسي ،رسالة نهاية التكوين الأولي (شعبة مفتشي اللغة العربية للطورين(1.2) ، المركز الوطني لتكوين إطارات التربية ، الجزائر ، 1999
- 19- سكران محمد ، أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية ، دار الشروق ، القاهرة 1989
- 20- سليمان كامل ، العبد الله علي ، التربية : أصولها ، طرقها ، وسائلها ، منشورات مجلة الثقافة ، بيروت ، بدون سنة
- 21- سيك ريتشارد ترجمة حمدي أحمد النحاس ، تصنيف الإصلاحات التعليمية ، مركز مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ، 1981
- 22- الصمدي خالد: « مقاصد التربية في الفكر الإسلامي وقدرته على التكيف مع حاجات المجتمع » . مجلة حراء .العدد السادس، السنة الثانية، 2007 م.
- 23- عبد الحليم أحمد المهدي وآخرون ، المنهج المدرسي المعاصر : أسسه - بناؤه - تنظيماته - تطويره ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط2 ، عمان ، 2009
- 24- عطية محسن علي ، المناهج الحديثة وطرائق التدريس ، دار المناهج ، عمان الأردن ، 2008
- 25- عميرة ابراهيم بسيوني ، المنهج وعناصره ، دار المعارف ، ط 3 ، القاهرة ، 1991
- 26- غريب عبد الكريم ،المنهل التربوي ، منشورات عالم التربية ،ج1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط1،الدار البيضاء .
- 27- فحلة حسن رمضان ، تقويم مادة التربية الاسلامية في المدرسة الأساسية الجزائرية رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم أصول الدين ،الخروية ، الجزائر ،1993-1994

- 28- القاضي سعيد إسماعيل ، أصول التربية الإسلامية ، ط 1 ، عالم الكتب للنشر والطباعة والتوزيع ، القاهرة ، 2002
- 29- القاضي سعيد اسماعيل علي ، أصول التربية الإسلامية ، القاهرة ، دار الثقافة 1978
- 30- قرارية /حرقاس وسيلة ،تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية ، رسالة دكتوراه في علم النفس التربوي ، دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية قالمة ، جامعة قسنطينة 2010/2009
- 31- القرطبي الأنصاري بن أحمد محمد أبي عبد الله: الجامع لأحكام القرآن . تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، ط2، الجزء السابع عشر، دار الكتاب العربي ، بيروت، (د ت)
- 32- كاظم سهيلة محسن ، هلاي أحمد ، المنهاج التعليمي والتوجيه الإيديولوجي - النظرية والتطبيق - دار الشروق ن عمان ، الأردن ، 2005 .
- 33- الكيلاني ماجد عرسان ، التربية والتجديد ، الريان للطباعة ، ط ، بيروت ، 1997
- 34- اللجنة الوطنية للمناهج ،مديرية التعليم الابتدائي ،مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2008
- 35- لكحل لخضر ،استثمار البعد التاريخي في الإصلاح التربوي من خلال تطور التربية ،جامعة بوزريعة ،لجزائر ،2006
- 36- محمد علي محمد ، مقدمة في البحث الاجتماعي ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، 1982
- 37- مختار محي الدين ،الاتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية ، ج 1 ،منشورات جامعة باتنة ،الجزائر ، 1999 ،

- 38- مخلوف ناجح ، المعلم في قاعة الدرس ، مكتبة أحمد ربيع ، حلب ، بدون سنة
- 39- مذكور علي أحمد ، مناهج التربية : أسسها وتطبيقاتها ، دار الفكر العربي ، ط 1 ،
القاهرة ، 1998
- 40- مذكور علي احمد. نظريات المناهج التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1997
- 41- مديريةية التعليم الابتدائي ، مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني
للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2008،
- 42- مديريةية التعليم الأساسي ، منهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني
للمطبوعات المدرسية ، 2011
- 43- مرسي محمد منير ، الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث ، عالم الكتب
القاهرة ، 1996
- 44- مرعي توفيق أحمد ، الحيلة محمد محمود ،المناهج التربوية الحديثة :مفاهيمها
عناصرها وأسسها وعملياتها ،دار الميسرة للنشر والتوزيع ،ط 4 ،عمان ،2004
- 45- مرغيث بوجمعة ، التربية المدنية ، الطور الأول من التعليم الأساسي ، الديوان
الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 1998-1999
- 46- المركز الوطني للوثائق التربوية ، الكتاب السنوي ، مطبعة هومة ، الجزائر ، 1998
- 47- مصطفى صلاح عبد الحميد ، المناهج الدراسية ، دار المريخ للنشر والطباعة
الرياض ، 2000
- 48- معروف أحمد ، محاضرات في علوم التربية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران
2003

49- ملحم سامي ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة للنشر ، الأردن

2000

50- منجد اللغة والآداب والعلوم ، الطبعة 18 ، بيروت ،

51- ناصر ابراهيم ، أسس التربية : التاريخية ، الفلسفية ، ... ، دار عمار للنشر

والتوزيع ، ط2 ، عمان ، 2007

52- ناصر ابراهيم ، أسس التربية ، دار عمار للنشر والتوزيع ، ط2 ، عمان ، 2007

53- وزارة التربية الوطنية ، مناهج التربية المدنية للسنة أولى ابتدائي ، الجزائر ، 2011

54- وزارة التربية الوطنية ، منشور وزاري رقم 245 ، مؤرخ في : 2003/06/04

55- وزارة التربية الوطنية والأمانة العامة ، التربية المدنية والتربية الاسلامية في التعليم

الأساسي ، الجزائر ، 1998.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

56-la rousse : Dictionnaire de Français .VUEF ,Montréal ,Québec ,2001

57-Jean Claude Forquin dictionnaire encyclopédique de l'éducation de la formation ,Paris , NATHAN ,2000

ثالثا: المواقع الالكترونية:

58-محمد بن سالم بن علي جابر ، أهداف التربية الاسلامية ومقاصدها ،

: <http://www.alukah.net/social/0/151/#ixzz3JkTQNh83> 2006 ،

الملاحق

جامعة سعد دحلب - البليدة -

القطب الجامعي - العفرون -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

استمارة مقابلة

المناهج الدراسية والإصلاح التربوي الجديد في الطور الابتدائي

(مادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية نموذجا)

بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تخصص : علم الاجتماع التربوي

تحت إشراف :

أ . د . بلحسين مخلوف

إعداد الطالبة :

سهام جديعي

في إطار الإعداد لرسالة الماجستير والتي يدور موضوعها حول " المناهج الدراسية والإصلاح التربوي في الطور الابتدائي (مادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية نموذجا) " يشرفني أن أطلب منكم منحي بعضا من وقتكم للإجابة على أسئلة هذه الاستمارة و التي نهدف من خلالها إلى تحقيق هدف علم يمحض بعيدا عن أي استخدامات لأغراض أخرى.

شكرا على تعاونكم .

استمارة مقابلة :

-الجنس :ذكر أنثى

-السن : سنة

-طبيعة تكوينك الأكاديمي :خريج جامعة خريج معهد أو مدرسة عليا

-عدد سنوات العمل في مهنة المدير.....:سنة

1- ما تقييمك حول المنهاج الدراسي الجديد و الإصلاحات التربوية ؟

.....
.....

2- هل منهج التربية الإسلامية يعمل على تربية التلميذ عقائدياً ؟

.....
.....

3- هل ترى أنّ منهج التربية الإسلامية يتوافق ومتطلبات الإصلاحات التربوية الجديدة ؟

.....
.....

4- هل ساعد منهج التربية الإسلامية على تنمية قدرات التلميذ فكراً ؟

.....
.....

5- برأيك هل تجد أنّ منهج التربية المدنية للطور الابتدائي يسعى إلى غرس قيم المواطنة

لدى التلميذ ؟

.....

6- هل تعتقد أنّ أهداف الإصلاحات التربوية الجديدة في تنمية شخصية التلميذ اجتماعيا

وثقافيا تتجسد في منهج التربية المدنية ؟

.....

7- هل ترى أنّ منهج التربية المدنية يهدف إلى تحقيق الكفاءة النهائية لهذا المنهج في ظل

الإصلاحات التربوية الجديدة ؟

.....

8- هل ترى أنّ الإصلاحات التربوية الجديدة تتوافق ومتطلبات الأهداف التربوية للمدرسة

الجزائرية في منهجي التربية الإسلامية والتربية المدنية ؟

.....

9- هل ترى أنّ الطرق التربوية المتبعة في تعليم المناهج الدراسية الجديدة للطور

الابتدائي تحقق أهداف الإصلاح التربوي ؟

.....

.....

10- هل تعتقد أنّ استراتيجية تدريس منهجي التربية الإسلامية والمدنية وصل إلى

مبتغاه وغاياته في ظل الإصلاحات التربوية الجديدة ؟

.....

.....

Summary

Given the importance of education and the school in the life of the individual and the community came our choice for a theme that embodies the pages of this study, drawn by: curriculum and educational reform in primary education (the subjects of Islamic education and civic education model)

The problem of the study: Is the new educational reform on the development of the subjects of Islamic education and civic education curricula including approves the educational system is working goals, and this problem branched to questions are as follows:

- Is the Islamic education curriculum for the third year running on primary education student and configure ideologically, and socially?
- Is civic education curriculum for the third year primary seeks to develop citizenship values among the student?
- How can the Islamic curriculum and civic education that embodies the goals of educational reform?

It was our choice for this subject for two main reasons:

Researcher attention to this subject because it is a national issue and should be a prominent event that brings all the specialists and researchers in the field of education (educational reform in the curriculum)

The educational field the urgent need to provide all the research that those in charge of education for the fact that the results of scientific field and its properties and belongings, and the need to be taken into account.

The importance of the study was underscored in the fact highlights the importance of the curriculum in access to educational goals that seek its educational system, the curriculum for the subjects of Islamic and civic education in primary education content analysis, learn some curriculum factors in these articles and their impact on education pupil, disclosure of the extent to which Educational reforms in the educational process through the curriculum.

Methodology: In this study, we have adopted the descriptive analytical method, as we see it is best suited for the analysis of the curriculum. It also relied on the interview technique methodology in the scoping study and key technique focused on content analysis, which helped us a lot in the curriculum of articles two selected for this study analysis.

The study sample: Since we are in this study, we adopted the content as a way of key technique to study analysis technique has the sample was limited to a group of seventh provincial inspectors in Touggourt – Capital of Ouaregla- addition to the sample textbook and curriculum for the

subjects of Islamic education and civic education for the third year of primary education.

The most important finding of the research results:

As we have observed of great importance to the curriculum of the process of the primary and the importance of checking in and put it in a fit level student this stage in terms of textbook for how the lesson or a book scheduled to put it in front of the student in order to reach the goals and educational objectives of the reforms of education, the Islamic civic education subjects of education as they are in decision The curriculum for the third year of primary education for the final two competencies reflect the essence of these reforms that have positive goals behind to seek the development of the learner's personality and thought of religious, social, national and political terms.

However, it takes on these approaches and the reforms did not take into account the nature of the teacher and the learner and also the nature of society which is where it has to learn new knowledge and ideas within the school to give it an incentive to learn while in the outside community collides with ideas opposite make it rejects what he learned in the educational institution, all of this because the reform goals List of educational and economic crystalline political goals in the face of political and educational interior points. Because in the Islamic education that rely on religion, morality and did not give much luck of interest such as civic education that reflect the policy and the economy and the social system to which they belong this educational policy